السنة السادسة، العدد (٦٢)، جمادى الأولى ١٤١٠هـ – ديسمبر ١٩٨٩م AL-JIHAD, No. 62, Dec. 1989

أمُّ الشهداء

الجهاد ٦٢



شهيد أفغانستان

قصة حياة المجاهد الشيخ تميم العدناني

- الأطلال والظلال في السياسة الدولية بشأن القضية الأفغانية.
- حوار مع نائب المرشد العام للإخوان المسلمين.

الأردن ٤٠٠ فلس ـ الإمارات ٨ دراهم ـ أمريكا 2.75 دولارا ـ باكستان ٢٠ روبية ـ السعودية ٦ ريالات ـ السودان ١٥٠ قرشا ـ عُمان ٥٠٠ بيسة ـ قطر ٨ ريالات ـ الكويت ٥٠٠ فلس ـ اليمن ٨ ريالات

إعلان مهم

إلى كافة الإخوة الذين انتهت اشتراكاتهم في المجلة

تنبه المجلة الإخوة القراء الأعزاء الذين انتهت اشتراكاتهم وتهيب بهم أن يسارعوا بتجديدها مساهمة منهم في دفع مسيرة المجلة إلى الأمام .

ونلفت الانتباه إلى أن المجلة ستضطر إلى إيقاف الاشتراكات عن الإخوة الذين لن يقوموا بتجديد اشتراكاتهم بعد شهرين من تاريخ هذا الإعلان ، لحين تجديدها .

شاكرين لطف تجاوبكم.

مجلة الجهاد

REGISTRATION NO. M582

بسم الله الرحمن الرحيم

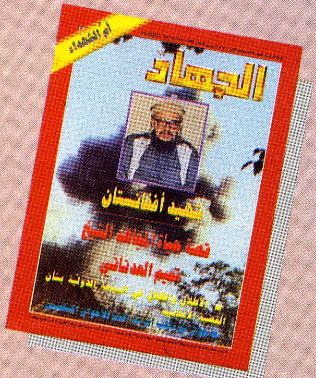
(لا يستوي القاعدون من المؤمنين غير أولي الضرر والمجاهدون في سبيل الله بأموالهم وأنفسهم فضل الله المجاهدين بأموالهم وأنفسهم على القاعدين درجة وكلا وعد اللهُ الحُسنى وفضل الله المجاهدين على القاعدين أجراً عظيما)

السنة السادسة ، العدد (٦٢)

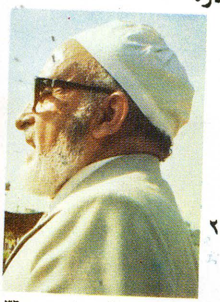
جمادى الأولى ١٤١٠هـ - ديسمبر ١٩٨٩م



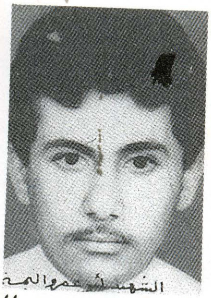
الشيخ تميم العدناني (رحمه الله) ص ٢٤



صورة الغلاف : المجاهد الشيخ تميم العدناني



الأستاذ مصطفى مشهور ص٣٦



الشهيد العزي محمد يحيى ص ٤٤



وكلاء التوزيع

الأردن

عمان - دار الأرقم للنشر والتوزيع ص . ب / ٩٢٦٢٨٧

عمان - مكتبة الرسالة الحديثة ص . ب / ٦٠٠ الأردن

الامارات

العين - مكتبة دار السعادة، ت/٦٦١٠٢٨ ص.ب./١٧٢٦٣

السعودية

الشركة السعودية للتوزيع

جدة ،ت/٦٦٥٣٣٥٣

الرياض،ت/ ٤٩١٦٧٤١ - ٤٩١٦٧٣٧

الدمام،ت/ ٨٢٧٢٥٧٥ - ٨٢٧٦٢٦٢

الكويت

مجلة المجتمع - الروضة - شارع المغرب ص.ب./٤٨٥٠

الرمز البريدي ١٨٠٤٩ الصفاة، هاتف/٢٥١٩٥٢٩

قطر

الدوحة- تسجيلات ومكتبة الأقصى الإسلامية ص.ب/٧٦٥٢

سلطنة عُمان

صلالة - مكتبة آل عمر ص.ب/١٩٥٤١ - عُمان

أمريكا

MASJED ALFAROOQ,
552 ATLANTIC AVE.,
BROOKLYN, NY 11217 , U.S.A.
(718) 797- 9207-

• من المحـــرر •

اعترافات مبارك ..

أذاعت الـ (بي . بي . سي) في ١٥ نوفمبر الماضي نبأ موافقة الحكومة الفرنسية منح (حميد مبارك) نائب وزير التعليم الأفغاني في حكومة كابل، حق اللجوء السياسي، وكان مبارك موفداً لتمثيل نظام كابل في اجتماعات منظمة اليونسكو في باريس.

وقد ذكرت الإذاعة نقلاً عن (مبارك) قوله: إن الموقف في كابل وصل إلى مرحلة لا يمكن تحملها حكومة (نجيب) محاصرة داخل العاصمة، وبقاؤها مرهون بالمساعدات السوفيتية الهائلة التي تتدفق عليها.

وتأتي تصريحات نائب وزير التعليم لتؤكد لنا ما صرح به غيره من الشخصيات الأفغانية التي انضمت -ولا زالت- لصفوف المجاهدين، أو التي فرّت ولجأت إلى دول أخرى.

وربما لا يختلف المراقبون لظروف القضية الأفغانية على أن نظام كابل وصل من الانهيار إلى حدٍ بعيد وبشكل أثّر على مختلف مرافق الحياة، ومع ذلك نجد إصراراً روسياً عجيباً على دعم هذا النظام المتهاوي، ولهم الحق في ذلك انطلاقاً من مبادئهم واستراتيجيتهم، كما نجد (نجيب) رئيس نظام كابل أشبه بالقطعة الاسفنجية التي ما إن ترفع قدمك عنها حتى ترتفع مرة ثانية، فرغم ما يمرّ به من ظروف قاسية، إلا أن محاولاته للنهوض لازالت مستمرة، ويعمل جاهداً لكسب الموقف السياسي والعسكري -محلياً ودولياً- فهو من جهة يحاول أن يبرز قوته وتماسكه عسكرياً، ويعمل على استقطاب القاعدة الشعبية وتغيير مفاهيمها وغرس مفاهيم جديدة تعمد إلى تعميق النزعة القومية والعرقية، كما يعمل وبتركيز كبير على إثارة الخلافات وتعميق الحزبية بين المجاهدين.

ومن جهة أخرى فإنه يحاول أن يبدو على الصعيد الدولي بشكل أكثر تماسكاً من قبل، بل ربما بصورة المنتصر لأن المجاهدين حتى الآن لم يتمكنوا من إسقاط نظامه والاستيلاء على كابل، حسب تقديراتهم السابقة لسير الأمور بعد انسحاب القوات الروسية.

ولا نزعم أن كافة محاولات نجيب هذه فاشلة تماماً، وخصوصاً على المستوى الشعبي، إذ أن القاعدة الشعبية -وإن كانت مسلمة بفطرتها- المفتقدة لأسباب الوعي الحركي والصقل التربوي والفكري، تكون خاضعة للتأثر المباشر أكثر من غيرها.

ونحن لا نعمل بذلك دعاية لنجيب ونظامه، وإنما نودُّ أن نلفت النظر إلى خطورة الأمر وإلى ضخامة الحمل الملقى على عاتق حكومة المجاهدين، والتي يُنتظر منها أن تتخذ إجراءات محددة تكون على مستوى المواجهة.

الجهاد

صوت أفغانستان المسلمة

إسلامية شهرية خاصة بالجهاد الأفغاني

تصدرها دار الجهاد في بيشاور/ باكستان

رئيس مجلس الإدارة

الدكتور عبد الله عزام

رئيس التحرير

عصام عبد الحكيم

نائب رئيس التحرير

عبد القادر علي

هيئة التحرير

فضل الهادي وزين

عبد الرحمن السائح

عبد الخالق البغدادي

الإخراج الفني

عمرو الفتوح

محمد كامل

عنوان المراسلات

P.O.Box802

Peshawar-Pakistan

هاتف ٤١٢١٨ أو ٤٣٨٨٧

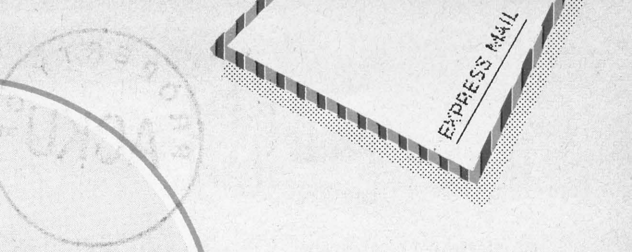
بيشاور - باكستان

فاكسيملي(0092-521-42282)

الاشتراك السنوي

(٢٠)دولاراً لدول آسيا وإفريقيا

(٢٥)دولاراً لبقية دول العالم



بالبريد المستعجل

هذه الزاوية

نظراً لأهمية القضايا التي تتناولها بعض رسائل القراء، رأت المجلة إفراد هاتين الصفحتين لها إثراءً للحوار الهادف ، وتحقيقاً للتفاعل المنشود بينها وبين القراء، ووصولاً إلى أقرب نقطة للالتقاء والفهم بينهما وبين واقع الأحداث ...

أسرة التحرير

الفيلق الثامن والمُهَمَّة

الحمد لله وحده والصلاة والسلام على من لا نبي بعده ، أما بعد :

فإن من أصعب ما تعانيه الجيوش المشاركة في ساحات المعارك هو استمرار تدفق التموينات عليها على جميع المستويات، ونقص هذه الامدادات أو انقطاعها يسبب الانتكاسة، وتاريخ المعارك شاهد على ذلك، والجيوش التي تدخل المعارك تسند مهمة التموين والإمداد إلى جهة مختصة لكي تتفرغ للتخطيط في ساحات القتال.

وساحة الجهاد في أفغانستان تختلف عن أية ساحة أخرى فقد انتظمت سبع منظمات في هذه الساحة كل حسب قدراته، وبفضل الله تشكلت حكومة المجاهدين الانتقالية من هذه المنظمات وقد كان ثقلها منصباً على الناحية العسكرية لصد عدوان الحكومة الشيوعية في كابل، وأثناء انشغال المجاهدين، وفي غفلة من المسلمين نزلت المنظمات والهيئات الصليبية إلى الساحة لتقديم العون -حسب ما تدعيه- في المجالين الصحي والتربوي بالذات لأنهما البابان اللذان يدخلان منهما إلى أية ساحة محتاجة بهدف نشر النصرانية.

ولكن المسلمين تنبهوا لذلك وقاموا بتأسيس بعض المؤسسات والهيئات الإسلامية لمساعدة الأفغان.

من هم الفيلق الثامن ؟

أعني بهم الأنصار الذين وفدوا لمناصرة هذا الجهاد العظيم في كافة المجالات التربوية والصحية والإعلامية والاجتماعية والعسكرية، ولكنهم

للأسف الشديد زاحموا الفيالق السبعة وتركوا جزءاً من الثغرة المهمة لغيرهم.

ما مهمة الفيلق الثامن ؟

هذا الفيلق في نظري -والله أعلم- مهمته إسناد وامداد الجهاد المبارك، ولا أعني بالإمداد المأكولات والمشروبات وإن كان هذا جزءاً من المهمة، إلا أن الإمداد الأهم للجهاد هو تربية النشء تربيةً إسلاميةً ليحقق الجهاد غرضه الأصلي الذي قام من أجله وهو إقامة الدولة الإسلامية. ترى من يسد هذه الثغرة العظيمة إذا اهتم هذا الفيلق بالجانب العسكري فقط وترك الجوانب الأخرى المهمة التي في طليعتها التعليم والصحة والتي نوه إلى خطورتهما الأستاذ برهان الدين رباني في مقابلته مع الجهاد عدد (٥٩) صفر ١٤١٠هـ ص ٢٨، وهو محق فيما قال، فمن أين دخلت وتدخل المنظمات النصرانية إلى بلاد المسلمين إلا من هذين البابين.

ترى لو أن الفيلق الثامن -الأنصار- اهتم بهذا الجانب فهل ستكون هنالك مشكلة اسمها المنظمات الصليبية؟ وهل سيتضرر الجهاد من سقوط الشهداء المدربين فيما لو كان هناك إمداد خلفي من الرجال المسلحين بالإيمان والعلم؟

ما بالنا نلوم الكبار على الاختلاف ولا ننظر ونتعمق في أساس الاختلاف؟ إن أساس الاختلاف هو الجهل، وإن وجد بعض الفهم والعلم فتنقصهما التربية، ما بال الأنصار يتركون الصغار الذين سيكونون بعد فترة بسيطة بإذن الله في الطليعة فريسة للجهل والتنصير ؟

إن الذين ولدوا في بداية الجهاد هم الآن على وشك الدخول إلى الساحة فهل تم تسليحهم بسلاحي الإيمان والعلم ؟

إن العود اليابس الذي به اعوجاج من الصعب تسويته ولكن العود اللين الطري من السهل تكييفه على أية حالة كانت .

إننا لا نقول لهذا الفيلق - فيلق الأنصار- أن يترك الجوانب الأخرى وبالذات العسكرية، بل أن يعرف مهمته حتى في هذا الجانب أيضاً . فمهمته توحيد الصفوف وتأليف القلوب لا تكثير الصفوف كما نلمسه من بعضهم. فبدلاً من أن يكونوا ضمن الأفغان يوجهونهم ويشجعونهم، سمعنا وللأسف الشديد- أن من بعض هؤلاء من يؤيد حزباً ضد حزب وقائداً ضد قائد!

إن الجهاد في أفغانستان قد يستمر مدة طويلة سواءً على مستوى إزالة الحكم الشيوعي أو بناء أفغانستان مادياً ومعنوياً أو على مستوى تأسيس الدولة الإسلامية، فماذا أعدّ الفيلق الثامن لهذه المهمة؟ إن الأمر جد خطير وتشتيت الجهود لا يأتي بثمرة، فهل يراجع هذا الفيلق استراتيجيته في أفغانستان ويركز على إعداد جيل مسلم يحمل الإيمان والعلم ليحافظ على الراية صافية بيضاء نقية؟ هذا ما نأمله وإن غداً لناظره قريب ■

ناجي ناصر سالم

نجران / السعودية

كلمة الجهاد

أحشفاً وسوء كيلة؟

الحمد لله والصلاة والسلام على من لا نبي بعده، وبعد:

حول مائدة مستطيلة في مقر لجنة الدعوة بالكويت اجتمعت ثلة من الصحفيين ومراسلي وكالة الأنباء والمجلات المحلية الكويتية تصب عليّ الأسئلة وتوجه إليّ الشبهات التي جمعت حول الجهاد الأفغاني، من حرب أهلية تسفك فيها دماء المسلمين، واشتباكات بين صفوف المجاهدين أنفسهم، وتصدع كبير يعتري أسوار حكومتهم. وتجمد الوضع الجهادي حول المدن.

وكان من بين الحاضرين: مراسل وكالة الأنباء الكويتية، والإذاعة، والمجتمع، والبلاغ، والوطن، والسياسة، والأنباء... وغيرها.

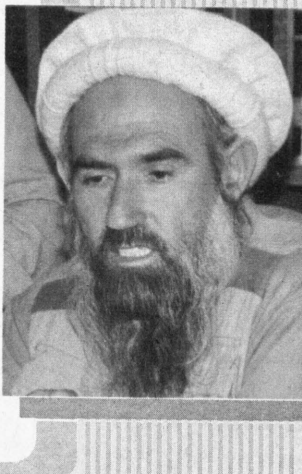
فأجبتهم بوضوح :

١- إن الإعلام الغربي الذي تتزعمه أمريكا وتحركه أيدي يهود يريد أن يشوه صورة الجهاد الأفغاني، ويلوث سمعته، ويحرق قادته لأغراض ثلاثة :

- مسح آثاره من نفوس المسلمين في الأرض حتى لا يعود نموذجاً يحتذى وأسوة تقتدى.
- عزل الجهاد الأفغاني عن العالم وتحجيمه وإعادته قضية محلية قومية بعد أن أفلت من أيديهم وأصبح قضية إسلامية عالمية.
- إقامة الحاجز النفسي بين الجهاد وبين قلوب المسلمين حتى تكف أيديهم عن البذل تمهيداً لخنق الجهاد وحتى لا يقيموا النكير فيما إذا حاول الغرب والشرق ابتلاع هذا الجهاد من خلال المؤتمرات الدولية.

بقلم الدكتور عبد الله عزام

٢- لقد قدمت لهم أرقاماً تثبت أن الروس لم ينسحبوا بل هزموا شر هزيمة رأوها في تاريخ الثورة البلشفية، فقد لقنهم المجاهدون الأفغان دروساً أنستهم المرارة التي تجرعوها بهزائمهم أمام الشيخ شامل، وغطت على الغصص والخسائر التي تكبدوها أمامه في قفقاسيا والتي علق عليها الجنرال بافلوف قائلاً:



(لقد خسرنا في حربنا مع الشيخ شامل من الأرواح والمعدات ما يكفينا لاحتلال الأقطار ما بين مصر واليابان) فليت شعري ماذا يعلق جنرالات الروس على خسائرهم في أفغانستان؟ وقد بينت في محاضرة ألقيتها في جامعة الكويت كذلك أن الروس قد خسروا حتى بداية سنة ١٩٨٨م في شعاب أفغانستان ووهادها وذراها ونجودها وبالأرقام التي أحصتها الأقمار الصناعية الأمريكية وأجهزة التنصت الباكستانية ما يلي:

٢٠٨٠ (ألفين وثمانين طائرة ساقطة أو مدمرة فوق أراضي المطارات). ومثل هذا العدد استهلك بالاستعمال. و ١٧ ألف دبابة ومدرعة و ٢١ ألف آلية وخمسين ألفاً من الروس ما بين قتيل وجريح، ومائة ألف قتيل من الجيش الأفغاني، ومائة ألف من الأسرى والمستسلمين والهاربين ودعك عن النفقات التي كانت تبلغ ٤٥ مليون دولار يومياً تدفعها روسيا في أفغانستان.

فلم يكن أمام روسيا من حل سوى التقهقر والهزيمة التي لم يذق الجيش الأحمر لمرارتها نظيراً.

الأدلة القاطعة بين الاحتمالات والتوقعات وبين النتائج الدامغات:

ففي سنة ١٩٨١ نشرت "المجلة العامة للقانون الدولي العام" خبراً مفاده أن خبراء حلف الأطلسي وهم الخبيرون بقوة خصومهم في حلف وارسو توقعوا أن يتمكن السوفييت من السيطرة على الوضع في أفغانستان - وبالتالي من القضاء على حركة الجهاد في أفغانستان- في زمن يتراوح بين ثلاثة إلى ستة أشهر، وبطبيعة الحال، لم يدر في خلد هؤلاء الخبراء - ومعهم المراقبون والمحللون الاستراتيجيون - أن حركة الجهاد في أفغانستان سوف تتمكن من الصمود في وجه الاحتلال العسكري السوفيتي العاتي، بل وارغامه -بالضغط العسكري أساساً- على جر أذيال هزيمة مخزية لم تعرفها الدولة السوفيتية منذ قيامها حتى الآن.

ولذا فالهزيمة التي تكبدها الاتحاد السوفياتي لم تكن متوقعة من قبل أمريكا والغرب وإلا فإنه لا يمكن أبداً للغرب أن يدع هذه الفرص مفتوحة أمام الجهاد الأفغاني.

محاولة يائسة:

ولقد حاولت أمريكا في آخر الشوط أن تنقذ الدب الروسي من أن يسقط تحت أقدام المجاهدين ولكنها فشلت إذ أن مقتل ضياء الحق جاء متأخراً جداً بعد أن تجاوز الجهاد الأفغاني مرحلة الخطر وعبر المنحنى الحرج.

المقارنات:

ولقد ذكرتُ في الكويت أنه من الظلم الكبير للجهاد الأفغاني أن نقارنه بالقتال في فيتنام أو غيرها مما يسمى بحركات التحرر الوطني.

ولكي تتضح أهمية حركة الجهاد في أفغانستان، سواء في تصور المتعاطفين معها أو بالنسبة لخصومها، من المفيد اجراء مقارنات سريعة بينها وبين بعض حركات التحرر المعروفة، من حيث الحجم، أو دور الدعم الخارجي، العسكري والسياسي والإعلامي.

فاللافت للانتباه أولاً أن الحرب في أفغانستان هي الأطول -زمنياً- من جميع الحروب الكبرى التي شهدها القرن العشرون، فهي أطول من الحربين العالميتين الأولى والثانية وأطول من حربي كوريا وفيتنام، وأطول من الحرب العراقية الإيرانية..

وبالنسبة لفيتنام مثلاً، وهي الأشهَر، تمتع الشعب الفيتنامي بالدعم العسكري والسياسي والإعلامي من الكتلة الاشتراكية جمعاء (الصين - الاتحاد السوفيتي - أوروبا الشرقية) وكذلك الدعم السياسي والإعلامي لدول العالم الثالث، بل حتى من طرف أوروبا الغربية، ولعل العامل الحاسم في انتصار الشعب الفيتنامي - إلى جانب مقاومته المسلحة- هو الثقل الهائل للرأي العام الأمريكي المعارض للحرب.. وقد كانت أغلب إذاعات العالم تغطي يومياً أخبار المعارك، حتى أن بعض المذيعين في تلفزتنا العربية كان الناس يطلقون عليهم (فيتنام) لكثرة الأخبار التي يذيعونها عن التفاصيل اليومية للحرب الفيتنامية الأمريكية ودعك عن المسافات الهائلة التي تقطعها الناقلات الأمريكية لتزويد جيشها بالعتاد والغذاء والكساء على النقيض تماماً من الاتحاد السوفياتي الذي لا يفصله عن أفغانستان سوى نهر جيحون (أموداريا).

وبالنسبة لكوبا، التي أريد لها -في وقت ما- أن تكون نموذجاً ثورياً رومانسياً للكثير من حركات التحرر الوطنية، لم تتعد ثورتها مقاومة مسلحة محدودة لديكتاتورية محلية في جزيرة صغيرة، ولا يمكن أبداً مقارنتها بما حدث في أفغانستان، التي يقاوم شعبها احتلالاً عسكرياً أجنبياً من طرف "دولة عظمى".

ويمكن الاسترسال في عقد مقارنات من هذا النوع، مع "نيكاراغوا" مثلاً، أو مع بعض حركات التحرر الوطنية الإفريقية.. إلا أن المهم في هذا المقام، هو التشديد على أن الحرب في أفغانستان، إنما تدور بين قوة عظمى وبلد ضعيف ومتخلف لم يحظ بعشر معشار ما حظيت به الحركات السالفة الذكر من الدعم، ناهيك عن التضحيات الهائلة التي قدمها شعب أفغانستان المجاهد والتي لا يوجد لها مثيل.

الإعلام العربي:

ولقد نعيت كثيراً على موقف الصحف العربية التي تحمل لواء تحطيم الجهاد الأفغاني وتشويهه في أذهان المحبين والمتعاطفين في العالم الإسلامي فقلت:

ليت شعري لو وقفت صحفنا العربية بجانب الشعب الأفغاني كما وقفت بجانب الشعب الفيتنامي.

فموقفها ضد الشعب المظلوم غير مقبول شرعياً ولا إنسانياً ولا أدبياً.

فمن أحب أن ينتصر نجيب الشيوعي (رئيس جهاز الاستخبارات لدولة تراقي وحفيظ الله أمين وكارمل والتي استدعت القوات الروسية فخلفت وراءها من المشوهين والمعوقين والأرامل والأيتام ما خلفت).

أقول من أحب من ذراري المسلمين انتصار نجيب على المجاهدين فهو أحد اثنين :

إما جاهل فيعذر بجهله حتى يعلم.

وإما عالم جاحد لحق الأخوة الإيمانية فهذا كافر خارج عن الملة، إذ لا يمكن لإنسان يحب هزيمة الشعب الأفغاني المسلم أمام الشيوعية أن يكون في دين الله وإن صام وصلى «ومن يتولهم منكم فإنه منهم إن الله لا يهدي القوم الظالمين» .

أما من الناحية الإنسانية :

فإنه لا يمكن لإنسان في قلبه ذرة خير إلا ويكاد ينوب حزناً بسبب المآسي التي خلفتها هذه الحرب المدمرة التي شنتها روسيا على هذا الشعب الأبي الصابر المثابر.

فلقد تحولت البيوت إلى مياتم ومآتم، فقلما تجد بيتاً من بيوتهم (والذي لا يعدو عن خيمة بائسة مزقتها الأعاصير) إلا وملئت هذه الخيمة بمجموعة من الأيتام والأرامل والمشوهين والمعوقين.

فلا يقل الأيتام بتعدادهم عن نصف مليون يتيم، ويناهز عدد الأرامل ثلاثمائة ألف، وعدد المعوقين والمشوهين يقارب المائتي ألف، ودعك عن الأيتام والأطفال الذين لم يبق من أرحامهم أحد، إذ أن غارات الطيران لم تدع أحداً من أهل البيت حياً سوى طفل صغير تناثر دماغ أمه في حجره- كما حدث في بغمان- حيث أغارت الطائرات على نساء القرية وأطفالها الذين جمعوا في المسجد فسحقتهم جميعاً سوى طفلة صغيرة في حضن أمها تناثر دماغ أمها في حجرها فجُنّت الطفلة لهول المنظر.

أبناء لا يعرفهم أحد ولا يعرفون لهم قريباً :

وكم من القرى قد دمرت بكاملها ولم يبق منها سوى أطفال وزعوا على من يربيهم من قرى مجاورة.

ففي بيت حكمتيار رأيت غلاماً في العاشرة فأشار إليه المهندس حكمتيار قائلاً: لم يبق من أهله أحد فجئنا به إلى بيتنا نربيه.

أمي عربي :

وفي مستشفى النساء / الهلال الكويتي أدخلت إحدى بناتي المستشفى وبينما كنت واقفاً مع زوجتي أسألها عن حالة البنت وإذا بطفل في السابعة مشوه اليدين والرجلين، فاستدعته زوجتي قائلة كيف حالك يا عبد الحي؟ فأجاب بلغة عربية ضعيفة الحمد لله ثم قالت لي: هذا الطفل يعيش منذ ثلاث سنوات في المستشفى تجرى له عمليات تجميل حتى أصبح بهذه الحالة، فقد حصلت الغارة وأمه تخبز فقتلت أمه ووقع عبد الحي في التنور ودمر البيت بكامله على من فيه وجاء الناس وأنقذوا عبد الحي بعد أن احترق، والآن يجد بعض العناية من زوجتي ولذا فإنه يقول لها: أمي عربي.

ولو عرف عبد الحي لغة البيان لأنشد مع العشماوي:

فإلى متى تدمي الجراح قلوبنا ... وإلى متى تتقرح الأكباد
نصحو على عزف الرصاص كأننا ... زرع وغارات العدو حصاد
ونبيت يجلدنا الشتاء بسوطه ... جلداً فما يغشى العيون رقاد
وتفرخ الأمراض في أجسادنا ... اواه مما تحمل الأجساد

تزوجته ليكون معي محرماً :

وكم من النساء عقمن لكثرة المصائب وتوقفن عن الانجاب بعد الهجرة، وكم من القرى حطت فيها الطائرات وانتقت مجموعة من العواتق من خدورهن، ثم حلقت فوق القرية ونزعت جميع ملابسهن ثم انتهكت أعراضهن وألقيت أجسادهن العارية فوق القرية.

وإن نسيت فلا أنس يوم أن أرسلت زوجتي لخطبة فتاة أفغانية لشاب عربي فردت أختها الكبرى على أهلي بلسان عربي مبين قائلة :

أو تظنين أنه بقي لدينا ميلٌ لجنس أو لدنيا؟ فوالله ما تزوجت إلا ليكون زوجي محرماً في الذهاب والإياب، ولقد مضى علينا ثلاثة أهلة (شهران) دون أن أرى منه أو يرى مني.

الليل مكتئب وقريتنا يضاجعها الخراب
ونساء قريتنا على الطرقات يسدلن الحجاب
يخشين يا أبتي على أعراضهن من الذئاب
وبكاؤهن يشيع في آفاق قريتنا اكتئاب

كيف لا ترق القلوب لمثل هذه الأحداث، وأنى للفطرة مهما كانت قاسية جاسية أن لا تذوب حزناً؟

أوَبعد هذا كله تطالعنا الصحف العربية مهللة فرحة بمشكلة في فرخار، أو بتجمد الوضع على أبواب جلال آباد؟ أو بتراجع المجاهدين عن (ثمر خيل) واحتلال الشيوعيين لها !

الكفة راجحة لصالح المجاهدين :

ثم واجهت الصحفيين بالقول: إن المجاهدين لا زالوا منتصرين والكفة راجحة لصالحهم رغم الامدادات التي تتصبب كوابل المطر على حكومة كابل فقد وصلها منذ خروج الروس في ١٥ فبراير سنة ١٩٨٩م حتى أوائل سبتمبر الماضي ١٤٠٨٥٩ طناً من الذخائر، وبمقابل هذا تجد الشح الهالع الذي أصاب أيدي أصدقاء الجهاد. ولعلك تأخذ صورة عن انقطاع المساعدات

عن المجاهدين بالمقارنة بين ما قدّم لهم في شهر مارس ١٩٨٨ أبان حياة الرئيس الراحل ضياء الحق وما قدم لهم في شهر مارس ١٩٨٩ بعد رحيله، فقد تسلم المجاهدون في شهر مارس سنة ١٩٨٨م (ألفين وأربعمائة طن) من الذخائر بينما لم تتعد هذه الكمية في مارس سنة ١٩٨٩م المائة طن فقط .

خسائر الشيوعيين بعد الهزيمة الروسية :

وقد سجلت الاحصائيات أرقام الخسائر التي تكبدها نظام المرتدين (الشيوعيين) المتداعي :

فقد خسرت حكومة نجيب منذ خروج الروس في ١٥ فبراير سنة ٨٩ حتى أوائل سبتمبر ١٩٨٩م أي في سبعة أشهر:

٢٥ ألف جندي ، ومائتين وخمس عشرة طائرة، ومائتين وستين دبابة، و ٢١٥٩ سيارة، و ١٤٨٥ مدفعاً ثقيلاً.

ودعك عن الصراعات العنيفة التي يعاني منها حزب المرتدين الحاكم بين أجنحته (برشم وخلق) وعن محاولات الانقلابات المتواصلة والتي اختتمتها المحاولة التي سجن على أثرها قائد الجيش وقتل نائبه وسجن ستمائة ضابط متهم بها.

في أسبوع واحد فقط :

ولو نظرت إلى الانتصارات الساحقة التي ظفر بها المجاهدون في الشهر الأخير من أكتوبر ١٩٨٩م لأدركت قوة وضع المجاهدين، وتألق نجمهم فقد قام المجاهدون بفتح (سور كلي: الحيّ الأحمر) من ضواحي غزني مسقط رأس مؤسس الحزب الشيوعي -خلق- وأول زعيم شيوعي لأفغانستان محمد نور تراقي، وأغلق ممر سالنج الشمالي والجنوبي بالتعاون بين الحزب (صوفي بايندە محمد) الذي يحكم قبضته على سالنج الشمالي وبين الجمعية (أحمد شاه مسعود) الذي يقبض على سالنج الجنوبي، ولا زال الممر مغلقاً حتى كتابة هذا المقال.

وفتح المجاهدون قاعدتين في (بغمان) الضاحية الكبرى التي تسيطر على كابل (بجك - تبة) وأسروا مجموعة من رجالات الدولة. ودعك عن الضربات الموجعة التي تلقتها كابل وأغلق على أثرها مطارها.

عمليات الشيخ تميم العدناني :

وقد ضرب المجاهدون كابل بتسعين صاروخاً سموا عملياتهم باسم (الشهيد تميم العدناني) .

وقد أجمع المراقبون أنه أعنف وأضخم هجوم صاروخي تعرضت له كابل منذ خروج الروس. وقد أصابوا إصابات مباشرة القصر الجمهوري ، وزارة الدفاع، محطة الرادار، قواعد صواريخ سكود (٥,٥ طن) وصواريخ موشاك، وفندق الوفود (انتر كونتنتال)، والفرقة ٤ (قرغة) والفرقة ٨ (باغ داود) والمدنية السكنية للضباط الشيوعيين.

وليت شعري أي طمس للحقائق وتشويه للجهاد هذا الذي يزاوله الإعلام!!

وسألني أحدهم : لم القتال، وقد خرج الروس؟ فأجبت خرج الملحدون وجاء المرتدون.

وقال آخر : لماذا لم تعترف الدول الإسلامية بحكومة المجاهدين؟

فقلت لهم : لأنها لم تتلق إشارة ضوئية من أمريكا وروسيا، وبإمكانك أن تقطع بهذا من خلال الاعترافات التي بلغت مائة دولة بالدولة الفلسطينية التي ليس لها شبر أرض تقف عليه بينما يحكم المجاهدون ٩٠٪ من أرضهم ولا زالت سيوفهم تقطر دماً من أعلى ذروة النصر والمجد ولم يعترف بهم سوى أربع دول.

بعضهم أولياء بعض :

«والذين كفروا بعضهم أولياء بعض إلا تفعلوه تكن فتنة في الأرض وفساد كبير». فإذا كانت الكنيسة جمعت من أمريكا ودول أوربا الغربية لهذا العام فقط : ١٥٩ بليون دولار، وانشأت لنشر النصرانية ١٩٠٠ إذاعة ووزعت ١٢١ مليون انجيل، كل هذا لعام واحد فقط سنة ١٩٨٩.

وجاء كارتر بنفسه ليشرف على إغاثة النصارى في الحبشة وامداد "جون قرنق" لحرب المسلمين في السودان.

ووقف العالم كله بإعلامه ضد الجهاد. فماذا فعل المسلمون تجاه الجهاد الأفغاني؟

وماذا نقول لذراري المسلمين التي قبضت أيديها عن البذل وأشرعت أسنتها واطلقت ألسنتها على الجهاد الأفغاني سوى ما قاله المثال العربي (أحشفاً وسوء كيلة) (*)

ونحذر هؤلاء الذين يمزقون أعراض المجاهدين وينتهكون حرمتهم بقوله صلى الله عليه وسلم "يا معشر من آمن بلسانه ولم يفض الإيمان إلى قلبه لا تغتابوا المسلمين ولا تتبعوا عوراتهم فإن من تتبع عورة أخيه المسلم تتبع الله عورته ومن تتبع الله عورته فضحه ولو في جوف بيته".

وانتهى المؤتمر : والحق أني رأيتهم جميعاً -إلا أشقاهم- قد تفاعلوا مع الكلام واغرورقت عيون البعض بالدموع وكبّر البعض مستبشرين والحمد لله رب العالمين ■

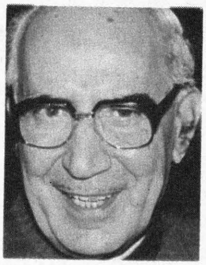
(*) الحشف: التمر الرديء وهو مثال يقال لمن يجمع بين إيذاء ين للناس مثل البخل وغيبة المحسنين، أو القعود وإيذاء المجاهدين .

نجيب يرحب بالدور الذي تلعبه بينظير لحل القضية سياسياً

صرح العميل نجيب رئيس النظام الشيوعي في كابل أنه يرحب بتطور الموقف الأمريكي ازاء مشروع الحكومة الموسعة، ومن المعلوم أن جهوداً كهذه بذلت في الماضي من وراء الكواليس، إلا أن الذي يريده نجيب الآن هو برمجة تنفيذ هذه الجهود والتحركات، وأضاف العميل نجيب: إننا نأمل أن يكون هذا التطور في الموقف الأمريكي قد نتج عن الموقف الجديد الذي فرض نفسه بعد مرور سبعة أشهر من انسحاب القوات السوفيتية من أفغانستان..".

وقد رحب العميل نجيب في مقابلته مع جريدة نيشن الباكستانية بالدور الذي تلعبه بينظير بوتو الآن من أجل التسوية السياسية للقضية".

غلام اسحق يؤكد أن بلاده ستقف بجانب المجاهدين لمواجهة أية ضغوط



دعا الرئيس الباكستاني غلام اسحق خان الاتحاد السوفيتي إلى إعادة النظر في سياسته الحالية تجاه أفغانستان إذا كانت لديه رغبة حقيقية في حل القضية الأفغانية سياسياً، وأضاف اسحق خان أن الحكومة الأفغانية الانتقالية والتي تسيطر على البلاد باكملها غير بعض المدن - يجب أن تكون محور التركيز في أية تسوية سياسية شاملة وعادلة للقضية الأفغانية.

وذكر الرئيس الباكستاني أن العقبة الرئيسية أمام حل المشكلة الأفغانية تكمن في اصرار الاتحاد السوفيتي على مشاركة نظام نجيب في الحكومة الائتلافية القادمة.

وقال اسحق خان: إذا كان السوفيات قد فشلوا خلال السنوات العشر الماضية في فرض نظام شيوعي عميل وغير شرعي على الشعب الأفغاني الجدير بكل احترام وتقدير وكذلك فشلوا في طمس الهوية الإسلامية لهذا الشعب رغم وجود ١٢٥ ألف جندي روسي واستخدام القوات الروسية كل الأساليب الوحشية فإن السوفيات لن يتمكنوا من تحقيق مقاصدهم عن طريق اشعال الحرب الأهلية واذكاء الصراعات الداخلية في البلاد أو إرسال الأسلحة الفتاكة لنظام كابل.

وأكد الرئيس الباكستاني مرة أخرى على نية بلاده في الوقوف بجانب المجاهدين في مواجهة أية ضغوط.

وزراء خارجية الدول الإسلامية يؤكدون على هوية أفغانستان الإسلامية

أكد وزراء خارجية الدول الإسلامية في بيانهم الصادر أثناء اجتماعات الجمعية العامة لمنظمة الأمم المتحدة في نيويورك، أكدوا على هوية أفغانستان الإسلامية وقيام حكومة ذات قاعدة عريضة بدلاً من حكومة نجيب.

وطالب البيان باجراء حوار أفغاني داخلي وأشاد بالجهود التي يبذلها الأمين العام للأمم المتحدة من أجل حل سياسي للمشكلة الأفغانية.

مجددي يشيد بالجهود الإيرانية تجاه القضية الأفغانية

أشاد صبغة الله مجددي رئيس دولة أفغانستان الإسلامية بالجهود التي تبذلها إيران لتوحيد صفوف المجاهدين وجاء ذلك في حديث مجددي أثناء لقاءه بوزير الخارجية الإيراني علي أكبر ولايتي!!

الدول المعنية بالقضية الأفغانية تؤيد مبادرة الأمين العام للأمم المتحدة لحل المشكلة

أيدت حكومة باكستان المبادرة الجديدة للأمين العام للأمم المتحدة لحل المشكلة الأفغانية، وتدعو المبادرة إلى تشكيل وفد من مائة شخصية أفغانية تختارهم الأمم المتحدة لمناقشة مطالب الشعب الأفغاني وكيفية تحقيق هذه المطالب ومن ثم يتم اختيار (١٠) أشخاص من أعضاء الوفد لاجراء مفاوضات مع الأمين العام لهيئة الأمم المتحدة حول أمثل الطرق لحل المشكلة الأفغانية، سواء كانت الطريقة هي اللوياجركا أوالانتخابات أو المحادثات المباشرة أو غير المباشرة.

"دي كويلار" يسعى حالياً للحصول على اجماع دولي يؤيد مبادرته الجديدة خاصة وأن كلا من الولايات المتحدة والاتحاد السوفيتي وباكستان وإيران والسعودية والصين

أعربت عن تأييدها للتسوية السياسية للقضية الأفغانية.

انخفاض مساعدات الأمم المتحدة للمهاجرين

ناشد المندوب الباكستاني الدائم لدى الأمم المتحدة المجتمع الدولي ألا ينسى المهاجرين الأفغان الذين بلغوا (٤) ملايين مهاجر في باكستان وحدها.

وذكر المسؤول الباكستاني أن مساعدات الأمم المتحدة للمهاجرين الأفغان قد انخفضت بصورة كبيرة في الآونة الأخيرة.

إيران تشارك الحكومة العميلة في حفل بمناسبة اليوم الوطني الأفغاني

شارك رئيس قسم التشريفات في الخارجية الإيرانية الحفل الذي أقامته سفارة النظام الشيوعي العميل في طهران بمناسبة احتفالات اليوم الوطني الأفغاني.

عبد الولي خان يستبعد أن يلعب ظاهر شاه دوراً في حل القضية الأفغانية

استبعد عبد الولي خان زعيم حزب عوامي القومي الباكستاني -يساري موالٍ للروس- أن يلعب ظاهر شاه دوراً مؤثراً في القضية الأفغانية نظراً لشعبيته المحدودة في الأوساط الأفغانية، وقال ولي خان: إن النقطة الرئيسية في حل القضية الأفغانية تكمن في موافقة الطرفين المتحاربين على المصالحة الوطنية.

ونفى ولي خان في مقابلته مع صحيفة "ايزفيستيا" الروسية مشاركة القوات الباكستانية في العمليات العسكرية فوق الأراضي الأفغانية.

"وردك" يهدد بحجز قوافل الأمم المتحدة القادمة من فنلندا لنظام كابل العميل

قال القائد الميداني "أمين وردك" التابع للجبهة الوطنية الإسلامية (بقيادة سيد أحمد جيلاني) : إن نشاط المنظمات الغربية داخل أفغانستان أدى إلى مشاكل كثيرة، وضرب "وردك" مثلاً لذلك بوفد هيئة الصليب الأحمر الدولية الذي تم ضبطه وهو يبحث عن الأسرى السوفييت تحت ستار الخدمة الإنسانية للجرحى الأفغان، وقد ذكر القائد وردك في هذا المضمار محاولة الأمم المتحدة لنقل ٤٠٠ خيمة إلى نظام كابل عبر الطرق التي يسيطر عليها المجاهدون.

وهدد أمين وردك بحجز قوافل مساعدات الأمم المتحدة لنظام كابل والقادمة من فنلندا عبر الأراضي الروسية إلى كابل.

وطالب وردك حكومة المجاهدين بعدم السماح للأجانب بدخول أفغانستان إلا بعد تصريح وزارة الداخلية.

وقد حجز المجاهدون في ولاية وردك شاحنتين للأمم المتحدة كانتا تنقلان المساعدات إلى نظام كابل، كما أن مجاهدي الجبهة الوطنية الإسلامية في نفس الولاية ألقوا القبض على وفد الصليب الأحمر الدولي ولكن تم الأفراج عنهم بعد طلب حكومة المجاهدين الانتقالية ذلك.

الحكومة الأفغانية الانتقالية لم تعد هيكلاً يمكن أن يسهم في حل القضية سياسياً

صرحت بينظير بوتو رئيسة وزراء باكستان أن سياسة باكستان تجاه القضية الأفغانية واضحة وأن وزارة الخارجية والحكومة الفيدرالية هي المتحدث الحقيقي باسم الحكومة وأما رئيس الجمهورية ونائبة رئيسة الوزراء ورئيس أركان الجيش فهم ليسوا سوى أطراف في الحكومة الفيدرالية ويتوقف دورهم عند التصديق على سياسة البلاد.

وقالت بوتو إنه بعد الانسحاب الروسي من أفغانستان فإن القضية الأفغانية لم تعد تلقى اهتماماً من العالم الخارجي في حين أنه لا يمكن حل القضية إلا بعودة المهاجرين الأفغان إلى بلادهم.

وذكرت رئيسة وزراء باكستان أنه يجب تشكيل حكومة موسعة باجراء انتخابات في البلاد ونقل السلطة إلى ممثلين منتخبين من الشعب الأفغاني، وقالت: إن الحكومة الأفغانية الانتقالية لم تعد هيكلاً يمكنه أن يسهم في حل القضية سياسياً.

الشيعة والمجاهدون اتفقوا على تشكيل لجنة لوضع استراتيجية لدخول الشيعة في حكومة المجاهدين

صرح متحدث باسم حكومة أفغانستان الإسلامية الانتقالية لوكالة "ميديا" أن ممثلي المجاهدين في باكستان وإيران قد اتفقوا من حيث المبدأ على تشكيل لجنة من الجانبين لوضع استراتيجية يمكن على ضوئها دخول الشيعة الأفغان في حكومة أفغانستان الإسلامية الانتقالية وقال المتحدث : إن ذلك تم أثناء

زيارة وفد حكومة المجاهدين إلى طهران بقيادة رئيس الدولة للمشاركة في ندوة طهران حول أفغانستان.

مجددي : لقد طلبت مرات عديدة من ظاهر شاه العودة للمشاركة في الجهاد

في حوار مع شبكة التليفزيون البريطاني قال صبغة الله مجددي رئيس دولة أفغانستان الإسلامية الانتقالية في إجابته على سؤال لمراسل التليفزيون حول إمكانية عودة ظاهر شاه إلى البلاد :

" صحيح أن هناك بعض القادة الذين يريدون عودة ظاهر شاه ولدى سكان قندهار رغبة في ذلك ولكنني أتساءل من منع ظاهر شاه من العودة إلى بلاده، لقد طلبت مرات عديدة من ظاهر شاه أن يأتي ويشارك في الجهاد، لقد أخبرته أن ١١٠ من أفراد أسرتي قُتلوا بينما ظاهر شاه لا زال يعيش في دولة أجنبية فإذا لم تكن لديه رغبة للعودة فنحن لن نجبره على ذلك".

وقال مجددي : نحن لا نخفي أن سكان قندهار يؤيدون ظاهر شاه ولكن سكان الولايات الأخرى (٣٠) ولاية يرفضونه، فضلاً عن القادة الميدانيين الرافضين للملك المخلوع.

وأضاف رئيس الدولة : قلنا إننا لن نعارض عودة ظاهر شاه إذا وافق الشعب على ذلك والشعب الأفغاني له الحق في اختيار قيادته.

غزل هندي إيراني للعب دور مشترك لحل القضية سياسياً

تشير كثير من الدلائل إلى أن الهند تسعى إلى كسب ود إيران على أمل أن يلعبا دوراً مشتركاً لحل القضية الأفغانية سياسياً لمواجهة النفوذ الباكستاني في أفغانستان.

وتقول مصادر دبلوماسية إن الغزل الهندي الإيراني يأتي قبل البدء في أية محادثات تتعلق بتسوية القضية الأفغانية.

ويشير مسؤولون هنود إلى أن تراجع الموقف الهندي المعادي لسياسة باكستان تجاه أفغانستان خلال الأشهر القليلة الماضية استهدف تحسين العلاقات الباكستانية الهندية والعمل على إنجاح النظام الباكستاني الجديد الذي تترأسه بينظير بوتو. وأكدوا أن سياسة الهند لم تتغير ذرة واحدة وأن أحداً لا يستطيع التخلي عن التعامل مع نجيب والحزب الشيوعي في كابل الذي يجب أن يكون جزءاً لا يتجزأ في أية تسوية شاملة للقضية، ويعزز هذا القول -على حد تعبيرهم- أن المجاهدين قد فشلوا كلية في اسقاط نظام نجيب.

حكومة بينظير تختلق المشكلات لباكستان بتخليها عن السياسة السابقة تجاه أفغانستان

صرح حامد ناصر شطا رئيس الجمعية الوطنية الباكستانية الأسبق أن عجز حكومة حزب الشعب الباكستاني قد تسبب في خسائر كبيرة للمجاهدين يصعب تعويضها.

وأضاف أن حكومة بينظير تختلق المشكلات لباكستان بتخليها عن سياسة البلاد السابقة نحو أفغانستان. وإن النظام الحاكم الحالي في باكستان حريص على إنهاك معنويات القوى الإسلامية في أفغانستان وإضعافها.

قادة المنظمات يطالبون بمواصلة الجهاد إلى أن يسقط النظام الشيوعي

طالب قادة المنظمات الجهادية في بيان مشترك لهم صدر في بيشاور يوم ١٠/٢١ كافة المجاهدين في الاستمرار بالجهاد ومواصلة الكفاح المسلح إلى أن يسقط النظام الشيوعي وتقام الحكومة الإسلامية على أنقاضه، وأكد البيان على ضرورة تشكيل مجالس شورى محلية لتنسيق المواقف وحل المشكلات في ضوء الشريعة الإسلامية وفي جو من التناصح والاخاء. كما طالب البيان المجاهدين الذين يسيطرون على الطرق الرئيسية داخل البلاد بالعمل على إزالة العقبات التي تعوق حركة المدنيين من غير الشيوعيين، وناشد البيان كذلك العلماء والقادة الميدانيين مراقبة الشؤون الداخلية تحقيقاً للاستقرار والصلح بين أهالي المناطق المحررة.

موسكو تقدم عرضاً للإفراج عن (٧٣) مجاهداً مقابل أسيرين روسيين

قدمت الحكومة الروسية عرضاً للإفراج عن "٧٣" مجاهداً من أسرى المجاهدين لدى نظام كابل بينهم (٢٥) باكستانياً و "٨" من العرب مقابل الإفراج عن أسيرين سوفيتين، وناشد مسؤول سوفيتي المجاهدين مخاطباً فيهم العاطفة والرحمة أن يلقى العرض رداً سريعاً وإيجابياً من حكومة الاتحاد الإسلامي للمجاهدين.

"اخروميف" يأمل في بناء نصب تذكاري يلعن عنده "بريجنيف" و "اندروبوف"

أدان المارشال سرجي اخروميف المستشار العسكري للرئيس السوفياتي جورباتشوف تدخل بلاده في أفغانستان وقال إن شعبنا يدين القوات السوفياتية، ويعتقد أن تدخلنا في أفغانستان كان عملاً خاطئاً، وجدير بالذكر أن إدانة اخروميف تعد الثالثة من نوعها التي تصدر عن مسؤول سوفياتي كبير، فقد وصف ادوارد شيفردنادزه وزير الخارجية السوفياتية أمام البرلمان السوفياتي أن إرسال قوات عسكرية سوفياتية إلى أفغانستان عمل غير أخلاقي وغير قانوني، كما نقل "فلاديمير بتروفيسكي" نائب وزير الخارجية نفس ملاحظات وزير الخارجية أمام الجمعية العامة في دورتها الحالية.

وأضاف المارشال السوفياتي أخروميف أن الحرب أثرت على الجنود الشباب بصفة خاصة.

وأعرب اخروميف عن أمله في إقامة نصب تذكاري في الاتحاد السوفياتي للذين قتلوا من جراء الحرب في أفغانستان.

وقال : إن الاتحاد السوفياتي لم يخطط أبداً لحل المشكلات الأفغانية بمساعدة قواته المسلحة وإنه من الخيال الاعتقاد أن الحل العسكري يمكن أن يتحقق بنشر (١٠٠,٠٠٠) من قواته في بلد جبلي مساحته (٦٥٢٢٠٠) كم٢، وقد كان واضحاً منذ الوهلة الأولى للقادة السياسيين والعسكريين أن التدخل السوفياتي يستهدف دعم النظام الأفغاني، وإن أي تحرك عسكري يجب أن يتم وفقاً لما يحدده هذا النظام.

وقد علق مركز الدراسات السياسية في إسلام آباد على هذا الخبر فقال:

يمكن فهم الدوافع الحقيقية لإدانة المسؤولين السوفيات لتدخل بلادهم في أفغانستان من خلال ثلاثة أبعاد: بعد داخلي يتمثل في أن رجال غورباتشوف يسعون إلى تحطيم مقاومة الحرس القديم للسياسات الغورباتشوفية الجديدة، وإدانة التدخل في أفغانستان هي إدانة لهذا الحرس، وعندما يدعو إخروميف إلى إقامة نصب تذكاري للقتلى السوفييت في أفغانستان فإنما يدعوا إلى إقامة نصب يلعن عنده بريجينيف واندروبوف، والبعد الثاني خارجي، حيث يسعى غورباتشوف إلى تغيير صورة الكرملين عند الرأي العام العالمي في عالم يصعب فيه اخفاء الحقائق بعد تحول هذا العالم إلى قرية الكترونية صغيرة بفضل التقدم الضخم في وسائل الاتصال الجماهيري، والثالث بعد في السياسة السوفيتية الحالية تجاه أفغانستان، فموسكو ما تزال مصرة على ابقاء حكومة كابل وحزبها على رأس أية حكومة قادمة وما تزال مساعداتها العسكرية تتدفق على نظام كابل، ولابد من لفت الأنظار عن السياسة الحالية لموسكو بإدانة سياستها القديمة، ولذا فيمكننا القول بأن الاستراتيجية السوفيتية في أفغانستان لم تتبدل بعد وإن تبدلت التكتيكات والوسائل.

الإفراج عن ثلاثة مجاهدين لدى نظام كابل

توصل البرلمان الأوروبي إلى الإفراج عن ثلاثة مجاهدين من خلال المفاوضات الأخيرة التي جرت مع نظام كابل كجزء من برنامج تبادل أسرى الحرب. وقال محمد نبي أمان -المتحدث باسم وزارة الخارجية في حكومة كابل- إن الرئيس نجيب أمر يوم الثلاثاء الماضي بالإفراج عن ثلاثة مجاهدين صدرت ضدهم أحكام بالسجن تتراوح بين (٥ . ١٠) سنوات لارتكابهم أعمال إجرامية والتحريض على الحرب ضد الحكومة الأفغانية.

سيّاف يدعو لتوحيد الصف ودعم الحكومة

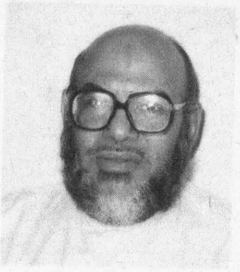
حث البروفيسور سيّاف يوم الاثنين ١٩٨٩/١١/٦ حشداً كبيراً من العلماء الأفغان والقادة الميدانيين للمجاهدين في مدينة "كويتا" -الباكستانية- على القيام بدور نشط من أجل توحيد الصف ودعم حكومة المجاهدين الحالية والعمل على إزالة الخلافات بين المجاهدين والمهاجرين.

وأشار رئيس الوزراء في كلمته إلى المؤامرات والمخططات التي تحاك ضد حكومة المجاهدين لمنع وصولهم إلى الحكم في كابل. وقال سيّاف : إن المجاهدين قدموا كل ما يملكون من أجل عقيدتهم وعرضهم وأرضهم ، وأكد على ضرورة استمرار التفاهم وبذل المساعي من أجل توحيد الصفوف ووعد بإرسال وفد على مستوى عال إلى إقليم "بلوشستان" -الباكستاني- لدراسة مشاكل المهاجرين الصحية والتعليمية وغيرها هناك.

كما طالب سيّاف العلماء بتقديم كل أوجه المساعدة لحكومة المجاهدين وأن ينشطوا وسط مخيمات المهاجرين وجبهات القتال لتوعية المهاجرين والمجاهدين بخطورة المؤامرات التي يخطط لها الأعداء.

أضـــواء

الأطلال والظلال في السياسة الدولية بشأن القضية الأفغانية



بقلم كمال الهلباوي

لقد شهدت الساحة الأفغانية أوجه نشاط وتحركات سياسية عديدة في أكتوبر الماضي من أهمها :

١- عقد مؤتمر دول الكومنولث في كوالالمبور - ماليزيا.
٢- عقد المؤتمر السنوي الثاني للاحتفاء بالمولد النبوي الشريف في كابل.
٣- فشل محاولة التصويت في البرلمان الباكستاني لسحب الثقة من بينظير بوتو.
٤- لقاء قادة المجاهدين وفي مقدمتهم مجددي وسيأف مع بينظير بوتو.
٥- عقد الجمعية العمومية للأمم المتحدة واللقاءات الجانبية.
٦- اجتماعات وفد المجاهدين برئاسة د. فاروق أعظم مع ديكويلار والمسؤولين في الولايات المتحدة الأمريكية.
٧- تصريحات القادة السوفيات عن خطأ قرار الاحتلال السوفياتي لأفغانستان.

وسأتناول بالتحليل بعض الأحداث السياسية التي أصبحت جزءاً من التاريخ السياسي وأثرها على الجهاد الأفغاني :

١- محاولة سحب الثقة

أوضح التصويت في هذه القضية أن الحزب الحاكم (حزب بوتو) ليس قوياً كما يزعم مؤيدو الحزب، ويرى المحللون السياسيون أن المعارضة كذلك ليست قوية بالدرجة التي تنبيء عن نجاح بارز لها قريباً في موضوع سحب الثقة من بوتو.

ومن البديهي أن الحكومة الضعيفة -وإن ارتدت رداء الديمقراطية- لا يمكن أن يكون ضعفها لصالح الجهاد الأفغاني، فالجهاد الأفغاني قضية معقدة والقوى المؤثرة فيه كثيرة ولابد من أن تكون الحكومة الباكستانية التي تريد خدمة الجهاد بالقوة التي تمكنها من التعامل مع جميع القوى المؤثرة في القضية بفعالية واقتدار وهو ما لا تتيحه الظروف السياسية الحالية في باكستان.

ويرى المحللون السياسيون المنصفون على المستويين الإقليمي والعالمي أن دعم حكومة المجاهدين يجب أن يكون جزءاً لا يتجزأ من سياسة باكستان الخارجية سواء أكان حزب الشعب أم المعارضة في الحكم، لأن حكومة المجاهدين فقط هي التي تستطيع -نفسياً وأخلاقياً وتكوينياً- أن تجد الحلول المناسبة للمشكلات السياسية القديمة الكائنة بين باكستان وأفغانستان ومن أهمها مشكلة الحدود (خط ديوراند) ومشكلةبشتونستان.

إن طرح موضوع سحب الثقة في البرلمان من حكومة حزب الشعب وفشل هذا المسعى سياسياً هو بمثابة فرصة جديدة لبوتو رئيسة وزراء باكستان لإبراز حسن نواياها وتوجهاتها نحو الجهاد في أفغانستان، ومن الصعب أن تتكرر الفرص وبخاصة السياسية منها.

٢- المجاهدون في الأمم المتحدة

قام وفد من حكومة المجاهدين الأفغان برئاسة د. فاروق أعظم وزير التربية والتعليم بزيارة إلى الولايات المتحدة الأمريكية في الأسبوع الأخير من شهر أكتوبر لاجراء محادثات مع المسؤولين في الأمم المتحدة والمسؤولين في الإدارة الأمريكية، وقد أطلع الوفد ديكويلار على آخر تطورات القضية الأفغانية وموقف المجاهدين من حكومة نجيب التي يعتبرها المجاهدون جزءاً من النظام السوفيتي ومن ثم فكان ينبغي عليها أن تنسحب بانسحاب القوات السوفيتية وتترك الحكم لأهل البلاد الحقيقيين، ولما كانت توجهات الأمم المتحدة وفهمها للأمور والأوضاع مرهوناً بسيطرة القوى العلمانية عليها والقوتين العظميين بصفة خاصة فإن المجاهدين يواجهون حرباً سياسية من نوع آخر قد تكون في المرحلة القادمة أخطر من الحرب العسكرية إذ أن الحرب خدعة. وتحاول الأمم المتحدة أن تجمع في يدها الخيوط الكاملة التي تحرك بها القضية الأفغانية من ضغوط محلية وإقليمية ودولية. وموقف الأمم المتحدة في القضية الأفغانية موقف مهزوز شأنه شأن موقفها من القضايا السياسية التي يكون فيها أحد الأطراف بلداً من بلاد العالم الثالث عموماً أو من بلاد المسلمين خصوصاً ويكون الطرف الآخر من القوى الكبرى وبخاصة من الدول ذات العضوية الدائمة في مجلس الأمن.

وتلمس الأمم المتحدة من التحركات السياسية في العام الماضي -بعد توقيع اتفاقية جنيف- أن اهتمام أمريكا بالقضية قد تناقص وأن اهتمام السوفيات بها -برغم الانسحاب- قد تزايد، ومن ثم فإن تصرفات الأمم المتحدة وقراراتها المستقبلية لن تخرج عن الإطار العام المتفق عليه في جنيف في إبريل سنة ١٩٨٨، وستدور كلها حول الدعوة لحل القضية الأفغانية بالطرق السلمية وضرورة تأسيس حوار أفغاني داخلي لتحقيق مفهوم الحكومة الموسعة.. أي العلمانية.

٣- تصريحات القادة السوفيات بشأن قرار الاحتلال السوفياتي لأفغانستان :

شهد البرلمان السوفياتي جولة سياسية مهمة في الشهر الماضي، حيث وقف شيفرنادزه وزير الخارجية ليصرح بأن الاحتلال السوفياتي لأفغانستان كان بموجب قرار خاطئ للقيادة السابقة في الاتحاد السوفياتي، وأنه -أي الاحتلال- كان عملاً غير أخلاقي وغير قانوني. كما صرح المارشال سيرجي أخروميف -المستشار العسكري للرئيس السوفياتي غورباتشوف- بأن إرسال القوات السوفياتية لأفغانستان كان عملاً خاطئاً وقعت فيه القيادة السوفيتية آنئذ. أما نائب وزير الخارجية السوفياتية فلاديمير بتروفسكي فقد أدان الاحتلال أمام الجمعية العمومية للأمم المتحدة.

ولما كان الاعتراف سيد الأدلة، ولما كان الاحتلال السوفياتي لأفغانستان قد أسفر عن الدمار المعروف، وكان من نتائج الاحتلال استمرار الحكومة الشيوعية، فإن هذا يترتب عليه خطأ بقاء الحكومة في الحكم أو مشاركتها فيه بأية صورة من الصور، ومن الأولى للمجتمع الدولي في ضوء ميثاقه وبخاصة في الناحية السياسية أن يلزم الاتحاد السوفياتي بما يأتي :

١- الإقلاع عن دعم حكومة نجيب عسكرياً.

٢- تحمل تكاليف إعادة الإعمار لأفغانستان بالكامل.

٣- تعويض المهاجرين والمجاهدين عما أصابهم من جراء هذا الاحتلال.

٤- التوبة أمام المجتمع الدولي والتعهد بعدم القيام بعدوان مماثل في المستقبل على أي من الدول المجاورة أو البعيدة. ونحن نرى أن اعترافات القادة السوفيات بشأن خطأ قرار الاحتلال هو في جوهره اعتراف سياسي داخلي لا يتخطى حدود الاتحاد السوفياتي إلا إعلامياً فقط لتحسين صورة غورباتشوف، وهو من قبيل التصريحات السياسية التي تدخل في إطار "الاعترافات" التي تعجب الغرب وبصفة خاصة الولايات المتحدة الأمريكية، إذ يرون أن الاعتراف -مجرد الاعتراف- هو بمثابة التطهر السياسي حتى من الجرائم الفظيعة التي ارتكبها الاتحاد السوفياتي في حق شعب أعزل مسالم.

النقطة الأخيرة التي تحتاج إلى توضيح هي أن قرارات الأمم المتحدة السياسية بشكل خاص تحتمل أكثر من تفسير لتخدم المصالح المتشابكة في القضايا موضع الحل المقترح.

٤- مقابلة رئيس حكومة المجاهدين المؤقتة مع مندوب هيئة الإذاعة البريطانية :

وقد نشرت الصحف هذه المقابلة، إذ أنها برغم قدمها لا تزال توضح موقف المجاهدين من الحلول السياسية المطروحة على الأقل من الناحية السلبية وأقصد بذلك -ناحية رفض الحلول المطروحة- وقد أوضح الأستاذ عبد رب الرسول سياف رئيس حكومة المجاهدين موقف الحكومة من الحلول المطروحة ملخصاً في :

أ - عدم التفاوض (الحوار) مع نجيب ونظامه.

ب - لا ، لعودة ظاهر شاه إذ لا مكان له في أفغانستان بعد الحرب.

ج - أن انتصار المجاهدين هو السبيل الوحيد لحل المشكلة.

د - أن "نجيب" لا يمثل الشعب الأفغاني المسلم.

ومن الاستقراءات السياسية والإعلامية في الشهر الماضي يتضح لنا مدى الجهد والانفاق الذي تحمله إلينا حملات كابل الإعلامية وحلولها السياسية المتعددة المقترحة التي تهدف إضعاف موقف المجاهدين وتقوية موقف كابل، ويكفي هنا أن نذكر كلمة الجنرال أسلم بيك في حفل السفارة السوفياتية في إسلام آباد بمناسبة مرور ٧٢ عاماً على الثورة الشيوعية إذ يقول "إن أفغانستان ليست مشكلتي" وهنا تبدو ثمار الحملات الإعلامية والضغوط السياسية من خلال الزيارة وحضور الحفل ومن خلال الكلمة التي ألقيت بهذه المناسبة. ومن المعلوم أن السياسة لا تصلح أن تكون مهنة لمن لا يحبون المفاجآت أو الذين ينسون ألوان الطيف فيرون الأمور إما بيضاء وإما سوداء فحسب.

٥- اللقاءات والندوات والمؤتمرات :

أود أن أشير هنا إلى أربع ندوات ومؤتمرات فقط هي :

أ - المؤتمر السنوي الثاني للاحتفاء بالمولد النبوي الشريف في كابل :

وقد حضره وفود من الهند وأمريكا ومصر وإيران وباكستان والاتحاد السوفياتي وهو محاولة لاضفاء الشرعية على حكومة كابل وابرازها كحكومة إسلامية بعيدة عن الشيوعية وما اتسمت به من الحاد.

ب - مؤتمر الجماعة الإسلامية الباكستانية في لاهور :

وقد حضره عدد كبير من المجاهدين الأفغان ووفود كثيرة من العالم الإسلامي من ماليزيا شرقاً حتى المغرب العربي غرباً، وقد ألقيت في المؤتمر كلمات عديدة وتوصيات كثيرة وأهمها التوصية بشأن العمل على استمرار الدعم لتعمير أفغانستان.

ج - ندوة أفغانستان بولاية تكساس الأمريكية :

وقد طالبت الندوة كلا من أمريكا وموسكو بوقف التدخل في الشؤون الأفغانية ووقف إرسال الأسلحة لأفغانستان.

د - الحوار الأفغاني السنوي في معهد الدراسات الأسيوية بواشنطن :

وتحدث فيه عدد كبير من السياسيين والديلوماسيين والأكاديميين، والذي يتضح لنا من متابعة الندوات التي تعقد حالياً في الغرب أو الشرق بشكل أساسي -فيما عدا الندوات الإسلامية- هو أن هذه الندوات واللقاءات تسعى لتأكيد قضيتين أساسيتين هما :

أولاً : أن حكومة نجيب قد استطاعت البقاء في السلطة بعد الانسحاب السوفياتي على عكس جميع التوقعات بما فيها توقعات السياسيين الغربيين من أنها لن تستطيع الاستمرار في الحكم بعد الانسحاب إلا مدة قليلة.

ثانيا : أن المجاهدين لم يتمكنوا من إحراز نصر عسكري واحد كبير ولم يدخلوا مدينة واحدة من المدن التي تحت سيطرة الحكم القائم في أفغانستان، وقد يتضح للقارئ العادي أن هذا الوضع منطقي ولا غبار عليه، لكن المتأمل في النواحي السياسية يرى أن النتائج تأتي خراجاً للمقدمات الدقيقة، وقد تشابكت بعد الانسحاب السوفيتي الإرادة السياسية الأمريكية مع السوفياتية ضمن اطار سياسة الوفاق العالمي لابراز النتيجة السابقة لتحقيق اتفاقية جنيف.

والكلمة الأخيرة التي نقولها هي أننا في مجال السياسة قد لا نضحك من شيء أو نحزن منه إلا بعد سنوات. والله الموفق ■

من مراسلي الجهاد

إعداد: عبد القادر علي



أكدت الإدارة الأمريكية على أنها حصلت على معلومات تؤكد أن أعداداً كبيرة من المستشارين السوفيات يتواجدون في أفغانستان، ويقوم بعضهم بالإشراف على إطلاق صواريخ سكود من العاصمة كابل على مواقع المجاهدين وفي مختلف أنحاء أفغانستان.

وقد تضاعفت كمية العتاد التي تصل إلى الحكومة العميلة في أفغانستان من الاتحاد السوفيتي حتى وصلت إلى ما قيمته (٤٠٠) مليون دولار شهرياً بينما لا تصل المساعدات للمجاهدين من دول العالم إلى (٦٥٠) مليون دولار سنوياً، ومع ذلك فلا تزال صواريخ المجاهدين تنصب على مراكز العدو الاستراتيجية في العاصمة كابل، وعلى المدن الحيوية التي لا تزال قوات حكومة كابل تتمركز فيها.



* الإدارة الأمريكية تؤكد وجود عدد كبير من المستشارين السوفيات في أفغانستان.

* المجاهدون يستولون على أعلى مركز للرصد في "شكردره" - كابل.

* المجاهدون يقطعون طريق (كابل - بروان)، ويغلقون طريق (جرديز - محمد آغا) قرب كابل.

* المجاهدون يحاصرون خوست ولا يقدمون على فتحها لقلة الذخيرة.

مراحل إطلاق صواريخ "صقر ٢٠" على المنشآت الحيوية للنظام الشيوعي داخل العاصمة كابل





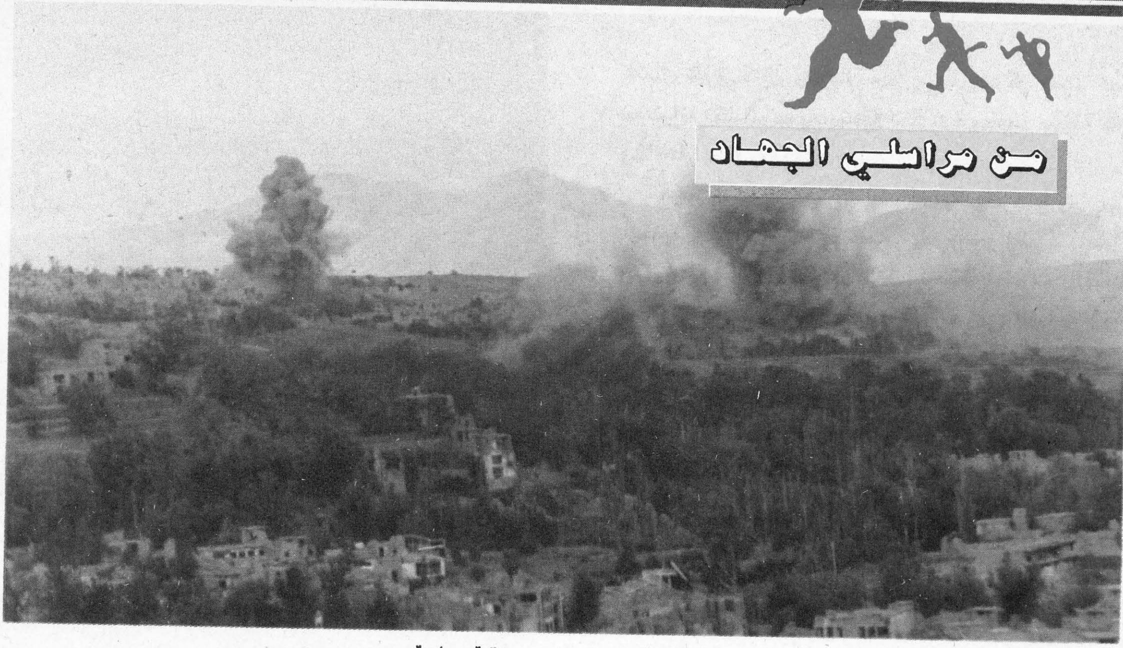






شمال شرق كابل وهو عالٍ جداً ويعتبر مركز رصد مهم، حيث إنه يكشف جميع منطقة شكردرة وجميع منطقة كابل وخاصة المطار وما حوله.

وبعد أسبوع من كشف المنطقة والمركز، وفي يوم الخميس ١٩٨٩/١١/٢م جمع الآمر أنور (١٧ مجاهداً)، وبدون علم أحد من المجاهدين في المنطقة أخبرهم بالعملية، وبعد صلاة المغرب خرج المجاهدون، وفي الساعة (١٠) مساءً بدأ المجاهدون بالتسلل إلى المركز فوصلوا أعلى الجبل الساعة (٢) صباحاً من يوم الجمعة ١١/٣ وجلسوا تحت غرفة الحراسة بـ (١٠) أمتار مرتقبين حتى بزغ الفجر، فتسلل (٦) من المجاهدين إلى غرفة الحراسة، ودخل أحدهم الغرفة فلم يجد فيها أحد من الشيوعيين، فتسللوا إلى الغرفة الثانية، ونظر أحداً المجاهدين من الشباك فوجد فيها أسلحة ولم يجد فيها أحداً، فمد يده وسحب بندقية كلاشنكوف فشعر به الحارس الشيوعي وكان يجلس أمام الغرفة فتوجه إلى الخلف ليرى من أحدث الصوت، فشعر به المجاهدون وهو قادم فكمنوا له ثم ألقي القبض عليه فسلم نفسه دون مقاومة فأمره المجاهدون أن يوصلهم إلى غرفة الضابط المسؤول عن المركز، فذهب أمام المجاهدين وأوصلهم إلى غرفة الضابط فدخل عدد من المجاهدين إلى داخل الغرفة وبقيت مجموعة تحرس الباب من الخارج، وفي الداخل وجد المجاهدون الضابط ومعه جندي فايقظه المجاهدون! فنهض فزعاً وسلم نفسه مع الجندي على الفور، فسأله أحد المجاهدين عن عدد الجنود الموجودين في المركز فقال: يوجد ثلاثة آخرون ينامون في إحدى الغرف فنادى عليهم فلم يستجيبوا له، فرفع أحد المجاهدين قاذف (٨٢) على كتفه وضرب قذيفة على الغرفة التي فوق غرفة الجنود فخرج الجنود على الفور وسلموا أنفسهم واشتعلت نار خفيفة في الغرفة العليا، وفي ذلك الوقت اتصل الشيوعيون في المراكز الأخرى في المنطقة بالضابط المسؤول وسألوه عن صوت الانفجار وعن النار التي تشتعل في الغرفة، فقال له المجاهدون: قل لهم: إنه عطل بسيط حدث ولم يصب أحد وإنهم سوف يحلون المشكلة، فحمل المجاهدون الغنائم والأسرى ونزلوا بهم وبقي في المركز خمسة مجاهدين يحرسونه، وبعد وقت قليل زادت النيران في الغرفة فجاءت سيارة جيب من الشيوعيين ونزل منها أربعة ضباط ليس معهم سوى مسدسات، جاءوا للاطمئنان



قذائف العدو تقصف مدينة "بغمان".

على المركز وعندما وصلوا المركز، كان المجاهدون قد كمنوا لهم فسلم ثلاثة من الضباط أنفسهم على الفور وقتل الرابع عندما أراد الفرار وهو قائد المنطقة المحيطة بشكردرة، وبقي المجاهدون في المركز ثم بدأ القصف الشديد على المركز بعد أن عرفت الحكومة بأن المجاهدين قد فتحوه ولكن المجاهدين كانوا في الخنادق التي حصنها الشيوعيون من قبل ولم يصب أحد من المجاهدين بأذى والحمد لله.

حكومة كابل تعرض على المجاهدين جزءاً من القوافل مقابل السماح لها بالمرور

أرغم المجاهدون القوات الشيوعية بقيادة الجنرال فضل الدين على التراجع إلى مواقع وحدة الصواريخ التابعة للنظام جنوب شرقي العاصمة كابل بعد أن تكبدوا عدداً من القتلى من بينهم ثلاثة من الضباط كما دمرت مجموعة من آلياتهم.

وقطع المجاهدون طريق كابل بروان بعد مصادمات في منطقة صوفيان دمر المجاهدون خلالها مجموعة من آليات العدو، وأدت غارات طائرات الحكومة الانتقامية إلى قتل عدد من المدنيين وإصابة آخرين بجراح.

وقاموا بعدة هجمات خلال شهر أكتوبر / تشرين أول الماضي على مطار بجرام دمروا خلالها مجموعة من مقاتلات الحكومة وقتلوا عدداً من الجنود من بينهم جنرالان، كما تمكنوا من فتح عدد من المواقع الخصبة بمديرية شكردرة وبغمان يوم السبت ١٠/٢١ وفتحوا مركزين جديدين داخل الحزام الأمني حول العاصمة يوم ١٠/١٤ وقد قامت طائرات الحكومة بغارات جوية انتقامية على المناطق الغربية من قاعدة بجرام عقب هجوم المجاهدين فقتل عدد من المدنيين.

وأغلق المجاهدون طريق جرديز- محمد أغا بالقرب من كابل ومنعوا إحدى قوافل الامداد الكبيرة التابعة لنظام كابل من المرور، وقد حاولت القوات الشيوعية التفاهم مع المجاهدين على عبور القافلة نظير حصولهم على شاحنتين مقابل كل عشر شاحنات إلا أن المجاهدين رفضوا ذلك.

المجاهدون يشددون الحصار على خوست ويشكون من نقص الذخيرة

بكتيا – خوست : مراسلنا عبد الله الرومي :

يحاصر المجاهدون في خوست [illegible] كابل في المدينة والمطار ، وطريق خوست/كابل [illegible] تماماً،



مجاهد ينظر إلى جثة جندي شيوعي في خوست.

والامدادات لا تصل إلى المدينة إلا عن طريق الطائرات التي تهبط في المطار ليلاً، ولشدة حصار المجاهدين تضطر الحكومة في بعض الأحيان إلى إيصال امداداتها عن طريق المظلات التي تلقيها الطائرات محملة بالذخائر والمؤن.

ويضرب المجاهدون حصاراً على المدينة من جهاتها الأربع بينما يتمركز جنود الحكومة في مواقع لهم حول المدينة والمطار ويعتمدون على طيرانهم في ضرب مواقع المجاهدين بشكل مكثف وخاصة منطقة دراكي التي فتحها المجاهدون مؤخراً فسهلت الطريق إلى جرديز وغزني وأصبحت إحدى طرق امداد المجاهدين الحيوية، وإضافة إلى غارات الطائرات تضرب حكومة كابل مواقع المجاهدين في المنطقة بصواريخ سكود الروسية.

لقد حاولت حكومة كابل العميلة إدخال مجموعة كبيرة من الآليات العسكرية وعربات الامداد إلى خوست من الطريق البري بين خوست وجارديز في النصف الثاني من اكتوبر الماضي فشن المجاهدون عليها هجوماً ودمروا منها ما يقرب من (٥٠) آلية وأجبروها على الانسحاب، ويرى المراقبون أن حكومة كابل لن تستطيع إدخال هذه القافلة إلى خوست بسبب الحصار الشديد الذي يفرضه المجاهدون على المدينة.

إن من يدافع عن خوست الآن ويستبسل ويستميت في الدفاع عنها هم المليشيا أما جنود الحكومة فهم مجبرون على ذلك ولو سنحت لهم الفرصة لولوا هاربين أو سلموا أنفسهم للمجاهدين، ولذلك تعمد حكومة كابل إلى وضع جنودها كخط دفاع ثان وتدعم القبائل ومليشياتها بالمال والسلاح والعتاد وتغريهم بشتى الطرق لمواجهة المجاهدين.

إن مشكلة المجاهدين الأولى في خوست هي نقص الذخيرة، وكما يقول أحد القادة الميدانيين : إن الذخائر الموجودة هي من غنائم المجاهدين في معاركهم وإنها لا تكفي إلا لعدة أسابيع ولذا لا نستطيع مهاجمة المدينة.

فتح "شاي خيل" بعد معارك ضارية

غزني :– مراسلنا أبو اليسر السوري:

استمرت عمليات المجاهدين (٤٣) يوماً على منطقة شاي خيل التي تقع جنوب شرق غزني قريباً من حدود بكتيكا وتضم عدة قرى، وقد شارك في العمليات معظم تنظيمات المجاهدين.

استولى المجاهدون بعد عشرين يوماً من القتال على قرية جيار كلا وحاصروا بعد ذلك المنطقة واتصل المجاهدون بالجنود لتسليم أنفسهم فلم يفعلوا، فشن المجاهدون عليهم هجوماً وكانوا يتمركزون في قرية "سور كليه" قرية نور تراقي الرئيس السابق للحكومة العميلة ولكنهم لم يستطيعوا

من مراسلي الجهاد

فتحها واستماتت قوات الحكومة والمليشيات التي تبلغ ١١٠٠-١٣٠٠ مقاتل في الدفاع عنها.

وبدأ المجاهدون يوم ١٠/١٨ عملية على قرية غزكي واستطاعوا بحمد الله فتحها بمدة لا تزيد عن (٢٠) دقيقة، ثم فتحوا قرية ادينه في اليوم التالي بعد أن استسلم من فيها للمجاهدين. وبذلك فتح المجاهدون منطقة شاي خيل كاملة.

وبعد هذه الانتصارات بدأ المجاهدون يعدّون العدة للهجوم على مركز ولاية غزني وتحريره بإذن الله.

غنم المجاهدون خلال عمليات شاي خيل مجموعة من الغنائم نذكر منها (٥) دبابات نوع T54 ، (٢) مدفع نوع (شلكا)، مدرعة مصفحة، (٦٠٠) قطعة سلاح مختلفة، (٩) مدافع ميدانية مع كمية من الذخيرة، وقد استشهد (٢٧) مجاهداً وجرح ما يقرب من ٩٠ آخرين.

ومن جهة أخرى فقد انضم (٢٠٠) من أفراد ميليشيا الحكومة في منطقتي فاده وجبلات إلى صفوف المجاهدين بكامل أسلحتهم يوم ١٠/٣، كما غادر عدد من سكان الولاية في المناطق التي يسيطر عليها الشيوعيون وانضموا للمجاهدين.

زرع الألغام بواسطة صواريخ حديثة

ننجرهار : مراسلنا عبد الله الرومي :

يراوح وضع جلال آباد في مكانه، ولا يعدو وضع الجبهات القصف المتبادل بين المجاهدين وقوات الحكومة العميلة، حيث يتمركز المجاهدون في جبل ثمر خيل ومنطقتي "كامة" و"سرخ رود" ويقصفون مطار جلال آباد والفرقة (١١) وبعض مراكز الخاد والمراكز العسكرية بالأسلحة الثقيلة والصواريخ، كما يقومون بحماية قمة جبل ثمر خيل - الموقع الاستراتيجي الذي يكشف معظم مواقع قوات الحكومة -من تسلل الجنود للوصل إليه، وتعتبر سلسلة هضاب (نضمي خاص) نقطة المواجهة مع العدو، وتقع في الجانب الأيسر لجبل ثمر خيل ويتمركز فيها مجموعة من المجاهدين. وتتمركز قوات الحكومة أسفل ثمر خيل وعلى هضبة "كترغاي" المقابلة للجبل وعلى جبل خيبر في الجانب الأيسر منه. وبذلك يكشف جنود الحكومة مواقع المجاهدين ويقومون برصد أي تحرك لهم كما يقصفون مواقعهم على الجبل وفي المناطق المحيطة به.

> المراقبون يتوقعون عمليات عسكرية مؤثرة يقوم بها المجاهدون خلال الفترة القادمة

ويسيطر المجاهدون على طريق جلال آباد -كابل في بعض الأحيان وجنود حكومة كابل العميلة أحياناً أخرى، فعندما يهاجم المجاهدون مراكز الحكومة التي تحمي الطريق فإنهم عادة يدمرونها ويغنمون منها الأسلحة والمعدات ويقتلون الكثير من الجنود والمليشيات، فإذا عاودت الحكومة وهاجمت تلك المراكز فإنها تجمع كل قواها فتقصف طائراتها هذه المواقع ثم تتقدم دباباتها فيضطر المجاهدون للانسحاب لأنهم لم يتمكنوا من تحصين مواقعهم بعد فتفتح الطريق لبعض الوقت.. ثم يعود المجاهدون للهجوم عليها واغلاقها مرة أخرى وهكذا.

ويعاني المجاهدون من كثرة الألغام المزروعة في كل مكان والتي تشكل عائقاً أمام المجاهدين في أية عملية يودون القيام بها، وتقوم الحكومة بزرع الألغام بواسطة صواريخ حديثة تلقيها الطائرات وما أن تصل إلى الأرض وتنفجر حتى يخرج منها مجموعة من الألغام تتناثر وتنفجر بدورها بواسطة الحرارة أو الضغط أو بالتوقيت.

- وقصفت طائرات نظام كابل العميل مناطق غازي آباد وشبرهار، وبيوكندا وجنوب شرق جلال آباد يوم الثلاثاء ٨٩/١٠/١٠ فقتلت ٣ أشخاص وطفلين وامرأة.

ومن ناحية أخرى يتوقع المراقبون أن يقوم المجاهدون بعمليات عسكرية جديدة ومؤثرة في جلال آباد خلال الأيام القادمة، بعد أن وصلتهم كميات من الأسلحة والذخائر طبقاً لما صرح به أحد القادة الميدانيين "للجهاد" وأضاف أن كمية الأسلحة والذخائر تكفي إلى أشهر عديدة والحمد لله.

لكن أعداد المجاهدين قلت بشكل ملحوظ في جلال آباد وتوجه عدد كبير منهم إلى منطقة خوست، وإلى مناطق أخرى وهذا يعيق قيام عملية كبيرة ومؤثرة في هذه الأيام ■

حتى لا تضيع فلسطين إلى الأبد (٨)

الدكتور عبد الله عزام

تمهيد الطريق للمجزرة الدامية بين أشجار الأرز

وصل الفلسطينيون لبنان وبدأت المخيمات الفلسطينية في لبنان تتنفس الصعداء إذ جاءتهم قوة من إخوانهم ترفع من شأنهم وتعزز وجودهم ولكن القوى اللبنانية كلها ترمي هذا الضيف الجديد شزراً ١- فالمارونيون يرون أنهم خطر على سلطتهم المطلقة التي استأثروا بها منذ جثمت فرنسا بثقلها فوق أرض لبنان حتى طاردوا المسلمين في كل مراكز القوى ولم يعد للمسلمين أي وزن في شتى الدوائر. ٢- واليهود يرون فيهم خطراً جديداً بإمكانه أن يتخذ من الحدود منطلقاً لمواصلة القتال ضدهم لتعود مرة أخرى تلك السيمفونية التي أُخرست في الأردن والتي كانت تعزف على أنغامها من خلال العمليات التي تتم عبر نهر الأردن. ٣- والدروز والشيعة يرونهم قوة سنية ذات بأس وشوكة جاءت تدعم أهل السنة من أبناء فلسطين المشردين وهذه القوة مدججة بالسلاح وهي في أي وقت تنشب بحلوقهم وتأخذ بخناقهم. ٤- والنصيرية السورية ترى فيهم داهية جديدة تضاف إلى الرزايا التي يعاني منها الحكم النصيري كثيراً.

وهناك الصحف التي تجد متنفساً في بيروت تأخذ على عاتقها كشف خبايا النصيرية ونشر فضائحها وتبيين حقائقها. هذا بالإضافة إلى الحل السلمي الذي ترتب له أمريكا واسرائيل والذي يدعُ إليه حكام المنطقة دعّاً ويأبى عليهم ذلك الشعب الفلسطيني الذي يكون لحمة واحدة ممتدة متصلة من جبال القلمون مارة بدمشق ثم انتهاء بالأردن، هؤلاء يرفضون بإباء الصلح مع اسرائيل والتنازل عن أي جزء من الأرض. وزيادة على ذلك، الخصومة المستحكمة بين جناحي البعث النصيري والعفلقي إذ أن عفلق وهو يقبع في مدينة هارون الرشيد يكوّن بعض التنظيمات في لبنان لتكون مصدر قلق وإزعاج للنصيريين الذي طردوه من دمشق فله منظمة فدائية فلسطينية بالإضافة إلى الحزب اللبناني الذي يتزعمه عبد المجيد الرافعي. ودعك من حدود لبنان المفتوحة التي تعتبر محضناً دافئاً ومستقراً آمناً للشباب المسلم الذين يعارضون الحكم في دمشق ويحاولون أن يهزوا الأرض تحت كراسي حكمه حتى إذا ضاقت عليهم أرض الشام فروا ليجدوا مستراحاً تحت ظلال الأرز. ولذا كان على النصيرية أن تعيد حساباتها بالنسبة للقوة الجديدة التي حطت في أرض الإمام الأوزاعي -لبنان-

وقد كتبت الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين بياناً في ١٩٧١/٩/٦ قالت فيه (إن حرب الإبادة ضد المقاومة هي الشرط الوحيد الذي يمكن أن يقبل به العدو لتنفيذ مشاريع الولايات المتحدة الأمريكية أو مشاريع التسوية).

إن أكبر عامل يزعج النصيرية السورية هذه الصحف التي تصدر يومياً بمئات الألوف تنشر على العالم ما يدور وراء الكواليس وبين الدهاليز المظلمة من خبايا ونوايا ضد الشعب المسلم.

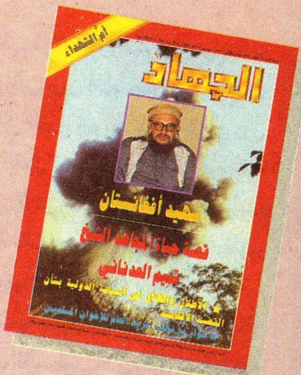
ففي ١٩٧٤/٩/١٠ نشرت صحيفة الثورة السورية حديثاً للرئيس السوري مع نزيه البزري وزير الاقتصاد اللبناني جاء فيه: (في لبنان مؤامرات رفض موجهة ضد سوريا التي أبلغت رئيس الحكومة اللبنانية ذلك أكثر من مرة، وأجهزة الدولة السورية تعرف أنه يوجد في لبنان أوكار لمثل هذه المحاولات الفاشلة والصحف اللبنانية تنشر يومياً أكثر من قصة وخبر مختلق وملفق وهذا لا يجوز ويجب وضع حد له).

الترتيبات بين الكتائب والنصيرية:

كان "بيار الجميل" زعيماً لحزب الكتائب فبدأ يرفع عقيرته -صوته- في مجلس النواب اللبناني يندد فيها بالمشاكل التي تثيرها منظمة التحرير في لبنان وفي ٧٥/٥/٢٢ طالب بنقل مخيم تل الزعتر من بيروت الشرقية.

وأوعزت سوريا لعملائها في لبنان -زهير محسن / رئيس قسم الصاعقة السورية في لبنان، وعاصم قانصوه زعيم حزب البعث في لبنان- أن يوثقوا علاقاتهم مع الكتائب وبدأ "بيار جميل" يصرح أن عاصم قانصوه صديق قديم نتعاون معه دائماً لتقريب وجهات النظر بين حزبينا. وفي ٧٥/١٢/٧ قبل دخول القوات السورية إلى لبنان بشهر واحد زار الجميل سوريا استجابة لدعوة من الرئيس السوري واستقبل هناك استقبالاً حافلاً دونه استقبال رؤساء الدول، وفي نهاية الزيارة صدر بيان جاء فيه (يوجه حزب الكتائب تحية الشكر والإكبار لسيادة الرئيس السوري ومن جهة أخرى يحز في نفس الحزب أن يرى عملاء السوء وزبانية الفتنة -المنظمة الفلسطينية- يصرون على إبقاء البلاد في دوامة الفوضى والضياع والاقتتال وقد عمدوا إلى افتعال حوادث اجرامية جديدة أدت إلى ردات فعل عشوائية غير مسؤولة) وهكذا فالجو كله مهيأ لبدء المجزرة الفلسطينية الجديدة■

* ملاحظة: كل أقوال الصحف أخذتها من كتاب الصراع العربي الإسرائيلي/ محمد النواوي.



إعداد:
عصام عبد الحكيم
عبد القادر علي

لم يكن يوم الأربعاء الموافق ١٧ ربيع الأول ١٤١٠هـ/ ١٨ أكتوبر ١٩٨٩م يوماً عادياً بالنسبة للشباب المسلم في مدينة أورلاندو بالولايات المتحدة الأمريكية، الجميع لا يكاد يصدق ما حدث وقد تملكتهم الحيرة فلا يدرون ماذا سيفعلون، هل سيدفنونه في أمريكا؟ وكيف ستكون مراسيم الدفن والعزاء..؟ أم يرسلونه إلى بيشاور في باكستان ليدفن في مقابر الشهداء؟ وإذا كان كذلك، فهل سيسعفهم الوقت وإجراءات التخليص من المستشفى والسفارة والمطار..

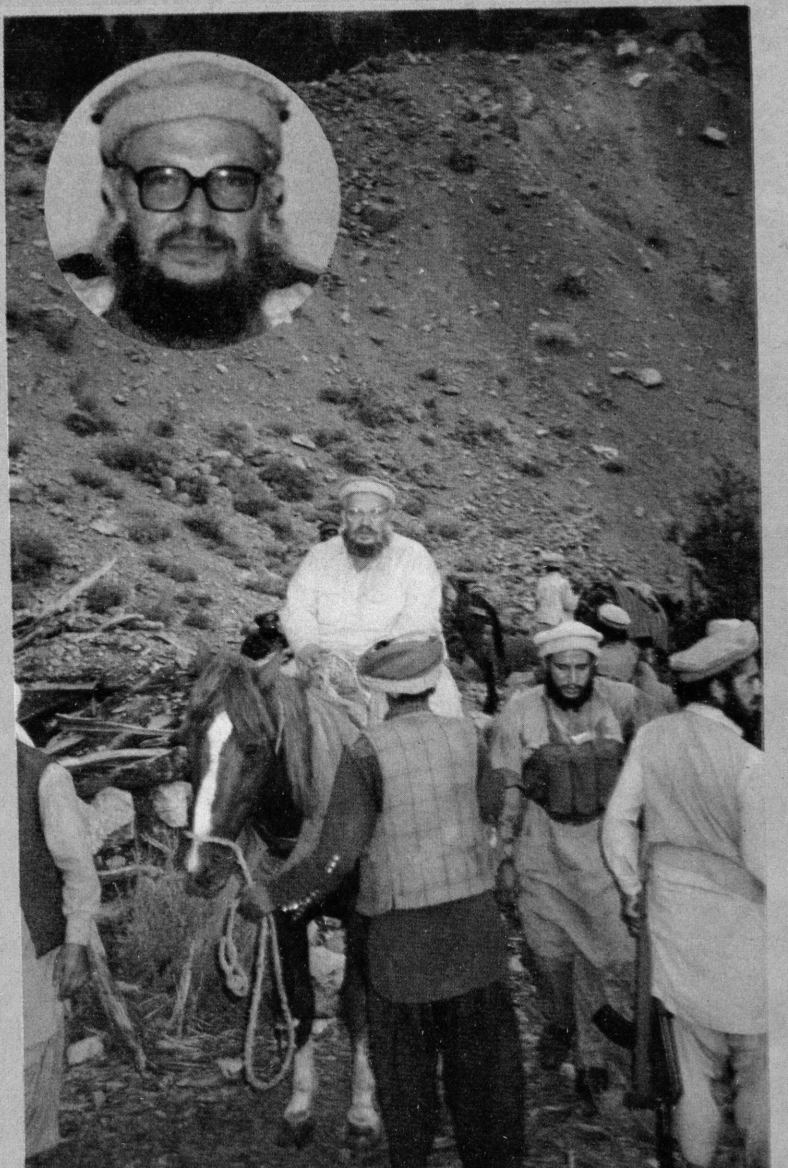
ارتباك شديد، والعيون تجاهد سحابات الدمع المتزاحمة خلفها والأنفاس يكاد يحبسها الحزن والكمد على فراقه لولا الصبر على قضاء الله عز وجل.. وما هي إلا ساعات متسارعة حتى انقضت كافة الإجراءات بتيسير من الله تعالى، ودوّت الطائرة في الفضاء حاملة جثمانه -رحمه الله- إلى مطار إسلام آباد في باكستان لتتلقفه أيدي المنتظرين وتحمله أكتافهم، وكانوا قد تعودوا على استقباله بأحضانهم وعناقاتهم.

شهيد أفغانستان

قصة حياة المجاهد الشيخ تميم محمد العدناني

ذلك هو الشيخ المجاهد تميم العدناني الذي تتشرف مجلة "الجهاد" بنشر قصة حياته وجهاده ووفاته، ولم لا؛ وهو علم من أعلام الدعوة والجهاد في وقتنا الحاضر ومنارة سامقة شقّت حجب الظلام لتنير للسائرين السبيل، كيف لا، ونحن نحسبه -ولا نزكيه على الله- من الذين قال الله تعالى فيهم «من المؤمنين رجال صدقوا ما عاهدوا الله عليه فمنهم من قضى نحبه ومنهم من ينتظر وما تبدلوا تبديلا»..؟

و"الجهاد" عندما تترجم للشيخ "تميم" -رحمه الله- فإنها لا تترجم لرجل عادي وإنما تسعى لتسطير صفحات مشرقة من تاريخنا المعاصر وأحداث زخرت بالمواقف الجريئة والمعاناة الشديدة والبذل والتضحية والفداء والجرأة والتحمل والصبر والثقة بالله تعالى والاعتماد عليه وحده واللجوء إليه.. نعم إنها رحلة حياة طويلة بدأت في القدس لتنتهي في "أورلاندو" بأمريكا بعد أن مرت بسورية ولبنان والأردن والسعودية ومصر واليمن وقطر ونيجيريا وباكستان وأفغانستان.. حقاً إن الشيخ "تميم" لم يكن عالماً من العلماء أو الدعاة المشهورين، ولكن أثره فيمن حوله وعطاءه وسيرة حياته



فاقت الكثير من العلماء والدعاة البارزين.

المولد والنشأة

ولد الشيخ "تميم" عام ١٩٤٢م في بيت المقدس بفلسطين، في أسرة ذات نسب وحسب تنحدر من أصول تركية، وقد كان جده -لأبيه- خورشيد باشا والياً على القدس. أما والده فهو الشاعر الفلسطيني المعروف محمد العدناني، وكان عالماً باللغة والأدب كذلك، كان يدرس الطب في جامعة بيروت، وهناك التقى ذات مرة بالشاعر أحمد شوقي وأطلعه على قصيدة له يرد فيها على ابن زريق البغدادي، فقرأها شوقي وأعجب بها، ونصحه بترك الطب والتوجه إلى القاهرة لدراسة الآداب ففعل ذلك، وهناك تعرف على فحول شعراء ذلك العصر من أمثال البارودي وحافظ إبراهيم، وبعد تخرجه عمل في كلية النجاح بمدينة نابلس ثم هاجر إلى الأردن ومنها إلى حلب بسورية، وكان له زوجتان إحداهما من مصر وهي والدة الشيخ "تميم".

ميول إسلامية مبكرة

رغم أن والد الشيخ "تميم" كان ذا ميول قومية، إلا أن الشيخ "تميم" اتجه اتجاهاً إسلامياً منذ نعومة أظافره، وأطلق لحيته منذ صغره وأصر على إبقائها، وكانت تربيته الإسلامية على يد الشيخ "عبد الفتاح أبو غدة". وبعد انتهائه من الدراسة الثانوية، أرسله والده إلى القاهرة ليدرس السياسة والاقتصاد ليكون سياسياً بارعاً، وكان الاتجاه القومي الذي يقوده عبد الناصر سائداً في تلك الفترة، فكان الطلاب يدعون الشيخ "تميم" ليشاركهم في مخيمات الشبيبة الجامعية، فيذهب معهم ويحاربهم داخل مخيماتهم.

من أستاذ في مدرسة خاصة إلى مدير للمشتريات

بعد أن أنهى الشيخ "تميم" دراسته عرض عليه زوج أخته -وكان مديراً لأحد فروع البنك العربي- أن يعمل معه فرفض بشدة حتى لا يدخل جوفه شيء من أموال الربا، وكان إذا زار أخته هذه في بيتها لا يذوق عندها شيئاً خوفاً من ذلك أيضاً.

وقد يسر الله بعدها للشيخ "تميم" عملاً في مدرسة خاصة بالأردن حيث تعرف على فتاة طيبة فخطبها من أهلها فأبوا أن يزوجوه لولا أن والدها اقتنع به فوافق على زواجه ، وكان ذلك سنة ١٩٦٦م.

عمل الشيخ "تميم" بعدها في مدارس الأقصى مع الأستاذ الشاعر يوسف العظم، إلى أن تعاقد للعمل في السعودية مع إحدى الشركات الأجنبية وعُيّن مترجماً ثم مديراً للمشتريات بعد أن أثبت جدارته وأمانته إلى أن وصل راتبه واحداً وعشرين ألف ريال سعودي بالإضافة إلى سكن مؤثث.



الشيخ تميم مع المجاهدين أثناء معركة جلال آباد

الشيخ "تميم" إماماً وخطيباً:

انتقل الشيخ "تميم" مع الشركة للعمل في قاعدة الظهران الجوية بالسعودية، وهناك تسلم إضافة إلى عمله إمامة المسجد وخطبة الجمعة، فاستغلها فرصة سانحة ليداوم على تذكير الناس بالله وحثهم على طاعته والالتزام بأوامره ومنطلقاً يدعو من خلاله للجهاد في أفغانستان الذي تعلق به قلبه وللتضامن مع المجاهدين ودعمهم ومساندتهم.

قصته مع الجهاد الأفغاني:

سمع الشيخ "تميم" بالجهاد الأفغاني، وبدأ يجمع له المال من خلال المسجد الذي يخطب فيه، وجمع في أول مرة في عام ١٩٨٢م حوالي مائة ألف ريال سعودي، وحملها وجاء بها إلى أفغانستان، ودخل إلى جبهة القتال مع القائد محمد حسن (من الحزب الإسلامي وأحد قادة الشيخ جلال الدين حقاني) في ولاية بكتيا، وقد تأثر الشيخ "تميم" بهذا القائد تأثراً كبيراً وخاصة بتوكله على الله عز وجل، حيث دخل الشيخ "تميم" معه في إحدى العمليات واقترب من مواقع العدو حتى صار على بعد (١٠٠-١٥٠) متر، فأشار له الشيخ "تميم" بأن ينتبه حتى لا يراهم العدو، فقال له القائد محمد حسن: توكل على الله يا شيخ "تميم"، فإنهم لا يروننا، فإنني أقرأ عليهم قوله تعالى «وجعلنا من بين أيديهم سداً ومن خلفهم سداً فأغشيناهم فهم لا يبصرون» ومن وقتها والشيخ "تميم" لا ينفك يتلو هذه الآية كلما حزبه أمر.

الشريط الأول:

رجع الشيخ "تميم" بعد هذه الزيارة إلى السعودية ممتلئاً حماساً، وخطب خطبة عن كرامات الجهاد الأفغاني تحت عنوان "زيارتي الأولى لأفغانستان" وسجلت على شريط لاقى انتشاراً كبيراً.

وفي السنة التالية جمع الشيخ "تميم" حوالي مليون ريال وسافر بها إلى أفغانستان وسلمها للشيخ سيّاف في منطقة "جاجي" وكان حينذاك رئيساً للاتحاد الإسلامي لمجاهدي أفغانستان، ونزل هناك عند الإخوة العرب في خيمة وحيدة كانت لهم أطلق عليها خيمة العرب.

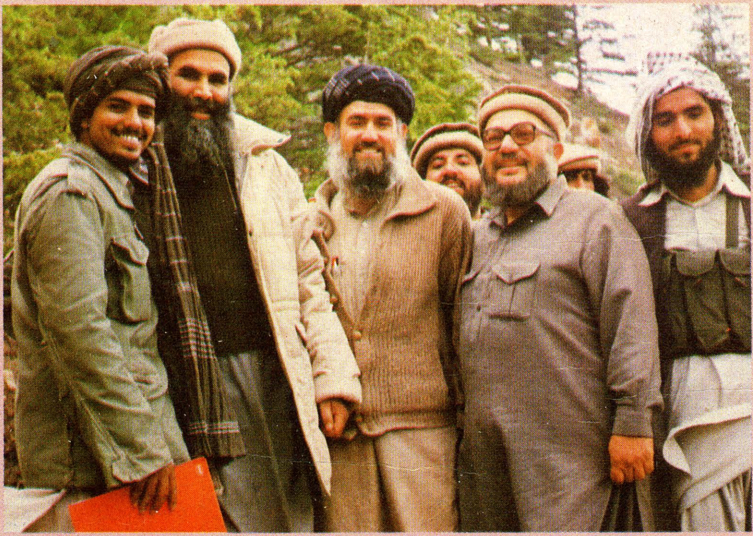
الشيخ "تميم" يلتقي بالشيخ عبد الله عزام:

رجع الشيخ "تميم" بعد زيارته الثانية لأفغانستان إلى الأردن، وكان قد سمع من الشيخ سيّاف عن الدكتور عبد الله عزام فتشوق للقائه، وفي عمّان سأل الشيخ "تميم" عن الشيخ "عبد الله" فعلم أنه يصلي الجمعة في مسجد كلية الشريعة، وبعد الصلاة عقدت ندوة تحدث فيها الدكتور عبد الله عن أفغانستان فأحس الشيخ "تميم" مباشرة أن هذا لابد أن



الشيخ تميم في نيجيريا





الشيخ تميم مع الدكتور عبد الله عزام والأستاذ سياف

يكون هو الشيخ عبد الله عزام، وبالفعل ودون أن يتحقق سأل عن بيته وذهب لزيارته والتعرف إليه، وما كان يدور بخلده وقتها أن هذه الزيارة ستنتهي بأن يتفرغ الشيخ "تميم" من عمله نهائياً فيما بعد ليعمل مع الشيخ عبد الله في مكتب الخدمات لخدمة المجاهدين.

عقبات في الطريق :



في السنة الثالثة جمع الشيخ "تميم" حوالي أربعة ملايين ريال سعودي، وفي الجمعة الأخيرة من شعبان، طلبت منه الجهات المسؤولة أن يسلمها المبلغ الذي جمعه لتقوم بإرساله إلى المجاهدين بطرقها الخاصة، فرفض أن يسلمهم المبلغ قائلاً: لن تأخذوا من هذا المال ريالاً واحداً ولو قطعتموني إرباً إرباً، فقد عاهدت المتبرعين على أن أسلمه شخصياً للمجاهدين. وعندما قالوا له إن هذا أمر من الوزير أجابهم: إن معي أمر من رب الوزير ألا أسلمه لكم.

وأثر هذا الموقف على عمله ثم أوصل المبلغ للمجاهدين وانتقل إلى دولة قطر ورتب أمور أهله هناك ثم عاد مرة أخرى إلى أرض الجهاد والرباط.

الرحلة إلى الشمال :

في نهاية صيف ١٩٨٧م جهز مكتب الخدمات قافلة من الإخوة العرب مكونة من (٢٦) مجاهداً للذهاب إلى شمال أفغانستان من أجل خدمة المجاهدين هناك في مجالات مختلفة، وأصر الشيخ "تميم" أن يذهب مع هذه القافلة، ولكن الله قدر شيئاً آخر، حيث سقطت الثلوج بغزارة وسدت الطريق ولم تتمكن القافلة من مواصلة رحلتها فاضطرت إلى العودة لبيشاور، وعرض الشيخ عبد الله عزام على الشيخ "تميم" أن يعمل مديراً لمكتب الخدمات فقبل ذلك نزولاً عند طلب الشيخ عبد الله وواصل عمله من يومها مديراً لمكتب الخدمات، وكان كلما اشتاقت نفسه لميدان القتال استأذن في الذهاب، إلا أن وزنه -حوالي ١٤٠كجم- كان دائماً يحول دون اشباع رغبته في مجالدة الأعداء داخل ميدان القتال، وكان لا يمكث كثيراً حتى يطلبه الشيخ عبد الله فيعود، وكثيراً ما كان يقوم بجولات في الدول المختلفة داعياً للجهاد وجامعاً لتبرعات المحسنين من مؤيديه.

راجع مدير الاستخبارات :

عرف الشيخ "تميم" بشدة توكله على الله وشدة اعتزازه بالجهاد الأفغاني وانتمائه له، حتى أنه ما كان يستبدل ملابسه الأفغانية بملابسه العربية عندما يسافر ويأبى إلا أن يسافر بزي المجاهدين الأفغان اعتزازاً وفخراً وفي إحدى جولاته المطار إلى قطر وأثناء إكمال إجراءات السفر في المطار خاطبه الموظف المسؤول مستفسراً: جوازك أردني! فقال: نعم، فقال الموظف: ولكن شكلك باكستاني،

فرد الشيخ "تميم": لا، صحح معلوماتك؛ إنه أفغاني وأنا أعتز باللباس الأفغاني فهل عندك مانع؟ وصعد إلى الطائرة، وقبل أن تقلع الطائرة بدقائق وإذا بمضيف الطائرة ينادي قائلاً: الشيخ "تميم" ينزل إلى المطار، وعندما نزل قالوا له راجع مدير استخبارات المطار، فقال الشيخ في نفسه: أظن أن رحلتي قد ألغيت وسيتم التحقيق معي. وعندما ذهب إلى مدير الاستخبارات سأله: بلغني أنك ذاهب إلى أفغانستان، فهل هذا صحيح؟ فرد الشيخ: نعم، فأخرج مدير الاستخبارات شيئاً وناوله للشيخ قائلاً: هذه مائة ألف ريال قطري خذها معك وسلمها للشيخ سياف.

الجولة الأخيرة:

كانت أمريكا هي آخر محطة في جولته الأخيرة التي قام بها في آخر حياته -رحمه الله- والتي بدأت بالسفر إلى نيجيريا لافتتاح معرض عن الجهاد -شارك فيه مكتب الخدمات- وإلقاء بعض المحاضرات، وبعدها مرّ على مصر، ومنها إلى اليمن وهناك أصيب بالملاريا ولم يتمكن إلا من إلقاء محاضرتين عن الجهاد لاشتداد المرض عليه، فسافر إلى قطر.

حوار صريح:

مرّ الشيخ "تميم" في جولته الأخيرة على مصر، وسأل عن أقاربه الذين لم يرهم من زمن طويل، ومرّ عليهم واحداً واحداً وكأنه يودعهم، ووجد أحدهم مصاباً بمرض مزمن طالما تمنى أهله له الموت ليريح ويستريح، فرق الشيخ لحاله عندما رآه وبكى ثم دعا ربه قائلاً: اللهم أرح هذا المريض.، وفي اليوم الثاني توفي المريض.

وكان الشيخ "تميم" قد استدعي من



مع الطلبة الأفغان بمعهد الأنصار العالي

قبل المخابرات في بداية دخوله مصر، ودار بينه وبينهم الحوار التالي:

– هل تعمل في باكستان ؟

– لا أنا أعمل في أفغانستان.

– ما شاء الله

– اسألوا ما شئتم فانا صريح جداً.

– هل عندكم مصريون؟

– نعم كثيرون.

– ما أسماؤهم؟

– سجل عندك : أبو ذر – أبو معاذ– أبو هريرة– أبو أنس – أبو حمزة– أبو صهيب...

– يا شيخ نريد الأسماء الحقيقية.

– لا أعرفها، ولو كنت أعرفها، فوالله ما أخبركم بواحد منها، وهل أنا مجنون حتى أفعل ذلك؟!

– ولكن لماذا؟

– لأنكم ستضعونهم في السجن عندما يرجعون، كما فعلتم مع أبي حنفي الذي سجن لديكم أربعة أشهر.

– وأين هو الآن؟

– لقد رجع إلى الجهاد.

– هل تعرف محمد شوقي الإسلامبولي؟

– نعم، ومن ذا الذي لا يعرف شقيق الشهيد خالد الإسلامبولي!!

– تقول الشهيد؟!

– نعم! ...

ثم انتقل الشيخ "تميم" بالحديث إلى دور المهاجم قائلاً:

– أريد تصريحاً لألقي محاضرات عن الجهاد الأفغاني.

– القوانين لا تسمح.

– أريد عنوان الشيخ "كشك" والشيخ المحلاوي.

– لا نعرف .

وخرج الشيخ "تميم" وسافر إلى الاسكندرية وسأل عن الشيخ المحلاوي، فوجده وصلى عنده الجمعة، وقام الشيخ "تميم" بعد الصلاة وألقى محاضرة عن الجهاد الأفغاني لمدة ساعة ونصف.

شلل مفاجئ:

في قطر استفحلت الملاريا، ومع ثقل جسمه ضَعُف قلبه وأصيب بجلطة قلبية، حيث استيقظ على نفسه في الليل فوجد نفسه مشلولاً، وكان ضيفاً في بيت أحد معارفه، ثم نقل على أثر ذلك إلى المستشفى، وبعون الله تعالى عادت له حركته الطبيعية مرة أخرى، ثم أصيب بجلطة أخرى، نُصح بعدها بالسفر إلى أمريكا للعلاج ولتخفيف وزنه لحضور المعارك.

راحتي في الدعوة إلى الجهاد:

نزل الشيخ "تميم" ضيفاً عند أحد الإخوة في مدينة "سكرامنتو" بولاية كاليفورنيا، وفور وصوله بدأ الشباب المسلم هناك يرتبون جدول المحاضرات التي سيلقيها الشيخ "تميم" في الولايات المتحدة حتى أصبح أمامه جدول مزدحم يتطلب جهداً كبيراً لا يطيقه جسده المريض ولا تناسبه ظروف مجيئه ، ومع ذلك فقد استعد الشيخ "تميم" لهذه

المحاضرات واتصل بالشيخ عبد الله في بيشاور، وأخبره بأن جدول محاضراته ممتلئ حتى أواخر شهر نوفمبر وأنه ينوي البقاء في أمريكا إلى شهر ديسمبر من هذا العام ليحضر مؤتمر رابطة الشباب المسلم العربي.

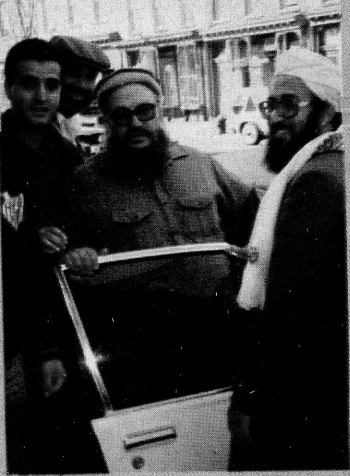
وبدأ الشيخ "تميم" جلسات العلاج، وبين الجلسة والأخرى كان يقوم بإلقاء محاضرة عن الجهاد الأفغاني في أحد المراكز الإسلامية، وكان له بالإضافة إلى جلسات العلاج برنامج خاص لتخفيض وزنه لأنه أصبح عائقاً يعوقه عن الجهاد في ساحات القتال ، وكان إذا طلب منه أحد أن يرتاح وألا يرهق نفسه يجيب بأن راحته في الدعوة إلى الجهاد.

النوبة الأخيرة:

وفي يوم الأربعاء، الثامن عشر من سبتمبر ١٩٨٩م كان الشيخ "تميم" مع زوجه (أم ياسر) في مدينة فلوريدا، حيث كان مقرراً أن يطير إلى مدينة شيكاغو في نفس اليوم، وبالقرب من حديقة عامة أصابته نوبة قلبية نقل على أثرها إلى المستشفى حيث وافته المنية بعد أربع دقائق من وصوله.

المستشفى يصر على تشريح الجثة :

علم المستشفى بطريق الخطأ أن المتوفي شخصية عربية جهادية كبيرة فأصر على عدم إخراج الجثة إلا بعد عرضها على الطبيب الجنائي وتشريحها لمعرفة أسباب الوفاة والتأكد من أن الموت كان طبيعياً. وبعد محاولات استمرت طيلة يوم الخميس التالي وافق المستشفى على إخراج الجثة بدون تشريح، وبدأ الإخوة باجراءات الغسل واستخراج تصريح للدفن



في أمريكا

وشهادة الوفاة...

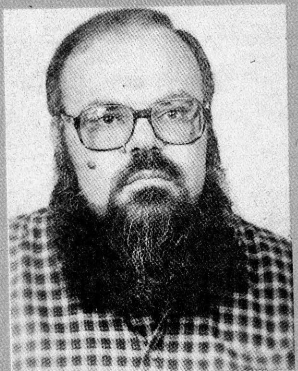
ادفنوني مع الشهداء :

كان الشيخ "تميم" قد أوصى أن يدفن مع الشهداء في أفغانستان أو في مقبرة الشهداء بقرية المهاجرين "ببي" خارج بيشاور، وقد اتصل الإخوة من أمريكا بمكتب الخدمات في بيشاور يسألون عن رأي الإخوة في هذا الأمر، فكان الرأي أن يحضروه ليدفن في مقبرة الشهداء بقرية "ببي" ، وبدأ الإخوة في أمريكا يرتبون أمر نقل الجثة إلى باكستان، ويسر الله عز وجل المهمة رغم أن الوقت كان نهاية الأسبوع، ووصلت الجنازة إلى مطار إسلام آباد يوم الأحد ٨٩/١٠/٢٢م ونقلت إلى قرية "ببي" حيث كان في استقبالها موكب مهيب من المودعين، وكان رئيس وزراء حكومة المجاهدين الأستاذ سيّاف قد جهز القرية لاستقبال الجنازة واصطف الجند على جانبي الطريق، وحول مقبرة الشهداء.

عين الشيخ تميم تذرف الدموع بعد وفاته:

كان وقع الخبر شديداً على زوجته





الأخ أبو طارق

ورفيقة دربه وجهاده "أم ياسر"، وبعد إخراج جثة الشيخ "تميم" من المستشفى طلبت أم ياسر أن تراه قبل غسله لتودعه، وأمام إصرارها وافق الإخوة القائمون على الأمر، وأدخلوا معها إحدى الأخوات لتساعدها إذا لزم الأمر.

وقد حدثنا الأخ أبوطارق، وكان موجوداً في المستشفى وقتها قائلاً:

"كانت المفاجأة لنا أن أم ياسر واجهت الموقف بصلابة شديدة على غير ما توقعنا ووقفت على يمين الجثة وأمالت برأسها عند أذنه وأخذت تودعه قائلة: مع السلامة ياأبا ياسر، موعدنا إن شاء الله في الجنة، ونسأل الله أن تكون شهيداً في سبيله، إن أفغانستان تشهد وقطر والسعودية وأمريكا وغيرها.. ويشهد العرب والعجم أنك بلغت عن الجهاد وجاهدت في الله... .

يقول أبو طارق: "لقد أثر الموقف فينا

جميعاً وبدأنا نجهش بالبكاء، ولكن العجيب في الأمر أننا انتبهنا على أم ياسر -وكانت تمسك في يدها بمنديل- وهي ترفع يدها وتجفف شيئاً على وجهه عند عينه اليمنى، ولم أعط الأمر اهتماماً ثم انتبهت قدراً لهذا الأمر وتساءلت في نفسي: أتكون دموع الشيخ "تميم" قد نزلت وأن أم ياسر تجففها له؟ وبعد أن خرجت أم ياسر، توجهت نحو جثة الشيخ "تميم" وكانت عينه اليمنى مبللة ووضعت اصبعي عليها فعلق بها شيء من الماء فتذوقته فكان طعمه مالحاً كطعم الدموع تماماً".

ممرضة أمريكية تهتف "الله أكبر" ثلاث مرات :

يعود بنا الأخ أبوطارق إلى لحظة وفاته في المستشفى ويذكر لنا أن الممرضة التي خرجت لتخبر أهله بوفاته هتفت أمامها "الله أكبر" ثلاث مرات وهي غير مسلمة ولا تعرف العربية، ويعلل ذلك بأنها ربما سمعتها من فم الشيخ "تميم" لحظة وفاته والله أعلم.

حفل الوداع :

لقد احتشد جمع كبير من المودعين والمحبين الذين هرعوا لتشييع جنازة الشيخ "تميم" إلى "ببي" وعيونهم تتلهف لرؤيته وآذانهم لا تريد أن تصدق النبأ الذي كان مفاجأة للجميع، وبعد الدفن تكلم الأستاذ سيَّاف رئيس وزراء حكومة المجاهدين كلمة جاء فيها:

أعزي نفسي وإياكم في أخينا الغالي الذي نعتز بأخوته في الدنيا وفي الآخرة -إن شاء الله-، أعزيكم في هذا الأخ الكريم الذي أحببناه منذ أن عرفناه والذي نشهد أننا لمسنا فيه الصدق والإخلاص، والذي رأيناه تَدمع أعينه من خشية الله. "عينان لا تمسهما النار: عين بكت من خشية الله وعين باتت تحرس في سبيل الله" أنا أشهد الله وأشهد بذلك على أنني رأيته مراراً يبكي من خشية الله ورأيته يجاهد في سبيل الله ورأيته يحرس في سبيل الله. إنه كان يبحث عن الشهادة متعطشاً لها، وما رأيت فيه وهناً ولا ضعفاً عند لقاء العدو، رأيته مرة في آخر معركة في "جاجي"، وكان إخواننا قد حُوصروا، أو شبه محاصرين، كان جالساً معي، وطلب الإخوة باللاسلكي أن أرسل لهم مجموعة من المجاهدين لفك الحصار فجمعت بعض الإخوة لأرسلهم، فقام الشيخ "تميم" وقال: أنا أذهب معهم، فقلت: يا شيخ "تميم" إجلس هنا وادع لهم، قال: لا والله، الذين سمعوا كلماتي من الأشرطة ضحوا بأنفسهم في سبيل الله وأشلاؤهم متناثرة هناك في الخط الأول، وذهبوا عند ربهم، ماذا سيقولون؟ شجعنا الشيخ "تميم" على الجهاد فجلس في الخط الثاني، ولم يشاركنا في الخط الأول. كيف أواجه الله؟! قلت له: إجلس، قال: والله لن أجلس، فتحرك مع المجاهدين، ذهب هناك والمجاهدون كانوا في أضيق الأحوال وأشدها، وكل كان يبحث عن مكان يستتر وراءه، أما الشيخ "تميم" فقد كان جالساً في الميدان لمدة أربع ساعات وقرأ من القرآن سبعة أجزاء، وكان مختفياً في دخان القنابل والقذائف، ومهما كان يلح الأخوة عليه أن يدخل في النفق أو في غرفة، كان يرفض أن يدخل، وكان يقول لي: عندما كان يأتي ذكر النار أو يأتي ذكر جهنم في القرآن كنت أقرأ بسرعة حتى لا أصاب في هذه اللحظات وعندما يأتي ذكر الجنة وذكر الرحمة كنت أتأنى لعل الله يرزقني الشهادة عند قراءة كلمة الجنة أو الرحمة.

ويعلم الله أنني لما سمعت خبر وفاته أحسست كأن جبهة من جبهات القتال القوية سقطت.

- وألقى الشيخ عبد الله عزام كلمة كذلك جاء فيها :

(هكذا مضيت يا أبا ياسر! ونحن أحوج ما نكون إليك بعد رب العزة، مضيت وخلفتنا على الطريق.. ونرجو الله عز وجل أن يكون قد بلغك أمنيتك، وأعطاك شهادتك فرب العزة على طريق الجهاد يسوي بين الذين يُقتلون والذين يموتون".. والشيخ "تميم" كما نشهد له عند الناس وبين يدي رب الناس أنه هاجر، وما حرص على الدنيا أبداً، لقد قلت له ذات مرة: يا شيخ "تميم" لو رجعت إلى وظيفتك التي يبلغ راتبها (٢٥ ألف ريال سعودي) في الشهر ففيه خير الدنيا والآخرة، قال لي: والله لو أعطوني مليون ريال شهرياً ما رجعت إلى الدنيا وما رجعت إلى الوظيفة، وهل فقدت عقلي حتى استبدل الدنيا وما عليها بالآخرة، "رباط يوم في سبيل الله خير من الدنيا وما عليها".

ولقد قرر أن يبقى في أمريكا ثلاثة أشهر: قال لن أرجع إليكم إلا ووزني (٩٠) كيلو جراماً حتى أخوض المعارك بنفسي لعل الله يرزقني الشهادة فوق أرض العزة والفخار وفي مقر القتال وفي ميدان الرجال.

ثم قام ياسر نجل الشيخ "تميم" الأكبر وألقى كلمة يعاهد فيها أباه على المضي في نفس الطريق قائلاً فيها:

« الحمد لله ، الحمد لله، الحمد لله.. أبي ، يا أيها الجبل الشامخ، يا أيها القمة المرتفعة، تذكر أنك أمنت بالله رباً وبالإسلام ديناً وبمحمد صلى الله عليه وسلم نبياً ورسولاً، سلام الله عليك يا أبي.

سلام الله عليك يا منارة طالت فارتفعت، سلام الله عليك يا شمعة أضاءت فاحترقت .. سلام الله عليك يا علم الجهاد. أسأل الله عز وجل ونسأله جميعاً أن يجعلك في منازل الشهداء، وأن يجمعك بالنبيين والصديقين والشهداء والصالحين وحسن أولئك رفيقا..

يا أبي نحن أبناؤك، في كل بقعة على الأرض نردد على دربك سائرين: لبيك يا علم الجهاد كلنا نفدي الحمى، وأسأل الله أن يجمعنا بك في جنة ونهر في مقعد صدقٍ عند مليك مقتدر.. الله أكبر.. الله أكبر.. الله أكبر.

من صفاته وأخلاقه :

لقد حبا الله عز وجل الشيخ "تميم" -رحمه الله- بمجموعة من الصفات جعلت جميع من عرفوه يشهدون له بالخير، وعقدت الألسنة عن أن تطوله أو تقدح فيه:

يقول عنه الشيخ عبد الله عزام "كان رجلاً مباركاً، وكنت أتمنى أن أصل إلى صفاته ونقائه وطهارة قلبه الذي كان في طهر قلب طفل في الثالثة من عمره، أما حماسه فكأنه ابن العشرين يغلي دمه كالمرجل".

كان شديد التوكل على الله تعالى وما كان الله يخذله في المواقف المتأزمة التي كان يمر فيها، وكان كثير الإصرار على الدخول إلى جبهات القتال طالباً الشهادة، وكانت آخر رحلة له رحلته مع الشيخ سيَّاف إلى كابل والتي لم تكتمل حيث عاد من الطريق بعد أن أوقعه الحصان وأصيب بإصابات تحول دون إكمال رحلته.

في معركة جاجي الأخيرة في رمضان ١٤٠٨هـ أصر الشيخ "تميم" على أن يشارك فيها وعلى ألا يخرج من الميدان رغم أوامر الشيخ سيَّاف له، وكان إذا جرح أثناء جهاده أو رباطه ولو خدشاً بسيطاً فرح فرحاً شديداً لأنه جرح في سبيل الله، وإذا ذكرت الشهادة أمامه أو فتحت سيرة الشهداء، فاضت عيونه بالدمع وأجهش بالبكاء. وعندما استشهد أبو بدر الحربي -رحمه الله- وسمع به الشيخ "تميم" ورأى صورته طفق يبكي ويقول: لقد ذهبوا وبقينا نحن.. فمتى نلحق بهم؟

وكان رحمه الله سخياً كثير الإنفاق مما أنعم الله عليه، أما راتبه الذي كان يأخذه عن إمامته للمسجد فكان يدخره للمجاهدين وكان يخصص مبالغ معينة لبعض الأسر ويوزعها عليها قبل أن يذهب براتبه إلى بيته، وكثيراً ما كان يعطي أبناءه بعض النقود ويشجعهم على انفاقها في سبيل الله والتصدق بها.

كما كان باراً بوالديه وزوجة أبيه، وعندما توفي أبوه تنازل لها عن حقه في الميراث.

والذي عرف الشيخ "تميم" في كبره حيث زاد لحمه وثقل وزنه لا يخطر بباله أن الشيخ "تميم" كان رياضياً في شبابه، وخصوصاً في السباحة.

كما اشتهر عنه بشاشته وسماحته ودعابته وحبه الدؤوب في إدخال السرور على نفوس إخوانه وطالما هدد الكثيرين مداعباً -بالجُلوس عليهم - إذا لم ينتهوا أو قصروا أو خالفوا في أمر ما.

ولم يمنعه ثقل وزنه أن يكون من أنشط وأخف عباد الله حركة وسعياً ودعوة إلى الله ورسوله وجهاد في سبيله بعد أن تأسى بنبيه صلى الله عليه وسلم الذي كان ينادي في الأمصار " يا أيها الناس قولوا لا إله إلا الله تفلحوا" فجاء الشيخ "تميم" من أقصى المدينة يسعى لتحقيق هذا التوحيد الذي لا يكون إلا بالحديد، وعلم أن القرآن يهدي بينما السيف يحمي، فانطلق نذيراً "يا أيها الناس جاهدوا في سبيل الله تفلحوا".. هكذا تلخصت دعوة الشيخ فكانت مثلاً يحتذى.



فلك يا شيخنا -بعد إذن الله وفضله- ما نويت وتمنيت من الشهادة لأنه "من سأل الله تعالى الشهادة بصدق بلغه الله منازل الشهداء وإن مات على فراشه".. وزيادة "إن الرجل إذا مات بغير مولده قيس بين مولده إلى منقطع أثره في الجنة".

وعزاؤنا لنا ولأهله وذويه وأحبابه، وليضعوا نصب أعينهم هذا الحديث "إذا أصاب أحدكم مصيبة فليذكر مصيبته بي، فإنها من أعظم المصائب".

فإنا لله وإنا إليه راجعون.. اللهم أأجرنا في مصيبتنا وأخلفنا خيراً منها..

كتب الأخ أبو هاجر وهو من الذين عايشوا الشيخ تميم:(كلما تذكرته أو سمعت اسمه أو رأيت صورته أو قرأت عنه شيئاً وجدتني أقول من أعماق قلبي: رحمك الله. حتى غبطته على ذلك. وعلى تلك السيرة الحميدة التي عاش فيها محبوباً بين الناس فما وجدت أحداً -بعد أن رحل عنا بلا وداع- يذكره إلاّ بخير ويسأل الله له الرحمة الواسعة. وصلى عليه يومذاك كثير من خيار المسلمين مهاجرين ومجاهدين، فيا بشراه بحديث ابن عباس رضي الله عنه إذ قال : سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: "ما من رجل

مسلم يموت فيقوم على جنازته أربعون رجلاً لا يشركون بالله شيئاً إلا شفّعهم الله فيه" –رواه مسلم– . وشيّعه يومئذ خلق عظيم يشهدون له بالصلاح ويثنون عليه خيراً، فيا بشراه بحديث أبي الأسود إذ قال: قدمت المدينة فجلست إلى عمر بن الخطاب رضي الله عنه فمرّت جنازة فأُثني على صاحبها خيراً فقال عمر: وجبت. ثم مُرّ بأخرى فأُثني على صاحبها خيراً فقال عمر: وجبت. ثم مُرّ بالثالثة فأُثني على صاحبها شراً فقال عمر: وجبت: قال أبو الأسود: فقلت: ما وجبت يا أمير المؤمنين؟ قال: قلتُ كما قال النبي صلى الله عليه وسلم: "أيّما مسلم شهد له أربعة بخير أدخله الله الجنة" فقلنا: وثلاثة؟ قال: "وثلاثة" فقلنا: واثنان؟ قال: واثنان. ثم لم نسأله عن الواحد، رواه البخاري. فكيف بمن شهد له العشرات والمئات بل لو قلت الألوف ممن يعرفونه أو سمعوه أو سمعوا عنه ما أظنني جاوزت الصواب أو بالغت في القول. ثم تذكرت كذلك أنه مات وهو فارغ من طاعة جهادية مقبل على أخرى خير منها أو مثلها فقلت: هنيئاً له حديث جابر رضي الله عنه إذ قال: قال النبي صلى الله عليه وسلم: "يبعث كل عبد على ما مات عليه" رواه مسلم –أي على آخر حاله الذي مات عليه– ■

* تتقدم المجلة بوافر الشكر والامتنان للشيخ عبد الله عزام، والأخت الفاضلة (أم ياسر) حرم الشيخ "تميم" رحمه الله تعالى، على ما أمدونا به من معلومات عن الشيخ "تميم" سائلين المولى عز وجل أن ينفع بها وأن يجعلها نوراً للسالكين.

دمعة على الفقيد الغالي الشيخ تميم العدناني

شاعر طيبة/ محمد ضياء الدين الصابوني

يا عينُ جودي دوننا إبطاء ... وابكِ (تميماً) في أحرِّ بكاء
أنا لا أصدق هل (تميمٌ) قد قضى ... فلقد أثار كوامن الأرزاء؟
أنا مَنْ عرفت جهاده وصموده ... في ساحة الأبطال و(الشهباء)
إني لأذكره فيخنقني الأسى ... ويفتُّ هذا الخطب في أعضائي
أبكيه من قلبي وأعلم أنه ... لن يدفع المقدور فيضُ بكائي
أبكي الشمائل والشجاعة والندى ... أبكي المآثر حلوةَ الأنداء
أبكي البطولة والعزيمة صلْبة ... أبكي الاخاء يفوح كالأشذاء
ولقد عرفتك مخلصاً متواضعاً ... إن التواضع شيمةُ العلماء
ولقد عرفتك في المواقف مِدْرَها (١) ... نزّال كلّ عظيمة وبلاء
وحُبيت في دنيا البطولة رتبةً ... عزّتْ على الشجعان والأكفاء
جاهدتَ في الإسلام حقَّ جهاده ... ورَعيْتَ حقَ الله والسمحاء (٢)
ووقفت في ساح النضال مجاهداً ... في هِمّة جبارةٍ شماء
قد كنت صلْباً في المواقف كلّها ... وهزئتَ بالطاغوت والأعداء
تدعو الشباب إلى الجهاد وأنه ... حصن لهم في شدّة ورخاء
كانتْ حياتك شعلةً، وأرى مما ... تك ثورةً في أنفس الجبناء
ها هم شبابك لوعةٌ ومدامع ... والحزن يغمرهم من الأنباء
يتلفّتون فلا يرون خطيبَهم ... وإمامَهم في ساحة الهيجاء
يبكيك كلُّ مجاهد ومناضل ... في حرقة وبدمعة خرساء
فجّرت فينا الروحَ حتى صافحتْ ... هممُ الشبابِ مناكبَ الجوزاء
إن الجهادَ عقيدةٌ ورسالةٌ ... ليس الجهادُ لمدّعٍ ومرائي
إن الجهادَ هو الحياة كريمةً ... وبه السمو لرفعة وسناء
هذا رثاؤكَ من فؤادي صادقاً ... ومن المودة أن يجود رثائي
هذا الذي أعطي المكارمَ حقَّها ... في صبره وبفكره البنّاء
يكفيكَ فخراً يا (تميمُ) فطالما ... قد نلتَ فيه منازلَ الشهداء (*)
أثنى عليكم المؤمنون جميعُهم ... والشيخ (عبد الله) خيرَ ثناء
قد قالها (السيّاف) كلمة مخلص ... والحقُّ للأمجاد والعظماء
ستكونُ أولَ من سيخطب فرحةً ... في فتح (كابل) في أعزّ لقاء
فاهنأ أخي بجنة علويّة (*) ... وجزاك رب العرش خير جزاء

(١) الشجاع العظيم وسيدُ القوم. (٢) الشريعة السمحة. (*) إن شاء الله تعالى

بسم الله الرحمن الرحيم

« فاستبقوا الخيرات »

بشرى سارة لأنصار الجهاد في الكويت والخليج

إراحة للإخوة الذين يحبون أن يطالعوا أخبار المجد والفخار ويعيشوا مع المجاهدين داخل خنادق القتال والنارفتحنا لهم حساباً

في بيت التمويل الكويتي المركز الرئيسي رقم: Dr. Abdullah Azzam 16333-7

د. عبد الله عزام ٧ - ١٦٣٣٣

فإذا أحببت أن تأتيك :

١- **(نشرة لهيب المعركة الأسبوعية)** تحمل أخبار المعارك الساخنة الحية فادفع إلى الحساب المذكور كاشتراك سنوي متضمناً أجرة البريد مبلغ (٧,٥) دنانير كويتية وأرسل لنا إيصال الإيداع إلى العنوان التالي: (باكستان - بيشاور P.O.Box.977)

واكتب ورقة بعنوانك مع ذكر رغبتك بإرسال لهيب المعركة.

٢- **(مجلة الجهاد)** الشهرية ، ادفع (٦) دنانير كويتية وأرسل لنا إيصال الإيداع إلى العنوان السابق مع ذكر رغبتك بالاشتراك السنوي في مجلة الجهاد.

٣- إن أردت **(كفالة يتيم مع أسرته)** داخل أفغانستان فادفع (١٦,٥) ديناراً كويتياً كفالة يتيم لثلاثة أشهر بمعدل (٥,٥) دنانير كويتية شهرياً وأرسل الإيصال مع بيان أن هذا المبلغ كفالة يتيم.

٤- إن أردت آخر أخبار القتال المصورة بالفيديو لمعارك كابل وسالنج وجلال أباد تصويراً حياً ولقطات مثيرة لليوث الله ومواقف رائعة للأسود التي تسطر التاريخ بدمائها فادفع (٧) دنانير كويتية للحساب المذكور، وأرسل الإيصال إلى العنوان المذكور واطلب شريط الفيديو: **(قمة المجد وصناعة التاريخ)** مدة الشريط ساعتان.

٥- إن أردت **(مجموعة كتب الشيخ عبد الله عزام)** الجهادية البالغة (١٦) كتاباً فادفع (١٠) دنانير في الحساب وأرسل الإيصال إلى العنوان المذكور أعلاه حتى تصلك المجموعة على عنوانك.

(مكتب خدمات المجاهدين)

د. عبد الله عزام

نائب المرشد العام للإخوان المسلمين في حديثه لـ "الجهاد":

أثبت الجهاد الأفغاني بطولة خارقة ولا يصح أبداً أن نفقد الثقة فيه

أجرى الحوار: عصام عبد الحكيم

منذ سنوات والأستاذ مصطفى مشهور نائب المرشد العام للإخوان المسلمين يتردد بين فترة وأخرى على ساحة الجهاد الأفغاني في بيشاور ويتصل بقادته والعاملين فيه لمتابعة أحوالهم ومعرفة ما يحتاجونه من معونات في المجالات المختلفة كواجب شرعي يحتم على كل مسلم متابعة ظروف إخوانه المجاهدين والاطمئنان عليها.

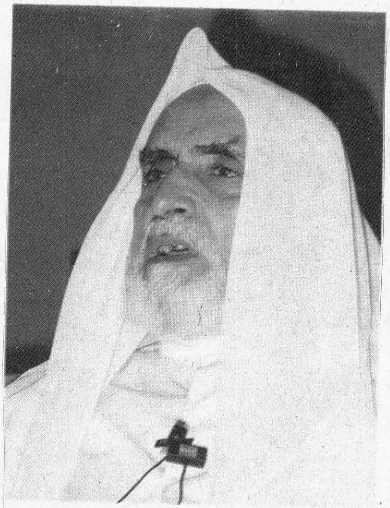
وقد انتهزت "الجهاد" فرصة زيارته الأخيرة لبيشاور في باكستان مع مطلع شهر نوفمبر الماضي وأجرت معه هذا الحوار:

• "الجهاد": ما نظرة جماعة الإخوان المسلمين للقضية الأفغانية في المرحلة الحالية وهل تغيرت أو تطورت تبعاً للتطورات التي تمر بها القضية.

الأستاذ مشهور: إن نظرة الإخوان للجهاد الأفغاني لم تتغير، فالهدف واحد لم يتغير، وكذلك العدو واحد لم يتغير، ولا يعني انسحاب الروس من أفغانستان أن القضية انتهت، وليس هناك ما يدعو إلى أي تطور في نظرة الإخوان تجاه القضية الأفغانية.

• "الجهاد": كيف استفاد الإخوان من تجربة الجهاد في أفغانستان؟

الأستاذ مشهور: أكد صمود الشعب الأفغاني المجاهد -رغم قلة عدده وعدته- أمام روسيا حتى أجبرها على الانسحاب أن عنصر الإيمان مهم، فالثبات في الجهاد لسنين طويلة وتحمل العدد الهائل من الشهداء وأعباء التشرد واليتم وهموم الجرحى والمعوقين، كل ذلك يحتاج إلى سلاح الإيمان لمواجهة أعداء الله، والقضية ليست قضية عدد أو عدة فحسب، وإن كان هذا مطلوباً، إلا أن قوة الإيمان هي أول قوة يجب التسلح بها قبل قوة المال أو السلاح أو العلم.



الأستاذ مصطفى مشهور

• "الجهاد": كيف ترون مستقبل القضية الأفغانية في ضوء التطورات التي تمر بها؟

الأستاذ مشهور: لا شك أن الفرقة الموجودة وعدم تحقق الوحدة الكاملة أثر في تأخر تحقق النصر، لكنه لا يعني -بإذن الله- غياب النصر وعدم تحققه ولكنه قد يتأخر بعض الوقت.

والأعداء يتآمرون على الجهاد ليحولوا دون قيام حكومة إسلامية، في حين أن من حق الشعب الأفغاني أن يختار صورة الحكم الذي يرتاح إليه، وليس من الانصاف أن تقف قوى أخرى خارجية لتحول بينه وبين تحقيق رغبته، وإذا نجحت في ذلك بعض الوقت، فسيأتي -عاجلاً أو آجلاً- اليوم الذي يحقق فيه الشعب رغبته ويقيم حكومته الإسلامية، وخيرٌ للدول المجاورة والمعنية أن تترك الشعب الأفغاني يحدد مصيره حرصاً على إقامة علاقات طيبة معه.

ومن جهة أخرى فإننا نستبعد أن يسكت الشعب الأفغاني المجاهد على هذه المضايقات والمؤامرات ويترك الجهاد ويسمح للأعداء بإقامة حكومة غير إسلامية أو علمانية أو غير ذلك مضيعاً ثمار سنوات الجهاد السابقة.

• **الجهاد**: هل تستبعدون قيام حكومة غير إسلامية -بمفهوم المجاهدين- على الاطلاق؟

الأستاذ مشهور: أهم شيء هو وحدة الصف فالله تعالى يقول «إن الله يحب الذين يقاتلون في سبيله صفاً كأنهم بنيان مرصوص» ويقول عز وجل «ولا تنازعوا فتفشلوا..» فإذا وحد المجاهدون صفوفهم وخطتهم وأخلصوا نيتهم لله وخلصوها من أية أهداف شخصية، فإن ذلك سيقربهم من النصر بإذن الله.

• **الجهاد**: ولكن الأحداث التي يمر بها الجهاد الأفغاني من أزمات داخلية وضغوط ومؤامرات خارجية جعلت بعض المحبين من المسلمين في الخارج يشكّون في إمكانية تحقيق الجهاد للآمال والطموحات التي كانوا يعلقونها عليه.

الأستاذ مشهور: لا شك أن انسحاب الروس وعدم وحدة المجاهدين -على الأقل في خطتهم العسكرية- ودخول بعض العناصر لإثارة الخلافات والنعرات القبلية، كل ذلك وغيره أثر على شعبية الجهاد الأفغاني إسلامياً، ولكننا مع ذلك لا يصح لنا أبداً أن نفقد ثقتنا في الجهاد الذي أثبت بطولة خارقة تحدث بها العالم أجمع، فيجب ألا نبخس الشعب حقه، وألا نيأس، فالمسألة بحاجة إلى وقت كاف حتى تصفو النفوس وتلتحم وتتوحد ليتحقق النصر.

• **الجهاد**: ما الحل الأمثل في نظركم للقضية الأفغانية وهل لكم دور ما للتوصل إلى هذا الحل؟

الأستاذ مشهور: الحل الأمثل أن يستمر المجاهدون بنفس الروح التي بدأوا بها الجهاد وأن يتغلبوا على أية خلافات ويوقفوا أية صدامات قد تحدث بين فصائلهم في الداخل، وأن يوحدوا خطتهم العسكرية ويركزوا جهودهم للقضاء على النظام الشيوعي في كابل.

• **الجهاد**: ما رأيكم في الانتخابات كحل للقضية ؟

الأستاذ مصطفى مشهور في كلمات

- مصطفى مشهور من محافظة الشرقية بمصر.
- تخرج من كلية العلوم وعمل بالأرصاد الجوية.
- انتظم في جماعة الإخوان المسلمين عام ١٩٣٨م.
- اعتقل عام ١٩٤٨م لمدة ثلاث سنوات في قضية "سيارة الجيب".
- سجن عام ١٩٥٤م في سجون عبد الناصر لمدة عشر سنوات بالأعمال الشاقة.
- اعتقل بعد خروجه مرة أخرى في محنة ١٩٦٥م وبقي معتقلاً دون محاكمة لمدة ست سنوات.
- في عام ١٩٧٧م ترك العمل في الأرصاد الجوية وتفرغ للعمل الدعوي.
- يتولى حالياً مهمة نائب المرشد العام للإخوان المسلمين.

الأستاذ مشهور: الانتخابات ربما تجسد فعلاً التمثيل الحقيقي للشعب الأفغاني، ولكن من الصعب اجراؤها في هذه الظروف، حيث لا زالت الحكومة الشيوعية قائمة والجهاد دائراً، وجزء كبير من الشعب (يصل إلى خمسة ملايين من المهاجرين) في باكستان وإيران، وهذه العوامل تؤثر في اعطاء صورة حقيقية لإرادة الشعب، إلا أن المجاهدين الذين جاهدوا وضحوا وبذلوا طيلة السنوات السابقة هم الممثل الحقيقي للشعب في هذه المرحلة.

وأرى أن الانتخابات في الوقت الراهن يمكن أن تعرض القادة في الجبهات للتنافس، والسلاح بأيديهم، فإما أن ينشغلوا عن الجهاد، وإما أن يضرب بعضهم بعضاً، ونعطي بذلك فرصة لاتمام مشروع الحكومة الموسعة أو غيره.

• **الجهاد**: بعض أمراء التنظيمات يصر على الانتخابات..

الأستاذ مشهور: كان من المفروض أن تُدعم حكومة المجاهدين من جميع المنظمات، ولا يصح أن تترك هكذا، فإن ذلك لا يساعد الدول على اعتراف الدول بها، وهذا جانب سلبي لدى المجاهدين وعليهم الانتباه له جيداً، ومهما كانت الانتخابات فلن تنتج حكومة أخرى أكثر إيجابية من الحكومة الحالية.

• **الجهاد**: ولكنها قد تكون أكثر تمثيلاً..

الأستاذ مشهور: ربما تكون أكثر تمثيلاً ولكن لا نقول إنها ستكون أفضل من الحالية والتي تحتم علينا الظروف الآن أن نعتني بها وأن ندعمها ولا نشكك بها.

أما إذا وضعت الضمانات السليمة لإتمام الانتخابات بحيث تضمن عدم التلاعب فيها وعدم إثارة فتنة بسببها وخاصة بين الجبهات في الداخل فليجروا الانتخابات، إلا أنها ستبقى غير سليمة لأنه من الصعب توفير هذا الجو في ضوء الظروف الحالية.

• **الجهاد**: طلبت حكومة المجاهدين من الإخوان المسلمين أن يعدوا لهم تصوراً لعملية الانتخابات لتجربتهم السابقة في هذا المجال.

الأستاذ مشهور: المجاهدون لا يطلبون منا كجماعة وإنما بصورة فردية، فإذا حضر أحدنا إلى هنا تتم المشاورة كأفراد

وليس كحكومة.

- الجهاد: وماذا عن موقف الدول العربية والإسلامية من حكومة المجاهدين؟

الأستاذ مشهور: الواجب على جميع هذه الحكومات أن تساند القضية الأفغانية كما تساند القضية الفلسطينية، والمستغرب أنها اعترفت بالدولة الفلسطينية دون أرض، وكثير منها حتى الآن لم يعترف بحكومة المجاهدين وهي تمتلك الأرض التي تقف عليها، المفروض أن تقف إلى جانب هذه الحكومة وتساند الشعب الأفغاني المسلم حتى يحصل على حقوقه كاملة.

كما إن على المسلمين جميعاً أن يناصروا قضية الجهاد الأفغاني وأن يساندوه حتى يسترد حريته ويقيم دولته الإسلامية التي جاهد وضحى من أجلها.

- الجهاد: يتردد في أوساط العامة أن الإخوان المسلمين عملاء لأمريكا فما تعليقكم على ذلك؟

الأستاذ مشهور: لست أدري من أين جاء هذا الزعم، هل رأونا نردد دعايات أمريكا ونثني عليها؟! إننا ننظر إلى أمريكا على أنها عدو لنا وربما تكون أسوأ من روسيا، فهي التي ساندت -ولا تزال- العدو الصهيوني الذي غرس في قلب الأمة الإسلامية، ونحن نحملها كل تبعة السلبيات والكوارث التي تحل في العالم الإسلامي وخاصة قضية فلسطين. ونقول لهم: إنكم ستحملون كراهية الشعوب الإسلامية الأخرى كلها، فالحكومات تتغير بينما الشعوب هي الباقية.

- الجهاد: ما الأسباب التي تكمن وراء هذه الشائعات؟

الأستاذ مشهور: إن الأعداء عندما يعجزون عن القضاء على جماعة بالمحن والتعذيب والقتل، فإنهم يثيرون الشبهات والشائعات الباطلة التي من شأنها إثارة الفرقة بين المسلمين حتى ينشغل بعضهم ببعض، وينبغي علينا في هذه الأمور أن نتبين امتثالاً لقوله تعالى «يا أيها الذين آمنوا إن جاءكم فاسق بنبأ فتبينوا أن تصيبوا قوماً بجهالة فتصبحوا على ما فعلتم نادمين»، وإلا فإنهم يكونون قد وقفوا مع الأعداء في خندق واحد لضرب الحركة الإسلامية.

- الجهاد: من الملاحظ وجود خلافات واضحة بين أبناء الجماعات الإسلامية ويختلف عمقها زيادة ونقصاناً حسب طبيعة الخلاف وخلفياته، فكيف يمكن معالجة ذلك؟ وما دوركم في الخروج من هذه الخلافات؟

الأستاذ مشهور: كل جماعة تتبنى فهما معيناً تتحرك من خلاله، وتحدد أهدافها التي تسعى لتحقيقها، فبعضها يحدد هدفاً جزئياً كالعقيدة والدعوة والجهاد وبعض المعاملات وتتجمع حوله وتدعو إليه، وجماعة الإخوان في الحقيقة تعمل للإسلام ككل عقيدة وعبادة ودعوة وحكماً وتشريعاً وجهاداً.. باعتدال دون تشدد ومغالاة ودون ترخّص كذلك.

أكد الجهاد الأفغاني على أن قوة الإيمان هي أول قوة يجب التسلح بها قبل قوة المال والسلاح والعلم

ومع ذلك فالعدو حين يهاجمنا لا يهاجم جماعة دون أخرى، والله يدعونا إلى الوحدة «واعتصموا بحبل الله جميعاً ولا تفرقوا»، والأعداء رغم اختلافهم يتحدون حينما يكون الهدف ضرب الإسلام والمسلمين، فما بالنا نتفرق ولا نواجه هذه الحملات الشرسة لأعداء الإسلام، إن الدم المسلم الآن أرخص الدماء على وجه الأرض، والأولى بنا أن نجتمع في صف واحد لمواجهة هذه الفتنة وهذه الحرب، وكما يقول الإمام البنا -رحمه الله- (نتعاون فيما اتفقنا عليه ويعذر بعضنا بعضاً فيما اختلفنا فيه) وذلك ما دام الاتفاق في الأصول والاختلاف في الفروع التي يكون لكل فيها رأيه ودليله من السنة ونحن نريد أن يتجمع المسلمون حول الهدف الكلي وهو إقامة الدولة الإسلامية العالمية وإعادة الخلافة الإسلامية ووحدة المسلمين، ولا نأخذ شكل طائفة أو مذهب، ولكن نأخذ صورة الإسلام العام الذي يشمل الجميع.

نحن ندعو لذلك وقد بذلنا جهداً مع كثيرين من الجماعات الأخرى كالجهاد وغيرها، فمنهم من استجاب ومنهم من أصر على رأيه. ونحن نبذل الجهد ونتحمل ونحتسب حرصاً على هذه الأهداف، دون أن نشكك في الجماعات الأخرى أو نجابهها، رغم ما يوجه إلينا أحياناً من اتهامات، وأضرب مثالاً لذلك ما كان من بعض أفراد التكفير والهجرة الذين كانوا يكفروننا في الوقت الذي كان محامونا يدافعون فيه عنهم في سجون عبد الناصر. وآخرون يقولون إن الإخوان خرجوا من السجون متعبين وألقوا السلاح وتركوا الجهاد! وأتساءل: من الذي أحيا الجهاد في الساحة غير الإخوان؟! وأية بقعة وجد فيها الجهاد تجد أن للإخوان دوراً فيها، فكيف يأتي أناس ويقولون إننا تركنا الجهاد؟! ■

تأملات

ناس وناس

كتبها لهذا العدد: عبد الرحمن السائح

خرجنا من صلاة الجمعة وانتشر المصلون حِلَقاً حِلَقاً يتبادلون الأحاديث الودية وتطفح وجوههم بالابتسامات العريضة وتهتز قبضات الأكف بالمصافحة المعبرة، وتلتقي الصدور في عناق حار، وكان برفقتي والد زوجتي القادم حديثاً إلى بيشاور وقد ناهز الستين من العمر رأى المشهد فاغرورقت الدموع في عينيه وانطلق لسانه يقول: سبحان الله، منذ زمن طويل لم نرَ شباباً مثل الورد هكذا، انظر كيف يفدي كل منهم أخاه بروحه ويضمه إلى صدره، انظر إلى صدق المحبة فيما بينهم. ألا تلاحظ ذلك يا صِهري؟ فنطقت على استحياء: بلى يا عمي، وقلت في قلبي: الحمد لله أنه رأى الصورة الوضاءة التي يمكن أن تبقى في نفسه مثلاً أعلى يجدد لديه الأمل في عودة المجتمع الإسلامي الطاهر ولو بصورة مصغرة.

ومع تدافع سلسلة الذكريات وتوارد الخواطر استوقفتني إحدى الصور حيث كنت في الطائرة المتجهة إلى بيشاور وكنت بجانب النافذة وطيلة الطريق كان يخلب لبّي المشهد الجميل لبساتين باكستان وجبالها والمربعات الملونة لتقاطيع الأراضي والجداول الصغيرة والأنهار الكبيرة، وكلما انخفضت الطائرة للهبوط في المطار كانت تتبدى معالم الأرض أكثر فأكثر وحين كنت أقوم بزيارة ضواحي بيشاور وجدت الجداول البرّاقة عبارة عن مياه آسنة، والبساتين النضرة تفوح منها روائح أرواث الحيوانات، وتنتشر فيها أكوام التبن وتجاورها مجمعات القمامة!

أجد النفس البشرية قريبة من هذه الصورة الكونية، فكم من الناس قد حازوا إعجابنا لأول وهلة وامتلكوا قلوبنا في أول جلسة ثم بدأت صور ضعفهم البشري تتبدى لنا ومظاهر الأثرة والأنانية تتضح لدينا ثم يسقطون من أعيننا.

كم من الشخصيات التي هزتنا كلماتها وبهرتنا أفكارها ثم غدت في أنظارنا بعد العِشرة والمخالطة صغيرة هزيلة لا تعدو أن تدور في إطار المصلحة الشخصية واستجداء المطامع الوضيعة.

أحببت رجالاً وتعاظموا في عيني ثم تغيرت نظرتي إليهم لِما رأيت منهم، وتمنيت لو أنني لم أغص معهم إلى أعماق تكشفهم لي حتى تبقى منزلتهم في قلبي سامقة عالية ويبقى حسن الظن رائدي في التعامل معهم، ولكن هيهات بعد أن يفوح عفن القلوب في ساحة الاعتداد بالنفس واستعظام الذات وتعارض المصالح ونتن العصبيات وإتباع النفس هواها... وكلنا بشر يستر الستير ضعفنا إلى أن يأتي اليوم الذي يُبعثر فيه ما في القبور ويُحصل ما في الصدور.. ولكن الأيام قد تكشف بعض جوانب ذلك الضعف في السفر والخلطة وساعات الغضب.. والذي يتكلف خُلُقاً قد ينطلي أمره على العابر السريع ولكنه سيتكشف للمرافق المصاحب في المنشط والمكره.

ألا ترى معي أن قليلاً من البشر هم الذين يستطيعون أن يحافظوا على منزلتهم في قلوب العباد رغم الخلافات العارضة والمهاترات الكلامية؟ وهل يستطيع أي امرئ مهما بلغت درجة إبداعه في العلاقات الاجتماعية أن يحظى بالرضى والقبول لدى كل الناس من غير أن يلجأ إلى أساليب النفاق والمداهنة والطرق الملتوية..؟

أليس كافياً أن نفترض فيمن يستحقون درجات الرفعة ومقامات الاحترام أن يكون خيرهم غالباً على شرهم؟ ألا نكون بهذه النظرة أكثر واقعية وأبعد عن التجني؟ عسى أن نتعاون على المعروف وننمي جوانب الخير الكامنة تحت ستار من الضعف ■

وما كيد الكافرين إلا في ضلال

غرباء

ومع شد المتاع لسفر يوم جديد من عمر التكليف في دنيا الغربة، إذ استوقفني العدو في لمّة من لمّاته: ما بالك؟ أما زلت مصراً على السير غريباً؟

أين نظرك وعقلك؟ ألا ترى ما وصل إليه ملك أجنادي؟ ألا تبصر ما آلت إليه زعامتي؟ جيوش مدمرة، خطط رهيبة، مخابرات محكمة، أموال تسيل كالبحار، تقنيه متطورة، أقمار صناعية، قنابل ذرية...

– ويحك أقصر، فما في الوقت متسع لسماع تفيهقك، قد أجمل رب العزة كل ما تقول وكفى «فتحنا عليهم أبواب كل شيء» وحدثنا عن نفوسكم حينها «وظن أهلها أنهم قادرون عليها» فليس فيما تقول جديد، بل لقد قال ذلك تلميذك من قبل «أليس لي ملك مصر وهذه الأنهار تجري من تحتي أفلا تبصرون» فلن أُستخف بهيلك وهيلمانك، وقد قال ذلك التلميذ «أنا ربكم الأعلى»، فأتاه الله من حيث لم يحتسب، فربىّ بيديه وفي حضنه من سيهلك على يديه، فمن كان أسرع مكراً؟ لكن من عتى –بتأويل فاسد– عن سجدة أمر بها الحكيم، لن يصل به نظره أن يفهم ذلك، فكيف باتباعه وجنده؟.

– أيها الظالمون الغافلون، يُسار بكم وتظنون أنكم تسيرون، يُمكر بكم وتحسبون أنكم تمكرون ثم تتبجحون بمكركم، ولا عجب فقد «زين للذين كفروا مكرهم وصدوا عن السبيل».

لعلكم تستغربون : كيف يُمكر بنا؟ أليس ما تراه واقعاً ليس بخيال؟

يا مسكين مالك لا تنفك عن غفلتك؟ أم أنك تتغافل؟ ألم تعلم أن ما تراه جزءً من الرحلة؟ فأنت لا تعرف ما قبله «وكذلك جعلنا في كل قرية أكابر مجرميها ليمكروا فيها» وتجهل حقيقة هذا المكر «وما يمكرون إلا بأنفسهم» وتغيب عنك «عاقبة مكرهم أنّا دمرناهم وقومهم أجمعين فتلك بيوتهم خاوية بما ظلموا».

أرأيت جدياً أسكّ ميتاً ملقى في كناسة فلم تصبر عنه فرغبت فيه، ثم سددت أنفك عن نتن رائحته فزكمت، وتعاميت عن قبح منظره فعميت، وتجاهلت خبث مطعمه فطيِّب لك، وتناسيت وضر المكان فزُيِّن لك «وما ظلمناهم ولكن كانوا أنفسهم يظلمون».

ولكن من صبر واتقى راغباً فيما هو زكي الرائحة بهي المنظر لذيذ المطعم كريم المنزل فيُسِّر له الصبر وجاوز القنطرة ثم نال رغبته. فأي الفريقين حاق به المكر؟

– أيها المغرور هل غرك مكرك؟ «ومكر أولئك هو يبور» و «إن الله موهن كيد الكافرين» إن ظننت أنه سيُحكِم بنيانك فقد «مكر الذين من قبلهم فأتى الله بنيانهم من القواعد فخر عليهم السقف من فوقهم وأتاهم العذاب من حيث لا يشعرون».

ولا يأخذنك العجب بـ (كيف يكون ذلك؟) هل نسيت «فلله المكر جميعاً» «وعند الله مكرهم» ، وهل علمت أن الماكر متابع «إن رسلنا يكتبون ما تمكرون» ، فليس عن عجز يؤخر الأخذ «إنما نملي لهم ليزدادوا إثماً» حتى تنطبق عليهم السنن «فأخذناهم بغتة وهم لا يشعرون».

هذا ما علّم الغرباء أيها الغافل؟ فهل عرفت الجواب؟

بل لقد لقنوا الحمية أيضاً «وإن تصبروا وتتقوا لا يضركم كيدهم شيئاً» ونقول «اعملوا على مكانتكم إنّا عاملون وانتظروا إنّا منتظرون» «وسيعلم الكفار لمن عقبى الدار» ■



عبد الخالق البغدادي

مع الشهداء

الشهيد سبع عبد القادر:

رأى في المنام أنه أصيب بقذيفة "هاون" نقلته إلى جوار ربه.. فصدقه الله واستشهد بقذيفة هاون.

الشهيد سالم عبد الخميش :

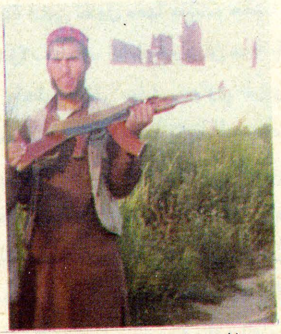
استشهد بعد أن توضأ وصلى ركعتين ثم تلا القرآن ، وكان صائماً.

الشهيد العزي محمد يحيى :

آثر الحور العين ورفض أن يتزوج من أهل الدنيا.

الشهيد عبيد حسن :

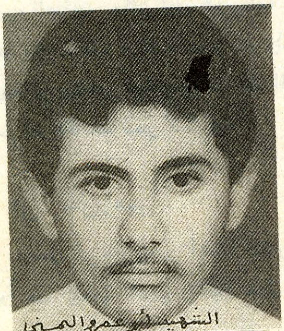
رأى أحد إخوانه نوراً يشع من وجهه صبيحة يوم استشهاده ثم استشهد وهو صائم .



الشهيد سبع عبد القادر



الشهيد عبيد حسن



الشهيد العزي محمد يحيى

(١) الشهيد عبدالقادر الجزائري

(عبيد حسن)

المولد والنشأة :

شاب في مقتبل العمر من مواليد ١٩٦١ بالبيّاضة إحدى بلديات ولاية (الوادي)، هذه الولاية التي ألقت بفلذات أكبادها في المعارك الطاحنة التي تدور رحاها في بلاد العزة والبطولة حيث الصراع بين الحق والباطل..

نشأ في عائلة كثيرة الأفراد قليلة المال فاضطر إلى التوقف عن متابعة الدراسة ليعيل أسرته ويملأ الأفواه الفاغرة والأيادي المبسوطة، عمل بعدّة وظائف إلى أن استقرّ به الحال أخيراً في التجارة وعرف بالأمانة والإخلاص في عمله، عفيف النفس كريم الخلق فأحبّه كل من تعامل معه...

تلبية النداء :

بدأ حسن يتطلع إلى آفاق أعلى من متطلبات الجسد وحاجيات الجزء الطيني، وأخيراً وجد غايته وأدرك أمنيته إن المكان اللائق به وبأمثاله هو أرض الجهاد المبارك فاشتد شوقه إليها وأصبحت روحه ترفرف فوق جبال أفغانستان وبين رباها.. ذلّل كل الصعوبات التي واجهته في هذا السبيل، وأخيراً وصل إلى باكستان في بداية سنة ١٩٨٩م، وبعد أن أخذ فترة تدريبية توجه صوب جلال آباد حيث كانت جبهة ساخنة أخذت خيرة شباب العرب في معركة مصيرية، وكثيراً ما سمعنا عن قصص أولئك الأبطال الأشاوس الذين باعوا أنفسهم لله رب العالمين.. وكان أول كلم يكلمه حسن في سبيل الله حين سقط عليه سقف غرفة فأصيب هو وأخوه جمال الدّين فاضطر للعودة إلى بيشاور للعلاج، وأثناء هذه الفترة التقى حسن بالدكتور ناصر فترافقا معاً نحو "شكردرة".

في "كاريزمير":

وصل إلى كاريزمير المنطقة المشرفة على كابل والتي جمعت كثيراً من الإخوة العرب والتفوا حول أخيهم (أبي علي المالكي) الذي أظهر بطولات نادرة ومواقف رائعة فأصبح محبوباً لدى الجميع، وكم سقط فوق هذه المنطقة من شهداء وكم شربت تربتها من دماء وكم ضمت بين جوانحها من أشلاء..

ولم تمر إلا فترة قصيرة حتى أخذ (حسن) مكانه بين إخوانه الأفغان والعرب فأحبوه لحيائه الذي جُبل عليه وخلقه الرفيع الذي يتحلى ب،ه وقد شارك في عدة عمليات فأظهر فيها بطولة وشجاعة نادرة مكنته من أن يصبح أميراً على مجموعة من إخوانه في مهمة للترصد والمراقبة فوق الجبل المواجه لمراكز العدوّ..

شاب صوّام قوّام شغوف بالحراسة فلم يكن يطيق فراق الجبل لا يغادره إلا لحاجة ملحة أو ضرورة ماسّة "حراسة ليلة في سبيل الله خير من قيام ليلة القدر عند الحجر الأسود" (حديث صحيح) دائم البش مرح مع إخوانه ليدخل السرور عليهم وكم يحتاج المرء على درب الجهاد إلى من يحنو عليه إنه طريق ثقيل على النفس لا تقدر عليه إلا العزائم القوية والإرادات الفولاذية وكان شهيدنا من هذا الصنف فهو واسع الصدر يتحمل كثيراً من المشاق دون كلل أو ملل منفذاً لأوامر قائده في المنشط والمكره بلا جدال.

الرحلة إلى دار الخلود :



في صبيحة اليوم الذي لقي فيه ربه قام مبكراً واغتسل قبل الفجر وتهيأ ليستقبل يوم الخميس وهو صائم كأنه يحب أن يرفع عمله وهو كذلك قال له أحد إخوانه : إني لأرى عليك نوراً يشع من محيّاك)، فابتسم تلك الابتسامة التي تحمل في طياتها أكثر من معنى ثم مضى إلى سبيله، وبعد أن كثر عليهم القصف فوق الجبل الذي اتخذوه موضعاً لرصد العدوّ. ثم نصبوا الهاون ليقصفوا العدو وبعد إطلاق قذيفتين اجتمع ثلاثة إخوة هم (حسن، أبو أحمد الجزائري وأبو منصور اليمني) لكي يضبطوا مدى القذيفة قبل إطلاقها عندئذ جاءت قذيفة هاون تحمل معها منيتهم جميعاً..

لقد كان كل واحد من هؤلاء كالطود الشامخ ولسان حاله يقول:

سأحمل روحي على راحتي وألقي بها في مهاوي الرّدى
فإمّا حياة تسر الصديـــق وإما ممات يغيظ العـــدا

انتقل حسن إلى رحمة الله بعد أن ترك في القلوب لوعة وفرحة؛ لوعة على فراقه وفرحة على فوزه بجنة الخلد -إن شاء الله- مضى بعد أن ترك زوجته ووحيدها الذي لم يتجاوز السنة ونصف فهنيئاً لك الشهادة وهنيئاً لأهل البيّاضة بهذا الشرف العظيم في بناء صرح الإسلام وتسطير تاريخه بالدم القاني.

(٢) الشهيد أبو أحمد

(سبع عبدالقادر)

المولد والنشأة:

شاب يتدفق حماساً وحيوية ولد سنة ١٩٦٤ في الصحن الأول بالوادي ونشأ وترعرع بين أحضان أسرة عُرفت بالتدين واستقامة الخلق تابع عبد القادر دراسته الإعدادية والثانوية في مسقط رأسه ثم التحق بمعهد (تكوين الأئمة والخطباء) لينهل من ينابيع العلم ومشارب الحكمة وبعد أن أنهى تكوينه فيه تخرج منه إماماً وخطيباً وقد حباه الله صوتاً جهورياً وقريحة حماسية فالتف حوله الشيوخ والشباب وكان الملاذ لهم إذا عرضت لهم معضلة أو مشكلة شائكةوقد انضم إلى صفوف الحركة الإسلامية وكان عضواً نشيطاً فيها حيث اشترك في العديد من الأنشطة الإسلامية كالندوات والمعارض وغيرها وقد عرف بين أقرانه بصراحته في قول الحق وكان لا يخاف في الله لومة لائم ووقف عدة مواقف تؤكد ذلك ولا عجب في ذلك فوظيفته تملي عليه هذا الواجب إذ كان مدرساً للأئمة في الدورات التعليمية و خطيباً في أحد المساجد فهو يعتبر عمله وظيفة ربانية قبل أن تكون تكليفاً رسمياً فقد أخذ الله العهد على العلماء «وإذ أخذ الله ميثاق الذين أوتوا الكتاب لتبيننه للناس ولا تكتمونه» آل عمران ١٨٧.

رحلته نحو أفغانستان:

تعرف عبد القادر على القضية الأفغانية هبّ يطوي المسافات الشاسعة يجوب الأقطار الواسعة تلبية للنداءالإلهي وتأدية للواجب الإسلامي فحل ببلاد الغزنوي في أوائل ١٩٨٨م ومكث قرابة أربعة أشهر وبعد أن آلمته رجله لجرح قديم كان فيها، نصحه أحد إخوانه بالعودة إلى البلاد ومحاولة إجراء عمليات جراحية عليها فقبل النصيحة وعاد إلى وطنه وكله حماس وحيوية لمواصلة الطريق وحفز همم إخوانه، وما أن أتمّ العلاج حتى خرج الليث من عرينه يبتغي مرضاة ربه ويبرئ ذمته أمام خالقه حتى إذا وصل إلى بيشاور عزم على التوجه إلى "شكردره" حيث يوجد رفقاء العمر (أبو علي والدكتور ناصر وحسن وغيرهم..)

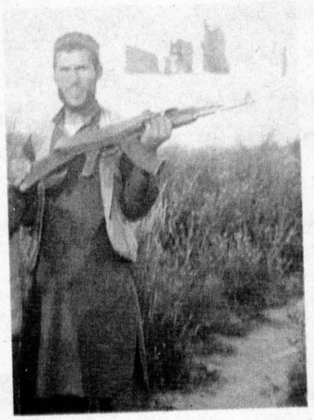
على أبواب كابل:

وسار الليوث الثلاثة عبد القادر وجمال الدين وتقي الدين متوجهين نحو شكردرة حيث الموت يقف لهم في كل مرصد وينتظرهم في كل مفرق طريق إذ ليس بينهم وبين مراكز العدو إلا مسافة قليلة.

تلازم عبد القادر مع حسن وكانا لا يفترقان إلا لضرورة يصومان معاً ويقومان الليل معاً ويحرسان على جبل الموت ليلاً ويدّرسان القرآن الكريم لأبناء الأفغان نهاراً، ما أضناها من حياة! ولكن النفوس المؤمنة المتعلقة بالآخرة تستعذب ذلك في سبيل الله ويجد في ذلك لذة لا تدانيها لذة ولا تماثلها متعة وما أجمل كلام ابن القيم:

(مساكين أهل الدنيا خرجوا من الدنيا ولم يذوقوا أعذب ما فيها؛ لم يذوقوا حلاوة الأنس بالله)

بدأ عبد القادر يدرِّس إخوانه مما علمه الله تحت غارات الطائرات المقنبلة وبين أصوات المدافع المدوية، فقد وفقه الله في أن يجمع بين منابر الكلام وميادين الخطابة وبين ساحات القتال وأماكن النزال يقول عنه أبو بلال الليبي: ما عرفت أسماء وآراء كثير من الفقهاء إلا من خلال دروس أبي أحمد.



الشهادة:

وبعد استشهاد الدكتور ناصر رحمه الله رأى أبو أحمد في المنام أنه أصيب بقذيفة هاون نقلته إلى ربه ورأى هناك ناصراً ينعم مع الحور العين ومرت الأيام وتعاقبت الليالي فصدق الله رؤياه وجاءت الساعة التي طالما انتظرها وبينما هو مع حسن وأبي منصور إذا بقذيفة هاون تنزل عليهم جميعاً فتصيب منهم مقتلاً.

ويمضي الثلاثة مع ركب الشهداء -إن شاء الله- ليفوزوا بالخصال السبعة التي أعدها الله للشهيد " إن للشهيد عند ربه سبع خصال يغفر له مع أول دفعة من دمه ويرى مقعده من الجنة، ويجار من عذاب القبر، ويأمن من الفزع الأكبر، ويلبس تاج الوقار الياقوتة منه خير من الدنيا وما عليها، ويزوّج باثنتين وسبعين من الحور العين ويشفع لسبعين من أهل بيته" (حديث رواه أحمد والطبراني).

مضى عبد القادر بعد أن حطم القيود التي تشده إلى الأرض وطلق الدنيا ونعيمها الزائل إلى نعيم الآخرة الدائم «ما عندكم ينفد وما عند الله باق»

لله درك يا أبا أحمد لقد كنت ليثاً سهلاً واسع الصدر شديد الغضب لله لا تخاف في الله لومة لائم، وقوراً، لا تتحدث إلا فيما ينفع ويفيد.

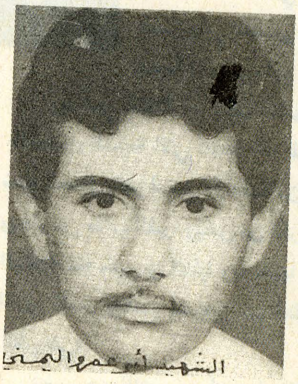
من نهنئ بشهادتك؟ أنهنئ أهل الوادي التي فيها نشأتك؟ أم معهد تكوين الأئمة الذي يقيم فيه مشايخك؟ أم نهنئ شباب الوادي الذين ما كانوا يفارقونك أم عائلتك التي حرّضتك على التسابق في الخيرات وعمل الطاعات؟ فهنيئاً لهم جميعاً. نسأل الله تعالى أن يكون شهيدنا شفيعاً لوالديه وزوجته وولده أحمد فيحشرهم جميعاً في جنات النعيم.

من وصيته -رحمه الله- :

أيها الإخوة في كل مكان: لا عزة بدون جهاد ولا حياة بدون جهاد ولا قيمة لمسلم لا يحمل شعلة الجهاد في قلبه ضد الكفر والعدوان وصدق رسول الله صلى الله عليه وسلم "من مات ولم يغز ولم يحدث نفسه بغزو مات على شعبة من النفاق" ودع عنك يا أخي هل الجهاد فرض عين أم فرض كفاية لقد ذقنا من الذل ما فيه كفاية قل يا أخي بربك أيرضيك أن ترى الشيوعية الحمراء الحاقدة تعبث بنساء المسلمين وتسخر من الإسلام وأهله أيرضيك أن يسود الحكم في أفغانستان والراية شيوعية شعارها (لا إله والحياة مادة).

(٣) الشهيد أبو عمرو

(العزي محمد يحيى)



وُلد في قرية جمعة بني سادي في لواء إب باليمن الشمالي في سنة ١٩٦٧م.

انتقل في طفولته إلى مدينة الحديدة ليتلقى العلم فالتحق بمعهد النور وواصل دراسته حتى السنة النهائية من المرحلة الثانوية، حيث لم يكمل الدراسة فيها لتشوقه إلى الجهاد وكان -رحمه الله- يقضي عطلة السنة الدراسية في القرية وذلك لتعليم الناس دينهم ومحاولة إيجاد شباب مسلم محارب للرذيلة.

وقد التحق -رحمه الله- بالجهاد في شهر أكتوبر سنة ١٩٨٨م واستمر في الجهاد إلى أن جاء موسم الحج فذهب لأداء فريضة الحج وعاد من الحج إلى الجبهة للاستمرار في فريضة الجهاد، وقد استشهد في جلال آباد في صفر ١٤١٠هـ / سبتمبر ١٩٨٩م وقد طلب أهله أن يزوجوه ولكنه رفض وآثر الحور العين وإرضاء رب العالمين.

ندعو الله أن يتقبله شهيداً إنه سميع مجيب.

(٤) الشهيد أبو صلاح اليمني

(سالم عبد الخُميش)

جاء إلى أرض الجهاد قبل سنة ونيف، تدرب في جاجي ثم ذهب إلى قندهار ومنها إلى ملجات ومكث فيها(١٠) أشهر وأصيب بشظية مدفع هاون في رأسه فعولج منها وعاد إلى أرض الجهاد.

كان ينوي زيارة أهله في السعودية ثم العودة إلى قندهار فتقدم بطلب تأشيرة عمرة فوعدوه بعد شهر، فلم يشأ رحمه الله أن يقضي هذا الشهر في بيشاور فأعد العدة وتوجه إلى جلال آباد ثم قرر الذهاب إلى صدى لاستكمال التدريب وبعد أن مكث مدة في "صدى" توجه إلى "خلدن" ثم إلى منطقة "يعقوبي" بالقرب من "خوست" حيث كان موعده مع الشهادة في سبيل الله.

كان الأخ أبو صلاح الخميش رحمه الله مرابطاً في قمة أحد الجبال في منطقة يعقوبي يرصد تحركات العدو لعدة أيام.

وفي يوم استشهاد أبي صلاح قضى ما يقارب من (٢٤) ساعة وهو مرابط في ذلك الموقع، فسلم أحد الأخوة مكانه وخرج للوضوء، فبدأ جنود الحكومة هجوماً على الموقع وبدأت الدبابات تتقدم فتصدى لها المجاهدون وأجبروها على التراجع فجاءت الطائرات ترمي قذائفها على مواقع المجاهدين، وكان الشهيد أبو صلاح قد أنهى وضوءه وصلى ركعتي الضحى ودخل إحدى الغرف في الجبل وأخذ يقرأ القرآن.

وبينما الأخ الشهيد كذلك فإذا بدوي قنبلة أحدث أمواجاً صوتية هائلة واهتزازات عظيمة أدت إلى سقوط سقف الغرفة التي كان بها مع مجموعة من المجاهدين فأسرع بعضهم إلى إزالة الأنقاض وإخراج الإخوة وأخرجوا الأخ الخميش وكان لسانه يلهج بذكر الله، وبقي يقول لا إله إلا الله إلى أن صعدت روحه إلى بارئها راضية مرضية بإذن الله، وكان على هيئة السجود وهو صائم في ذلك اليوم. نسأل الله أن يتقبله شهيداً وأن يجمعنا به في الفردوس الأعلى ■

من أخلاق المجاهد

بقلم: أبو أسامة

ستر العيوب

مثلما استنكر رسول الله صلى الله عليه وسلم شأن الذي (بات يستره ربه ويصبح يكشف ستر الله عنه) -البخاري- فقد استقبح شأن الفاضح لأخيه، لذلك وصف الله الذين يلوكون أعراض المسلمين بألسنتهم بأنهم «يحبون أن تشيع الفاحشة في الذين آمنوا» وما زال الوعيد الشديد يتهددهم «عذاب أليم في الدنيا والآخرة»، ويقابل هذا الوعيد بشارة للذين يكتمون عيوب إخوانهم، بستر الله لهم في الدنيا والآخرة كما جاء في الحديث الصحيح "ومن ستر مسلماً ستره الله في الدنيا والآخرة" -مسلم- يقول النووي في شرحه لهذا الحديث: (وأما الستر المندوب إليه هنا فالمراد به الستر على ذوي الهيئات ونحوهم ممن ليس هو معروفاً بالأذى والفساد).

إن البشارة لمن يستر عيوب إخوانه ضمان من الله بالستر في الدنيا والآخرة ومن كان هذا شأنه غفرت ذنوبه كما جاء في الحديث (إن الله يدني المؤمن فيضع عليه كنفه ويستره، فيقول: أتعرف ذنب كذا، أتعرف ذنب كذا، فيقول نعم أي ربِّ، حتى إذا قرره بذنوبه، ورأى في نفسه أنه هلك، قال: سترتها عليك في الدنيا وأنا أغفرها لك اليوم فيعطى كتاب حسناته..) -البخاري- فإن كنت تطمع في غفران الذنوب والستر فادفع الثمن بأن تلجم لسانك عن الخوض في الأعراض وتتبع العورات وإفساد صيت أخيك وإساءة سمعته.

إن من كرامة المسلم على الله أنه -سبحانه- يتولى الدفاع عنه بنفسه والانتقام له من المسيء إليه وفي ذلك يقول رسول الله صلى الله عليه وسلم: (يا معشر من آمن بلسانه ولم يدخل الإيمان قلبه: لا تغتابوا المسلمين ولا تتبعوا عوراتهم فإنه من يتبع عوراتهم يتبع الله عورته ومن يتبع الله عورته يفضحه في بيته) -أحمد وأبوداود والترمذي- فاستر إخوانك فإنه لاطاقة لك بحرب الله القادر على كشف عيوبك وفضح ذنوبك التي لا يعلمها الناس عنك.

تجد النفس المريضة شغوفة بسماع العورات وتتبع السقطات وتصدر المجالس في تجريح ذوي الهيئات مع أن رسول الله صلى الله عليه وسلم أمر بالتجاوز عن عثراتهم، ومع أن الله عز وجل (يحب الحياء والستر) -أحمد- وكأنما قرن بين هذين الخلقين (الحياء والستر) لأن الإنسان الذي ينشر عيوب إخوانه لا يقدم على ذلك إلا بعد أن يهتك كل حجب الحياء التي يمكن أن تردعه ولا يستر إلا الحيي.

وكذلك فإن الستر حياة للمستور الذي يتعامل مع الناس دون أن تشير إليه الأصابع وتنهشه النظرات وتقتله عقدة الذنب وربما كان هذا بعض ما أراده رسول الله صلى الله عليه وسلم بقوله: "من رأى عورة فسترها كان كمن أحيا موءودة" -أبوداود وأحمد- ويقول المناوي في (عون المعبود) : "وجه الشبه أن الساتر دفع عن المستور الفضيحة بين الناس التي هي كالموت فكأنه أحياه، كما دفع الموت عن الموءودة من أخرجها من القبر قبل أن تموت.)

ولقد كان من هدي رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه يؤثر الستر حتى في حق مرتكب الكبيرة، ولذلك كان يوجه بقوله "تعافَوا الحدود فيما بينكم" -أبو داود- لئلا تنقل إلى الإمام فتفتضح بإقامة الحد، لعل صاحبها يتوب فيتوب الله عليهم؟

لقد بلغ من حرص رسول الله صلى الله عليه وسلم على كرامة المسلم وسلامة نفسيته أنه حين جاءه رجل يقول له : (يا رسول الله إني أصبت حداً فأقمه علي) يقول أنس بن مالك (ولم يسأله عنه) وبعد الصلاة كرر الرجل مقالته فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : "أليس قد صليت معنا؟ قال: نعم. قال: فإن الله قد غفر ذنبك) -البخاري- يقول ابن حجر: (وإنما لم يستفسره إما لأن ذلك يدخل في التجسس المنهي عنه وإما إيثاراً للستر ورأى أن في تعرضه لإقامة الحد عليه ندماً ورجوعاً) وندع الخلاف الفقهي في ذلك الحديث لنقطف المغزى الأخلاقي الذي يؤكد حرمة المسلم ومكانته حتى حين يقرّ على نفسه ويعترف بذنبه.

أعود إلى واقعنا المؤلم فأرى أناساً يتهمون بالظن ويشيعون بلا بينة ويفترون على البريء ويفضحون المذنب المستتر بذنبه ويشوهون صورة الفضلاء بإبراز صور ضعفهم فمن يدعي أن هذه من أخلاق المجاهد؟ ■

أفغانستان في الصحافة والأعلام

ما ينشر في هذا الباب لا يعبّر عن رأي المجلة بالضرورة ولكن الغرض منه أن يطلع القارئ على ما يكتب حول أفغانستان ومعرفة مواقف الأطراف المختلفة

TIME
INTERNATIONAL

جنرال سوفيتي بارز يتحدث عن السلام

(من مقابلة أجرتها مجلة تايم الأمريكية مع المارشال "سرجي أخروميف" -المستشار العسكري الأول للرئيس "غورباتشوف" ونشرت في العدد (٤٦) الصادر بتاريخ ٦/١١/٨٩م)

س : وصف وزير الخارجية "إدوارد شيفارنادزه" التدخل السوفيتي في "أفغانستان" بأنه غير قانوني ولا أخلاقي.. وكانت قد قيلت تصريحات مماثلة في الولايات المتحدة ابان التدخل الأمريكي في "فيتنام" وكانت لها مضاعفات على القوات المسلحة للولايات المتحدة لسنوات كثيرة.. فما هو التأثير الذي تراه على القوات المسلحة السوفيتية؟

ج : أنت لست على صواب تماماً في ما ذكرته عن "شيفارنادزه".. فهو قد قال: إن حقيقة انتشار القوات العسكرية في "أفغانستان" كان انتهاكاً للقوانين السوفيتية.. وهو في الحقيقة انتهاك للقانون الدولي كذلك.. أما تصوري فيما إن كان هذا الفعل أخلاقيا أم غير أخلاقي فإنه موضوع آخر. أما كيف حصل ذلك ؟ فلقد كان من غير شك قراراً خاطئاً.. فالاتحاد السوفيتي لم يكن ليخطط لحل مشكلة "أفغانستان" بمعاونة قواته العسكرية.. حيث إنه من الصعب التخيّل بأن التسوية العسكرية ستبلغ هدفها وذلك بنشر قوات الطوارىء المكونة من مئة ألف جندي في دولة جبلية مساحتها (٦٥٢,٠٠٠) كيلومتر مربع.

لقد كان واضحاً للوهلة الأولى للقادة العسكريين والسياسيين أن الهدف كان حماية نظام "أفغانستان"، ولكن كل حكم يستفيد من تجربته العملية الخاصة. إنه لأمر سهل أن تنشر قواتك العسكرية.. ولكن الحقائق فيما بعد تجعلك تتخذ قراراً آخر. ومن هذه الوجهة النظرية دفعت القوات العسكرية للمشاركة في عمليات عسكرية طويلة المدى.. وبدون شك فقد رأينا عدم جدوى الحل العسكري.. علماً أنه كانت هناك أسباب سياسية أيضاً ولكن هذا كان سبباً رئيسياً لانسحاب قواتنا.

س : هل ستترك تجربة أفغانستان جرحاً في قلب القوات العسكرية؟

ج : في الحقيقة هناك جرح في جسم شعبنا.. لقد عارض شعبنا ابتداءً انتشار القوات في أفغانستان.. لأنه كان يؤمن بخطأ هذا الفعل ولكن الجروح التي تركها في أولئك الذين اشتركوا في الحرب.. كانت أعمق وخاصة الشباب.. وكثير منهم سُرِّحوا من الجيش.. وأنا أيضاً قد اشتركت في الحرب وكنت هناك مدة سنتين ونصف. كنت جندياً مُسِنّاً أتحمّل المخاوف.. ولكن الصدمة على الشباب كانت تختلف فهي أشد.

GLOBE

القضية الأفغانية والعلاقات الباكستانية الإيرانية

جاء أول مؤشر لتغير التفكير الإيراني- السوفيتي المشترك في ختام زيارة رفسنجاني إلى موسكو وقد كان البيان معداً باحتياط كامل بحيث لم يشر إلى خلاف في وجهات النظر بين إيران والاتحاد السوفيتي حول قضية أفغانستان ومما جاء في البيان : "...الطرفان يؤكدان على الحق الشرعي للشعب الأفغاني في الاحتفاظ بهوية أفغانستان الإسلامية التاريخية وسيادتها على أرضها وقد أبدى الطرفان وجهات نظر مشتركة حول حق الشعب الأفغاني في تقرير مصيره دون أي تدخل أجنبي..".

وأيد البيان استقلال أفغانستان وعدم انحيازها وأن تنشيء علاقات الصداقة مع جيرانها، هذه أهداف لا يمكن لأحد الاعتراض عليها ولكن الأمر المهم هو عدم تطرق البيان إلى كيفية حل العقدة !!

ويبدو أن هناك تفاهماً صامتاً أو ضمنياً إن لم يكن موافقة رسمية بين طهران وموسكو حول أفغانستان، وبناء على ذلك فإن على إيران أن تقرر خروجها من الحرب الأهلية

الدائرة في أفغانستان، وفي مقابل هذا الايماء الإيراني قام نجيب باعطاء الحريات الإدارية والسياسية لمناطق "هزارة جات" في أفغانستان المركزية التي تعتبر منطقة سكنى الشيعة الرئيسية، وتفيد تقارير أخرى أن نجيب بدأ أخيراً يحضر المناسبات الدينية الشيعية، وحكومته تنفق على بناء مسجد للشيعة في كابل، وجدير بالذكر أنه خلال القمة الأخيرة لدول حركة عدم الانحياز اشتكى نجيب من الولايات المتحدة والسعودية وباكستان لدعمها المجاهدين الأفغان ولكنه لم يذكر إيران. ورغم انقطاع العلاقات الدبلوماسية بين إيران وأفغانستان فإن (نجيب) عين شقيق "سلطان علي كشتمند" رئيس وزراء نظامه في منصب القائم بأعمال السفارة الأفغانية في طهران (كشتمند شيعي ومن منطقة هزارة جات)، كما أن القائم بالأعمال الإيراني في كابل يحضر بانتظام المناسبات التي يعقدها نظام كابل والسفارة السوفيتية، وقد حضر مدير دائرة التشريفات وأحد كبار المسؤولين في الخارجية الإيرانية حفلة اليوم الوطني الأفغاني في طهران.

حكومة نجيب تعمل حالياً على خطة لانشاء علاقات اقتصادية قوية مع إيران، فكابل تريد من طهران أن تسمح لها باستخدام ميناء بندر عباس كنقطة لنقل الأمتعة التجارية إلى أفغانستان المحاطة بالبر، وإذا نجحت المحاولات الأفغانية في هذا المضمار فإن الاتحاد السوفيتي سيقوم بانشاء تسهيلات لازمة لنقل الأمتعة التجارية بين بندر عباس وكابل..

السؤال الذي يطرح نفسه بالحاح هو أنه كيف تستطيع باكستان أن توفق سياستها تجاه أفغانستان مع السياسة الإيرانية؟

عن مجلة جلوب/ أكتوبر ١٩٨٩م.

زندگی

المجاهدون الأفغان ومؤامرات الأعداء

قبل أيام، عندما طالب الرئيس الباكستاني غلام اسحق خان غورباتشوف بإعادة النظر في سياسته تجاه أفغانستان فإنه كان يشير في الحقيقة إلى السياسة الروسية المبنية على النفاق والبعد عن الحكمة، فالقيادة الروسية تدعي من جانب بأنها حريصة على تحديد انتشار الأسلحة في العالم وتحمل راية الأمن والسلام بينما في الجانب الآخر تقوم بتخزين الأسلحة في أفغانستان وتصر على فرض الاستعمار على شعبها عن طريق تقوية نظام عميل للكرملين.

اصرار السوفييت على سياستهم الحالية تجاه أفغانستان والشرود الذي ظهر في موقف أصدقاء أفغانستان نحو القضية الأفغانية، لا يشير إلى أي تحسين للأوضاع. القيادة الباكستانية الجديدة تدعي في الظاهر أنها تواصل المضي في سياسة الحكومة السابقة حيال القضية الأفغانية ولكن تصريحات رئيسة الوزراء الغامضة والمتناقضة وكذلك اصرارها على تشكيل حكومة موسعة في كابل بالإضافة إلى ميلها الواضح إلى أمريكا أدى إلى يأس قيادات المجاهدين.

... أمريكا التي تعتبر أهم مصدر أسلحة للمجاهدين تحاول بصورة مباشرة وغير مباشرة ايجاد الفرقة والخلافات في صفوف المجاهدين، الجرائد والصحف التي يسيطر عليها اليهود تصف القيادات المؤمنة للمجاهدين بالأصولية، هذه الصحف تعرف جيداً أن هذه القيادات تملك القوة الحقيقية للمقاومة وهي محبوبة في قلوب الشعب ولكن مع ذلك فإنها تحاول ابراز شخصيات منبوذة لدى الشعب الأفغاني في وسائل الإعلام الغربي..اليهود يديرون أغلب المؤسسات الإغاثية الغربية التي تعمل في أوساط المهاجرين الأفغان في بيشاور وقد ذكر أحد الصحفيين الغربيين في بيشاور لمراسل مجلة "زندكي" أن هناك اثنتى عشرة مؤسسة اغاثية غربية في بيشاور تدار من قبل اليهود الأمريكان فقط !!

في العام الماضي قامت بعض هذه المؤسسات بإرسال المساعدات النقدية لبعض القادة الميدانيين في داخل أفغانستان .. كما أن بعض اليهود دخلوا الولايات الأفغانية الشمالية مثل كندز وتخار وبروان تحت اسم الصحفيين.. وكان لأمثال هؤلاء دور كبير في تضخيم المشكلة التي حصلت في فرخار بين مجموعتين من المجاهدين، وذكر أحد القادة الميدانيين في ولاية كنر أن الأستاذ رباني والمهندس حكمتيار كليهما من القادة المخلصين ويخدمان الإسلام ويعتبران عمودين رئيسيين للجهاد ولا يوجد أي خلاف بينهما في العقيدة والفكر ولكن اليهود لا يريدون إقامة دولة معادية لاسرائيل في أفغانستان ويريدون أن يتقاتل الاثنان بينهما حتى يضعفا، وإذا نجح اليهود في هذا المخطط فإنه سيصعد إلى حكم أفغانستان أحد العملاء...".

مجلة "زندكي" الأردية / ٢٧ أكتوبر ١٩٨٩م

نحو مسيرة راشدة للعمل الإسلامي

فقه المصالح

وانعكاسه على العمل الإسلامي

أحمد نصر الله

الحمد لله، كان ولم يكن شيء قبله، والصلاة والسلام على من لا نبي بعده، وعلى آله وصحبه، وبعد:

كثيرة هي المواقف العملية التي تستلزم فقه رعاية المصالح في ضوء الحفاظ على المقاصد الشرعية الخمسة بترتيبها الأصولي: الدين أولاً، والنفس ثانياً، والعقل ثالثاً، والنسل رابعاً، والمال آخرها.

وكثير من أبناء العمل الإسلامي تخونهم النظرة الفقهية البعيدة عند التياث الظلم وتعارض الواقع مع ظواهر بعض النصوص، فيقفون مع صف المعارضة العمرية الذي ما برح أن تأسف له عمر وكفَّر عنه ببعض الحسنات وذلك حينما عارض بنود اتفاقية صلح الحديبية التي تقرر عقدها مع كفار قريش لأنها لا تتفق بنظره مع ثوابت شرعية عنده، ولم يكن يدري يومها أن وراء ذلك فتحاً قريباً ومغانم كثيرة يأخذونها لأن الله عزيز حكيم.

وإن العمل الإسلامي بحاجة شديدة لدراسة أسس هذا الفقه وضوابطه، وإننا إذ آثرنا حيناً من الزمن ألا نخوض في خضم المعركة الفقهية عن قضية "المصالح" في ركن العبادات وهل اعتبارها يدرج ضمن مصادر التشريع بعد الإجماع والقياس، فإنني لا أرى إرجاء البحث فيما يمس ركن المعاملات والمواقف؛ ذلك لأن الحركة الإسلامية في سعيها الجاد لكيلا تكون فتنة ويكون الدين كله لله إنما تصطدم دوماً بواقع متغير وظروف متجددة يلزمها دراسة سابقة عميقة عن فقه المواقف ورعاية المصالح لتسير على بصيرة هي ومن اتبعها.

يقول الإمام ابن تيمية (إذا أشكل على الناظر أو السالك حكم شيء هل هو على الإباحة أو التحريم فلينظر إلى مفسدته وثمرته وغايته، فإن كان مشتملاً على مفسدة راجحة ظاهرة فإنه يستحيل على الشارع الأمر به أو إباحته) (المنار/٧٦٩..)

ويقرر في قاعدة عامة أن (مدار الشريعة على أن الواجب تحصيل المصالح وتكميلها وتعطيل المفاسد وتقليلها فإذا تعارضت كان تحصيل أعظم المصلحتين بتفويت أدناهما، ودفع أعظم المفسدتين باحتمال أدناهما هو المشروع) (مجموع الفتاوي ٢٨/٢٨٤).

هذا.. والمصلحة لا يقدرها الحاكم بالهوى، لأن مسيرة صاحبها كذلك مآلها إلى الضلال «ولا تتبع الهوى فيضلك عن سبيل الله» فلابد لها إذن من ضوابط.. فما هي؟.. يأتي الإمام الغزالي يختصر لنا الطريق ليجيب على السؤال فيقول: (مقصود الشرع من الخلق خمسة: وهو أن يحفظ عليهم دينهم ونفسهم وعقلهم ونسلهم ومالهم؛ فكل ما يتضمن حفظ هذه الأصول فهو مصلحة، وكل ما يفوت هذه الأصول فهو مفسدة ودفعه مصلحة) (المستصفى ص ٢٨٦).. و بذا قد تبين أن المصلحة (هي المحافظة على مقصود الشرع بدفع المفاسد عن الخلق) (إرشاد الفحول ص ٢١٣) وعليه فالمصلحة لا ينبغي إهمالها ازاء مواجهة الأحداث كما يقول ابن عبد السلام (ومن تتبع مقاصد الشرع في جلب المصالح ودرء المفاسد حصل له من مجموع ذلك اعتقاد بأن هذه المصلحة لا يجوز إهمالها وأن هذه المفسدة لا يجوز قربانها، وإن لم يكن فيها إجماع ولا نص ولا قياس خاص؛ فإن فَهْمَ نفس الشرع يوجب ذلك) (قواعد الأحكام له ٢/١٨١).

على ضوء هذه القاعدة وعلى هدى من الله مضى عهد الصحابة، فكانوا يستقبلون الأحداث التي جدت واقتضت

أحكاماً بعد عهد النبوة دونما تجمد فيقف أحدهم ازاء الموقف يضع له حكماً بحيث يكفل مصالح الناس غير باغ ولا عاد.. فها هو أبو بكر يأمر بجمع القرآن -كما روى البخاري- نزولاً على رأي عمر ثم يكلف زيد بن ثابت بتلك المهمة فيتردد زيد قائلاً: كيف تفعلون شيئاً لم يفعله رسول الله؟ قال أبو بكر: "هو والله خير"... وها هو عمر تدفعه المصلحة -والمصلحة وحدها- إلى أن يوقع الطلاق الثلاث الذي يصدر بلفظ واحد -كما روى مسلم- يوقعه ثلاثاً مخالفاً بذلك ما جرى عليه العمل في عهد النبوة وعهد أبي بكر وصدراً من عهده هو.. فهل ثم إلا رعاية المصلحة عند تبدل الأحوال.. وهل دعا عثمان إلى جمع الناس على مصحف واحد بقراءة واحدة وحرق النسخ الأخرى من القرآن إلا لتحقيق مصلحة الوحدة، ودفع مفسدة الفرقة بعد ما جاءه النذير يقول (يا أمير المؤمنين أدرك هذه الأمة قبل أن يختلفوا في الكتاب كما اختلف اليهود والنصارى).

وتكمن ضرورة فقه هذه القضية للعمل الإسلامي إذ يواجه الشدائد التي تلزم وعياً في السياسة الشرعية؛ فما لم يتسلح أبناؤه بمثل هذا الفقه فإنك لا تعدم أن ترى هنا وهناك من يتصلب في المواقف واضعاً العراقيل خلال المسيرة ولم يدر هؤلاء أن الجهل بالرخص واعتبار المصالح يقتل قتلاً كالرجل الذي جُرح في رأسه وأصابته جنابة في برد شديد فأراد أن يتيمم فألزمه البعض بالاغتسال فاغتسل فمات فقال النبي عليه الصلاة والسلام (قتلوه قتلهم الله إنما كان شفاء العيّ -أي القصور والجهل- السؤال) (صحيح الجامع الصغير ٤٣٦٢...) ولم يدر هؤلاء أن الأعمال بخواتيمها وقد يكون العمل في مقدمته مفسدة بينما المصلحة المرتقبة من ورائه أعظم فيباح لذلك.. هكذا علمنا السلف الصالح فيقول العز بن عبد السلام (وربما كانت أسباب المصالح مفاسد فيؤمر بها أو تباح، لا لكونها مفاسد بل لكونها مؤدية إلى المصالح، وذلك كقطع الأيدي المتآكلة حفظاً للأرواح، وكالمخاطرة بالأرواح في الجهاد، وكذلك العقوبات الشرعية كلها ليست مطلوبة لكونها مفاسد بل لكون المصالح هي المقصودة من شرعها كقطع يد السارق، وقتل الجناة ورجم الزناة وجلدهم وتغريمهم وكذلك التعزيرات.. كل هذه مفاسد أوجبها الشرع لتحصيل ما رتب عليها من المصالح الحقيقية، وتسميتها بالمصالح من مجاز تسمية السبب باسم المسبب) (قواعد الأحكام ٩/١).

فإلى هؤلاء يجب أن تمتد يد التوجيه والإرشاد ليعلموا -وعلى سبيل المثال والتطبيق في ذات الوقت- أن الشرع قد خوَّل الحاكم -على ضوء المصالح الشرعية- حرية التصرف في كثير من الأحكام العملية المتعلقة بدولة الإسلام بشأن العلاقات الخارجية وما يستتبعها من عقود الأمان والصلح واتفاقيات التعاون وتبادل الأسرى بل يذهب جمهور الفقهاء إلى أن الشرع أطلق يد الأمير في التصرف إزاء الأسير فله أن يقتله أو يفدي به أو يمن عليه، أيُّ ذلك يراه محققاً لمصلحة الجماعة فَعَلَه ولا جناح عليه.. بل إن مراحل العمل الإسلامي من كف اليد إلى الهجرة إلى الدفاع عن النفس إلى قتال المشركين كافة إنما تتحدد على ضوء مصلحة الجماعة آنذاك ولا يظن أحد أن في هذه المراحل نسخاً بالمعنى الاصطلاحي (ولكننا فقط نبادر فنقول: إن تلك الأحكام المرحلية ليست منسوخة بحيث لا يجوز العمل بها في أي ظرف من ظروف الأمة المسلمة بعد نزول الأحكام الأخيرة في سورة التوبة ذلك أن الحركة والواقع الذي تواجهه في شتى الظروف والأمكنة والأزمنة هي التي تحدد - عن طريق الاجتهاد المطلق- أيُّ الأحكام هو أنسب للأخذ به في ظرف من الظروف، في زمان من الأزمنة، في مكان من الأمكنة، مع عدم نسيان الأحكام الأخيرة التي يجب أن يصار إليها متى أصبحت الأمة المسلمة في الحال الذي يمكنها من تنفيذ هذه الأحكام كما كان حالها عند نزول سورة التوبة وما بعد ذلك أيام الفتوحات الإسلامية). (الظلال ١٥٨٠/٣-سورة التوبة).

وبعد .. فإن الأمثلة من البيان والكثرة التي يستحيل معها الحصر في هذا المقال المتواضع ولكن نجمل القول بأن هذا الفقه لازم وعاصم من الزلل وكثير من التنازع والفرقة.

وإن كان لنا أن نختم بقطف ثمرة لهذا العلم فنقرر أن العمل الإسلامي مرهون نجاحه - بعد تقوى الله - على حسن الظن والثقة في القيادة.

وسبحانك اللهم وبحمدك أشهد أن لا إله إلا أنت استغفرك وأتوب إليك ■

أم الشهداء

بقلم: أحمد الكاتب

لم أدرك سر تلك الضجة التي كانت تدور خارج الغرفة التي كنت أجلس فيها أثناء زيارتي لدار الإنشاء التابعة للجمعية الإسلامية الأفغانية بالقرب من بيشاور إلا حينما دخلت علينا إمرأة عجوز تسبقها دموعها قبل أوراقها التي كانت قد عصّبتها في لفافه من قماش، وبعد دخولها بدأ مولوي سيد كامل معاون دار الانشاء يهدئ من روعها، ثم طلب منها أن تجلس، ودار بينهما حوار طويل لم تتوقف فيه المرأة عن البكاء طوال الوقت، وقد فهمت من محاورتها معه أنها تسأل عن أشياء قديمة جاءت تتابعها، وتستفسر عن جديد تم فيها، والرجل يجيبها ويرد عليها في حياء وأدب وألم، ويحاول أن يعطيها أملاً في تحقيق حاجتها إلا أن المرأة يبدو من حديثها أنها قد فقدت الأمل في كل الوعود التي وعدها ويعدها بها.

أدركتني الحيرة وأنا أتابع الحوار الذي صمت كل من في الغرفة لسماعه، وانتهزت فرصة صمت من طرفي الحوار فسألت مولوي سيد كامل قائلاً: من هذه المرأة؟ وما قصتها وحاجتها؟ لعلي إن كتبت قصتها ونشرتها نجد من خيار المسلمين من يساعدها في قضاء حاجتها، وتفريج كربتها، غير أني أرجو منك أن أسمع منها لا منك، على أن تقوم بترجمة الحوار بأمانة بيننا.. نقل إليها مولوي سيد كامل رغبتي فمسحت المرأة دموعها ثم بدأت تروي قصتها فقالت : اسمي إسلام بي بي ولدت في ولاية لغمان في أفغانستان منذ ما يزيد على سبعين عاماً، وبعد ما تزوجت رزقني الله بأربعة أولاد، فربيتهم بعد وفاة أبيهم وأحسنت تربيتهم، وحينما بدأ الجهاد ضد الشيوعيين في بلادنا، كان الأربعة من أوائل من التحقوا بصفوف المجاهدين، وكان كبيرهم إذا طلب من أحدهم أن يبقى إلى جوارنا حتى يقضي حوائجنا ويقوم على شئوننا يبقى متبرماً، فقد كانوا يتنافسون في ألا يسبق أحدهم الآخر بسهم في الجهاد، ولما لاحظت ذلك الأمر عليهم كلما هموا بالخروج إلى معركة، خلوت بولدي الأكبر ثم قلت له: إني أراك كلما أبقيت أحد أخوتك معنا ليقوم على شؤوننا حينما تخرجون للجهاد يبقى متبرماً ، فلا تحرم أحداً منهم من هذا الأجر، واذهبوا جميعاً في عون الله ورعايته، أما نحن فإن الله لن يضيعنا، ومضى أبنائي الأربعة على هذا النحو يتسابقون فيما بينهم للظفر بأجر الجهاد، إلا أن الأربعة خرجوا منذ ثلاث سنوات إلى معركة كبيرة في وادي "بنجشير" القريب من لغمان، فرزقهم الله فيها الشهادة جميعاً، وتلقيت خبر استشهادهم بصبر واحتساب، وسألت الله أن يتقبلهم في الشهداء والصالحين، وقد ترك كبيرهم زوجتين وخمسة أولاد وترك الثاني زوجة وولدين، أما الآخران فلم يكونا قد تزوجا بعد.

لم نستطع بعد استشهادهم أن نتحمل البقاء في لغمان فنصحنا بعض المجاهدين بأن نهاجر إلى باكستان لعلنا نجد من يؤوينا ويطعمنا ويكسونا، إلا أننا منذ ثلاث سنوات نعيش في أحد المخيمات عيشة أقسى من الموت، فلا تصلنا إلا مساعدات قليلة، فنجوع يوماً ونشبع يوماً، وقد علمت من بعض المهاجرين أن هناك بعض المحسنين من المسلمين يكفلون أبناء الشهداء، فأحضرت أولاد أبنائي إلى هنا منذ عامين فالتقطوا لهم صوراً، وملأوا لهم أوراقاً ثم وعدونا خيراً، وها أنذا منذ عامين أذهب وأعود بالصور والأوراق، وفي كل مرة أعد الأولاد بأن أعود لهم بالطعام والشراب والدواء والكساء، إلا أني أعود إليهم بأيدٍ خالية وقلب مفعم بالهموم ونفس ثكلى وعيون دامعة، وقد جئت اليوم رغم مرضي وكبر سني وتورم قدماي وليس في خيمتنا كسرة خبز واحدة منذ يومين، وقد مرض ثلاثة من الأولاد ولا نملك لهم ثمن الدواء أو الطعام، أما ملابسنا فقد صارت مزقاً قديمة مثل تلك التي ألبسها، وأصبح حالنا ينتقل كل يوم من سيء إلى أسوأ ولا زلنا ننتظر من يكفلنا ويكفل أولاد أبنائي من المسلمين.

صمتت المرأة هنيهة عن الكلام ثم غرقت في دموعها، وأكمل مولوي سيد كامل جانباً من قصتها فقال: لقد حاولنا طوال الفترة الماضية أن نساعدها قدر ما نستطيع فنحن نعرفها ونعرف أبناءها الشهداء -رحمهم الله وقد أرسلنا أوراق أولاد أبنائها الأيتام إلى بعض المؤسسات الإسلامية، حتى يبحثوا عن كفيل لهم من المحسنين إلا أن الرد لم يصلنا بعد، وقد اقترحنا عليها أن يتزوج زوجات أبنائها من اثنين من المجاهدين أو المهاجرين لعلهم يكفلون لهن ولأبنائهن بعض الحاجات، إلا أن زوجات أبنائها رفضن هذا وقلن إن أزواجنا شهداء ولعلهم يشفعون لنا يوم القيامة، فكيف نبيع شفاعتهم لنا بأي من متع الدنيا، وإننا سوف نصبر على ما نعاني طمعاً في هذه الشفاعة حتى يقضي الله أمراً كان مفعولاً.. ثم التفت مولوي سيد كامل إلى المرأة وقال لها: إن شاء الله سوف يكتب الأخ أحمد قصتك وينشرها، لعلها تصادف واحداً من أصحاب القلوب الرحيمة فيتأثر بها ويتكفل بك أنت وزوجات أبنائك وأولادهم.

التفتت إليّ المرأة وقالت لي وهي تمسح دموعها : إذن فمتى تكتب قصتي؟ ومتى تنشرها؟ ومتى يتحقق أملي فأعود للأيتام وقد حملت لهم بعض ما أعدهم به منذ عامين؟ حاولت أن أجيب المرأة فلم أستطع، فقد كانت الدموع تخنقني، لكن المرأة أعادت سؤالها علي مرة أخرى وهي تنظر إليّ بتوسل واسترحام، وحاولت مرة أخرى أن أجيبها فلم أستطع ثم فوجئت بالمرأة تهوي على قدمي تريد أن تقبلها وهي تكرر سؤالها.. لكني هذه المرة لم أتمالك نفسي وأنا أبعدها عن قدمي.. فأجهشت بالبكاء..... ■

الجنة تحت ظلال السيوف

بقلم: محمد أيوب

سأل أعرابي رسول الله صلى الله عليه وسلم ذات مرة قائلاً : يا رسول الله لماذا ينجو الشهيد من فتنة القبر، فأجابه عليه الصلاة والسلام: "كفى بصلصلة السيوف فوق رأسه فتنة"..

قال لي أحد الأصدقاء: والله ما عرفت معنى هذا الحديث إلا بعد ما جئت إلى الجهاد وخضت المعارك في سبيل الله وعشت بنفسي وعايشت بوجداني فتنة صلصلة السيوف، تلك الفتنة التي لا يستطيع أن يفهمها أو يشعر بها أو يدرك أبعادها أو يحيط بجوانبها من لم يعشها ويكتو بنارها تلك الفتنة التي لا يثبت فيها إلا من ثبته الله «يثبت الله الذين آمنوا بالقول الثابت في الحياة الدنيا وفي الآخرة ويضل الله الظالمين ويفعل الله ما يشاء»، ثم استطرد في الحديث يروي قصة من قصص الحرب قائلاً:

صدر الأمر بالهجوم، وانطلقنا نحو "البوستة"، كانت المسافة بعيدة بيننا وبينها والأرض مسطحة مستوية لا يوجد فيها تبة أو هضبة أو حتى شجرة نحتمي بها من شظايا القذائف فكانت كلما نزلت قذيفة هاون بجوارنا استيقنا من الشهادة فنستلقي على الأرض ولكنها تمر بسلام، ننهض، نواصل الركض، نسمع أزيز القذيفة الأخرى فننسى كل شيئ ونلقي بأنفسنا على الأرض يارب يارب يا مغيث أغثنا يا رحمن ارحمنا.. بوووووم .. تنفجر القذيفة، أصوات الشظايا فوق رؤوسنا.. وزوزوزوزوز –تكْ... تسقط شظية أمامي .. تكْ – الأخرى بجانبي. اختفى صوت الشظايا. نهضت ونهض الجميع، واصلنا الركض نحو البوستةَ بكل ما آتانا الله من قوة، العرق. النفس يضيق، الحلق يجف، ماء، أريد ماء، ولكن ليس هذا وقت الماء، يجب أن أواصل الركض وأن أقطع هذه المسافة في أقصر وقت حتى أصل إلى البوستة وعندها احتمي بالجبل من قصف الهاون. بووووووم.. اوه ما هذا. الحمد لله.. إنها قذائف المجاهدين جاءت من الخلف وأصابت مركز الهاون في البوستة. اوه الهاون أصيب إذا، لا داعي للخوف من القذائف. ولكن يجب أن أواصل الركض قبل أن يستفيق الأعداء من هول الضربة ويمطروننا بوابل قذائفهم من جديد. الحمد لله اقتربنا من البوستة. وصلنا إلى الجبل.

لأختبئ خلف هذه الصخرة قليلاً وألتقط أنفاسي ثم أواصل الهجوم.

أحدهم يقف فوق رأسي يناديني بصوت سريع وقوي ويسحبني بيده قائلاً:

– هيا .. قم. انهض. ليس هذا وقت الراحة، فقلت بصوت خافت وضعيف.

– أريد قليلاً من الماء. فأجابني وقد ارتفع صوته واشتد سحبه لي من ملابسي:

– هل أنت أبله. لا بد أن ننقض عليهم بسرعة. ونبادرهم قبل أن يفتحوا علينا النار.

– حسنا .. حسناً

تك تك تك تك وزوزوزو.. الرصاص يمر من فوق رأسي. اوه يكاد يصيبني. اختبئ – لا سوف تقوى شوكتهم عليّ. ماذا أفعل؟ أهرب، لا إنه فرار من الزحف، اهجم. نعم اهجم. افتح النار واهجم. لا يهم. الشهيد لا يشعر بألم الشهادة إلا كقرصة البعوضة.

فتحت النار. هجمت . هجمنا جميعاً. الله أكبر الله أكبر. الله أكبر. سبحان الله . أين الخوف. أنا أبحث عن الخوف. لا يوجد خوف. نفسي مطمئنة. فلأواصل الهجوم.

الله أكبر. الله أكبر ... ها هم الكلاب يفرون. اهجموا عليهم. لا تدعوهم يهربون ... الله أكبر، الله أكبر، الله أكبر

ها نحن داخل البوسطة، وها هم يولون الأدبار ... افتحوا عليهم النار. الله أكبر. الله أكبر

– من هؤلاء

– هؤلاء الذين سلموا أنفسهم ورموا أسلحتهم

– وأين البقية

– هربوا وبعضهم قتل انظر هناك. انظر إلى تلك الجثث

– الحمد لله إذاً انتصرنا

– نعم ولكن «فلم تقتلوهم ولكن الله قتلهم»، «وما رميت إذ رميت ولكن الله رمى» ■

بريد الجهاد

"ألا في الفتنة سقطوا"

في هذا الوقت الذي طفا فيه على السطح مكر الأعداء على لوأد هذا الجهاد قبل أن يشتد عوده ويستوي على سوقه، وهم لا يخجلون من هذا فهم مطمئنون لنوم أغلب المسلمين، في هذا الوقت الذي يجب فيه على المسلمين أن يكثفوا من مساندتهم للجهاد بكل ما يستطيعون ترد إلينا رسائل من بعض الغيورين يشكون فيها كلام بعض أدعياء العلم في التشكيك بإسلامية هذا الجهاد المبارك، وهناك طائفة من الناس تجد في هذا الاتجاه منفذاً يدغدغ أهواءهم اللاطئة بالأرض والتي لا تريد أن تتكلف عناء ومشقة الجهاد فتجعل من هذه الأقوال ستاراً تتقي به، فهم سماعون لهم في كل ما يقولون. ونحن لا نعجب من هذه الأقوال فلطالما طرقت آذاننا في هذه الساحة ولكن نعجب من تكرارها والتركيز عليها في هذه المرحلة الحرجة، وقد كان أوسع لأولئك السكوت وإحالة الأمر إلى عالمه، ولا ندري أي شيء يقنع هؤلاء بعد أن أطبقت فتاوى العلماء على إسلامية هذا الجهاد قديماً وحديثاً، فإن كنا لا نطمئن لفتاوى علمائنا المعاصرين لأننا لا نأمن عليهم الفتنة وتغير الفتوى فلا أقل من السكوت عند سماع فتاوى أعلام العلماء السابقين ومنهم ابن تيمية الذي يقول: (إن الطريقة الوسطى التي هي دين الإسلام المحض جهاد من يستحق الجهاد... مع كل أمير وطائفة هي أولى بالإسلام إذا لم يمكن جهادهم إلا كذلك واجتناب إعانة الطائفة التي يغزو معها على شيء من معاصي الله...) ص ٥٠٨ / ج ٢٨. فالذين يشكون في أن روسيا وعملاءها في كابل يستحقون الجهادوأن المجاهدين مسلمون مظلمون علينا نصرتهم فليبكوا على بصيرتهم فإنها مطموس عليها وقد سقطوا في الفتنة التي ادعوا الهروب منها. والله الهادي سواء السبيل.

المحرر

صفحات مشرقة في حلب

وبريق أمل

الشهيد أبو أحمد – شقيق حكمت حموي رحمه الله

كم من رجال عاشوا غرباء ومروا بالدنيا كراكب استظل بشجرة ثم مشى، كان منهم رجل رقيق القلب، كم قيل لي مدحاً عن صفاء وجهه وتواضعه خُلقاً وعلماً وهمةً في الدعوة، نشأ في حلب الشهباء ثم مالبث أن فارقنا إلى أفغانستان يشري نفسه ابتغاء مرضاة الله تاركاً خلفه أطفالاً تعلقوا به حباً في الله، فلطالما جالسهم ساعات طوالاً يتلو عليهم آيات ربه ويعلمهم الكتاب والحكمة، لقد ترك خلفه مكاناً لم يسد في جامع الروضة في حلب، وترك في قلوب الجميع ذكريات عطرة ومرت شهور، فما لبثت أن سمعت خبر استشهاده، فرحت له وبكيت على نفسي ورجوت الله أن يلحقني به، وقلت في نفسي «رجال صدقوا ما عاهدوا الله عليه» –نحسبه كذلك ولا نزكي على الله أحداً– نظرت في مشارق الأرض ومغاربها، مئات الجبهات يواجه فيها الإسلامُ الكفرَ، فكأن آلاف الشباب المسلمين ممن باعوا لله أنفسهم وأموالهم يعيدون سير الصحابة ومغازيهم يمضون كالبرق لجنة عرضها السماوات والأرض، يزيحون الغبار عن صرح الإسلام الخالد ليعود لهم مجدهم التليد، فكأني أراهم ينتصرون في أفغانستان، ويتبع انتصارهم دك لعروش كل الطواغيت ثم يقاتلون اليهود فينتصرون عليهم. إنه ليس حلماً «إن نصر الله قريب».

«وتمت كلمة ربك صدقاً وعدلا»

د. أبو بكر عبد الرحمن

أكرمك الله

وفاء للأخ المجاهد : سعد بن مسفر آل موسى القحطاني -رحمه الله- ورفع درجته، والمكنى بأبي عبد الله الجنوبي والذي استشهد في منطقة "كريز كبير" بالقرب من مدينة جلال آباد.

أكرمك الله ما أكرمك ... وأنجز - في الخلد - ما بشّرك (١)
وسجاك حلة عزّ غلت ... على أوليائه ، فاستشهدك
دهتك المنايا فما هبيتها ... وهابتك لما رأت بسمتك
برزت إليها وقد كشرت ... بأنيابها الحمر، في المعترك
فأقدمت حراً، تشق الصفوف ... وميّزت -بين الورى- معدنك
فأسلافك الصيد لم ينثنوا ... عن الجود بالمال حتى هلك
فلما أتيت بلغت الذي ... به غاية الجود لا تمتلك
فجدت بنفسك في ساعةٍ ... تشيب النواصي، فما أجودك
أحلت المنايا ركاماً إلى ... عنان السماء ومجرى الفلك
وما زلت حتى استويت عليه ... فأوصلك الله، ما أوصلك
إلى جنة عرضها مثلما ... يقول الإله ، فما أيقنك
هنيئا - وربك- يا سعد ما ... قدمت إليه ، فما أسعدك
تقول - وقد لامك العاذلون- ... بأحكم قول ، وما أصدقك
إذا لم نشمر لدين الإله ... ونحميه من آفك ، قد أفك
ونسعى لغوث أخ مسلم ... لرماه بنو قومه في شرك
فمن ذا ينود ومن ذا يجود؟ ... وعرض بني ديننا ينتهك
صدقت، ولكننا لم نفق ... ونمنا ، فسبحان من أيقظك
ركنّا إلى الدار: دار الغرور ... وأنت هدمت بها منزلك (٢)
فلم تلتفت لـ "رخام" القصور ... ولم ترض - من حسنها - منيتك
خطبت الحسان، بدار الجنان ... وأمهرتهن - بها - مهجتك
سموت إليها ، وكم غادة ... تمنى - لأحلامها - صبوتك
هنيئاً -وربك- يا سعد ما ... قدمت إليه ، فما أسعدك

(١) كل ما يرد في القصيدة من صور الجزم في أمر غيبي، فإن ذلك معلق بمشيئة الله وإذنه. (٢) الشطر الأول من هذا البيت لأبي العتاهية.

(القاضي أبو محمد مسفر بن حسين آل موسى القحطاني)
أبها - محكمة أحد رفيده - السعودية

إلى الذين يحاربون الإسلام والمسلمين

السلاح عليكم ولعنة الله ونقماته ، وبعد:

أيها الطغاة عليكم أن تعرفوا حقيقة المعركة التي تخوضون، ونذكركم بالمثل القائل "ذكرتني الطعن وكنت ناسياً".

أيها الروس وعملاؤهم انكم بحربكم هذه أحييتم فينا بواعث الجهاد والاستشهاد، إنكم لا تحاربوننا فقط بل إن معنا -إن أخلصنا النية- ربنا ثم ملائكته، ومعنا الإيمان، ولنا هدف نقاتلكم لأجله، عليكم أن تعرفوا حقيقة المعركة التي تخوضونها ضد من باعوا الدنيا لأجل الآخرة، وبالتالي فاحذروا أن تقعوا معنا وقعة لا مفر منها فنحن متعطشون لدمائكم وللثأر لدين الله وشرعه الذي من أجله حاربتمونا فمن تتحدون؟ ومن تواجهون؟؟

ارجعوا فإن هذا دمار لكم ولعروشكم، واذهبوا لقتال غيرنا إن أردتم الحياة، وخوضوا في دماء غيرنا إن أردتم السلامة، فوالذي نفسي بيده لن يخلصكم منا مجلس الأمن ولا حلف وارسو ولا هيئة الأمم المنتحرة، فلا تخدعوا جنودكم ولا تغركم قوتكم ولا تحلموا -مجرد حلم- بالنصر علينا.

فهيهات !! فقد فاض الكيل أيها الروس وأيها العملاء .. ألا تعتبرون بقتلاكم الذين انتفخت جثثهم.. ألا تعتبرون بمن مضى من قبلكم ممن كانوا أكثر منكم قوة وأكثر جمعاً.

وأنتم أيها الجنود ويا من وُعدتم بالأماني الكاذبة راجعوا عقولكم ولا تسمعوا للطغاة فهم يريدون الخلاص منكم.. نعم أنهم يريدون حرمانكم من لذة الحياة ومتاعها ليعيشوا هم ويتمتعوا على حساب دمائكم.

فضل الإسلام / المدينة المنورة



أحرفاً

موقع الحركة الإسلامية في أفغانستان وجهادها

من مرتكزات الوعي الإسلامي

بقلم الاستاذ الدكتور
أحمد العسال

إن الرائد لا يكذب أهله

من سنن الله وقوانينه التي أقام عليها الكون وبثها وجعل نتائجها حتمية ولازمة غلبة الحق وانتصاره وذلك قوله عزَّ وجل: «بل نقذف بالحق على الباطل فيدمغه فإذا هو زاهق ولكم الويل مما تصفون»، وقوله عز وجل: «إنا لننصر رسلنا والذين آمنوا في الحياة الدنيا ويوم يقوم الأشهاد"، وقوله سبحانه: «يا أيها الذين آمنوا إن تنصروا الله ينصركم ويثبت أقدامكم». ولكن هذا الحق لابد أن يتمثل في أخلاق وأعمال تنتج نتائجها وتؤتي ثمارها، وهذا ما رأيناه وشاهدناه في سيرة الدعوة الأولى.. صدقٌ يهدي إلى البر، وصبرٌ يستجلب الثبات، وألفة جامعة على الحق تجلب القوة والاعتزاز، وطاعة وانكار للذات وتضحية تنزل النصر وتأتي بالفتح «لقد رضي الله عن المؤمنين إذ يبايعونك تحت الشجرة فعلم ما في قلوبهم فأنزل السكينة عليهم وأثابهم فتحاً قريبا». وفي المقابل سنن أخرى تأتي بعقابها الذي لا يرد، وقد سجل الله تعالى في القرآن الكريم مثل هذه السنن تربية للمؤمنين وعبرة لهم حتى يتعلموا ويحذروا، فحينما نزل الرماة في "أحد" عن "الجبل" وعصوا رسول الله صلى الله عليه وسلم ولم يلتزموا بأمره انكشف ظهر الجيش وحدثت الهزيمة ودفع المسلمون ثمنها، يقول الله عز وجل «ولقد صدقكم الله وعده إذ تحسونهم بإذنه حتى إذا فشلتم وتنازعتم في الأمر وعصيتم من بعد ما أراكم ما تحبون منكم من يريد الدنيا ومنكم من يريد الآخرة .. وفي حنين حصل درس آخر «لقد نصركم الله في مواطن كثيرة ويوم حنين إذ أعجبتكم كثرتكم فلم تغن عنكم شيئاً وضاقت عليكم الأرض بما رحبت ثم وليتم مدبرين». المهم أن هذه السنن لا تحابي ولا تجامل في قوانين نافذة، وها أنت تراها ورسول الله صلى الله عليه وسلم بين ظهراني المسلمين ومعه جل الصحابة، لأنها قوانين الحق، فهل يمكن أن تنهض أمتنا من غير ذلك؟ وهل يمكن أن تحقق طلائع الجهاد وأبناء الدعوة الثمرة المرجوة والنصر المرتقب من غير أن يحققوا ذلك؟

إنه لمن المؤلم للنفس والممض لها أن نتغافل عن ذلك، وألا نعي دورنا في إعداد الأمة للنهوض بشرائط الحق وسننه ونظن أنه يمكن تحقيق النصر مع إغفالنا لبعض متطلباته وشرائطه، لابد أن نفرق تفريقاً واضحاً ونميز تمييزاً شديداً بين معركة الخروج بمجتمعاتنا من أوحال العلمانية وفترات الانحطاط والتخلف، وبين المعركة النهائية التي تكون والأمة قد استوى عودها وتميز صفها واستحوذت على كل وسائل النصر، ولا نخلط بين المرحلتين، وإلا انتفت منا الجدية والصدق وأصابنا القدر العالي بضرباته وجزائه الشديد.. ونحن نتطلب رحمته وعونه.. وصدق رسول الله: "إن الرائد لا يكذب أهله والله لوكذبت الناس جميعاً ما كذبتكم.." وتعالوا ننظر إلى الحركة الإسلامية في أفغانستان حتى نضع أيدينا على الصورة الواقعية التي تهدينا إلى المعالجة الصحيحة السليمة.

الدعوة الإسلامية في أفغانستان وتفجير شرارة الجهاد :

من المعلوم والمسلم به أن دورة الصراع الذي تشهده الأمة الإسلامية من أقصاها إلى أقصاها هي دورة الصراع مع الغرب بشقيه الرأسمالي والشيوعي، وأننا نعيش فترة ما بعد سقوط الخلافة واجتياح الغرب بقواته وأجناده معظم بقاع العالم الإسلامي، وأن الغرب عمد في فترة الاحتلال إلى تجذير وجوده في التعليم والإعلام والسياسة وصبغ الحياة الاجتماعية بعملائه ورجاله، وأنه أقام قلاعه الفكرية في داخل مجتمعاتنا، وسلم السلطة للأجيال التي ربّاها، وصبغ نظام الحكم والجيش والشرطة بالصبغة العلمانية... وترك خيطاً ضعيفاً مظهرياً شكلياً مرتبطاً بالدين لدغدغة عواطف العامة، وعزل التعليم الديني عن التعليم العام.. وبذلك سلم له الزمام للقيادة والتوجيه.

ولم تكن أفغانستان بمعزل عما كان يجري في العالم الإسلامي، فقصة الملك أمان الله خان وزيارته لكمال أتاتورك واعجابه بالكمالية اللادينية مشهورة، وثورة الشعب الأفغاني عليه من أجل الحجاب معروفة ومعلومة... ولكن الطبقة المثقفة والجيش والنظام كانوا في الأعم الأغلب يمضون في ظل العلمانية. وتُرك الشعب لقبليته وأميته. وإذا كانت الدورة جاءت متأخرة في أفغانستان، فذلك لعزلتها الجغرافية، وصراع شعبها البطولي مع انجلترا وابائه، ولكن الذي كان يجري في داخل أفغانستان كان هو التغريب حتى أن أحد الإخوة الأفغانيين قال لي: كنا في الجامعة قبل الاحتلال السوفيتي.. وكان افطار رمضان شيئاً عادياً في الجامعة.. وكان الصائمون يعدون على الأصابع.

وقد كان التعامل مع روسيا والغرب يمضي متوازياً، كل منهما يؤسس قواعده وينشر فكره، فالبعثات الأفغانية والتعليمية إلى روسيا دائمة ودائبة، والاتفاقات الثقافية والاقتصادية مستمرة، وكذلك مع انجلترا وأمريكا .. في هذا الجو الجارف للحضارة الغربية جاءت شرارة اليقظة الإسلامية من قبل بعض الطلاب الدارسين في العالم الإسلامي الذين عادوا إلى أفغانستان، وكان ذلك في الخمسينات، وبدأ هؤلاء الشباب دورهم في تذكير إخوانهم ودعوتهم إلى الله عز وجل، وكان أولهم في ذلك المهندس الشهيد غلام نيازي رحمه الله. إذاً فالدعوة جاءت لجيل الشباب آنذاك وجاءت في هذه الفترة المتأخرة والمجتمع هو كما نعلمه بأثقاله وأحواله وشرائحه المتعددة من القبلية والأمية والظروف الاقتصادية الصعبة..

وكلٌ من الدب الروسي والعم سام يعملان بنشاط ودأب في المجتمع، وخارطة تقسيم النفوذ بينهما في مؤتمر (يالتا) سنة ١٩٤٥م بعد الحرب العالمية الثانية تقتضي أن تكون أفغانستان منطقة نفوذ مفتوحة لكلا المعسكرين.. ولكن شهوة التوسع وازدياد النفوذ الروسي ووجود التنظيمات الشيوعية في داخل أفغانستان -وخاصة في الجيش- والترف والفساد في الأسرة المالكة.. كل ذلك فتح شهية الدب الروسي لتغليب جناح "داود" واغرائه باستلام السلطة مرحلياً من الملك ثم بعد ذلك انهائه وتسليم السلطة عن طريق عملائه ثم اجتياح أفغانستان واحتلالها ليكون قاب قوسين أو أدنى من مناطق البترول في الخليج والجزيرة ليتم له حلم القياصرة منذ زمن بعيد في الوصول إلى المياه الدافئة ومشاركة الغرب في الثروة البترولية في الخليج والجزيرة العربية.

الدرس :

إن الشعب الأفغاني الكريم لم يتنبه للأغلال التي كان بهاً رويداً رويداً، وإنما لظروفه وأوضاعه ومشكلاته كان قد أخذه الكرى منذ زمن، وجرت عليه سنة الله التي قال عنها رسول الله صلى الله عليه وسلم : "لتتبعن سنن من قبلكم شبراً بشبر وذراعاً بذراع حتى لو دخلوا جحر ضب خرب لدخلتموه"، وها هم أولو الأمر فيه يتبعون تلك السنن، والناس الضعفاء تبع لهم وكما قيل: (الناس على دين ملوكهم)، فحينما بدأ الغزو الشيوعي يكشر عن أنيابه ويقلّب ظهر المجن كانت الحركة الإسلامية في أفغانستان في دورها الأول.. كانت بين أبناء الجامعة.. فلما بدأ الجهاد كانت خضراء العود قليلة التجربة، وبدأت الجهاد دفعاً للمحتل وحماية للدين وتطهيراً للأرض من دنس الكافرين.. وشغل الجهاد بأعبائه ومتطلباته العاملين للإسلام.. وتدفق المهاجرون.. فألقت الحرب بأثقالها ومتاعبها على الحركة الإسلامية الوليدة، والتف حولها الشعب الأبي، ووقفت الأمة الإسلامية والمخلصون من أبنائها خلف الجهاد. هذا توصيف مجمل للحركة الإسلامية والواقع الذي فرض نفسه؟ فأين نحن بعد عشر سنوات من الجهاد.. وما حال شعبنا؟ وما حال دعوتنا؟ وما استشرافنا للمستقبل؟

شعبنا فرض عليه في الداخل تعليم ماركسي غيَّر المناهج والكتب، وجاء له الروس بخبراء في التعليم، وحاولوا تحطيم اللغات الجامعة له باحياء اللغات الأجنبية، ونقلوا آلافاً من الفتيان إلى روسيا لتعليمهم، وأنشبوا أظفارهم في الجيش والبوليس، كل ذلك لتغيير البيئة الأصلية للشعب في الأقاليم التي تحت سيطرة الحكم الشيوعي.

المهاجرون في مهاجرهم تعمل فيهم مدارسهم ومدارس الأخوة الأنصار الذين نفروا إليهم من العالم الإسلامي، ومدارس الإرساليات التي أخطارها شيء معلوم ومعروف، هذا التعليم للأسف لم يستوعب كل أبناء المهاجرين، وأخطر ما في الأمر الهجرة المفتوحة إلى كندا وأميركا للشباب الأفغان والشابات بعد اعطائهم الدورات المكثفة في اللغة الانجليزية ثم تقديم التسهيلات والتيسيرات المادية والاجراءات الرسمية للسفر إلى تلك البلاد، ولا تخفى عواقب هذا ولا أخطاره.

ثم بعد ذلك انظر إلى الأخوة في المهجر وموضوع العون لهم كيف يأتي؟ وممن؟ ثم انظر إلى الإخوة المجاهدين والمنظومة التي يعملون في نسقها ويتحركون في دائرتها والكلام فيها يصعب والحديث حولها ممرض ومؤلم. إذ يكفي تعدد الولاءات الصغيرة.. وكثرة القيادات وتشعبها، وقد يكون هذا شيئاً فرضه الواقع.. لكن السؤال الكبير: لماذا لا نتحرك في اتجاه تكوين القاعدة الواسعة التي تنضبط بايجاد أساسيات الأمة الواحدة والجماعة الشاملة؟!! ولا أحب أن أسبق إلى ما يجب أن يكون ولكني لا زلت في توصيف الواقع.

ثم نأتي بعد ذلك إلى شريحة أهل الذكر من العلماء والواعين والقادة لنسأل ما انجازهم بالنسبة للواقع؟

لقد فتحوا المدارس، وأقاموا بعض الجامعات -كجامعة الدعوة والجهاد.. وهذا والحمد لله شيء عظيم، كما أقاموا بعض الكليات العسكرية.لكن السؤال الكبير والعظيم ما الخطوات والاجتهادات لعلاج مشكلات الواقع؟ الواقع بأبعاده المتعددة ورؤيته الشاملة من بعده الاجتماعي.. إلى الثقافي.. إلى الدعوى .. إلى السياسي.. وهو سؤال مطروح على كل من كان له قلب أو ألقى السمع وهو شهيد ■